London
Friday - 14 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16299

طبعة السعودية .24 صفحة



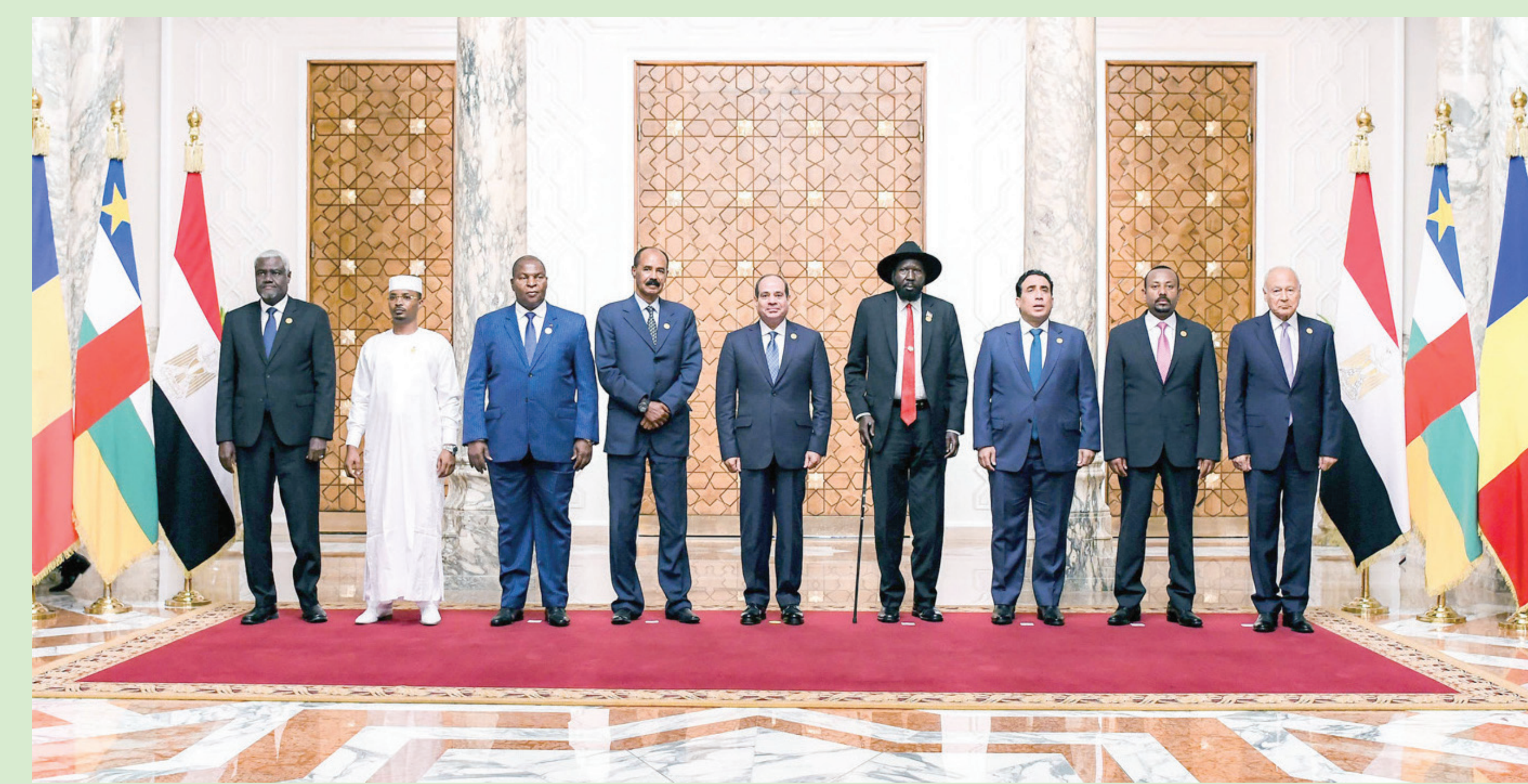
الجمعة 26 ذو الحجة 1444
14 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16299



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

شكّلت «آلية وزارية» لإيجاد «حل شامل» و«وقف فوري» للقتال

«قمة الجوار» تُطلق خطة لمنع تفكك السودان



قادة دول الجوار السوداني وممثلو منظمات إقليمية لدى اجتماعهم في القاهرة أمس لبحث سبل وقف الحرب (الرئاسة المصرية - أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقدت دول الجوار السوداني (مصر، وتشاد، وإثيوبيا، وجنوب السودان، وليبيا، وإريتريا، وأفريقيا الوسطى) قمة في القاهرة، أمس (الخميس)، بهدف بحث سبل حماية نفسها من تداعيات «حرب الجنرالين» في السودان على «أمن واستقرار المنطقة ككل»، وتوافقت على إطلاق خطة لمنع تفكك هذا البلد.

وأكدت «قمة الجوار» في بيانها الختامي، «الاحترام الكامل لسيادة السودان ووحدته وسلامة أراضيه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، والتعامل مع النزاع القائم بوصفه شأناً داخلياً، والتشديد على أهمية عدم تدخل أي أطراف خارجية في الأزمة».

وقررت القمة «تشكيل آلية وزارية بشأن الأزمة السودانية على مستوى وزراء خارجية دول الجوار، يكون اجتماعها الأول في تشاد»، بهدف «وضع خطة عمل تنفيذية لوقف القتال، والتوصل إلى حل شامل للأزمة، عبر التواصل المباشر مع الأطراف السودانية المختلفة في تكاملية مع الآليات القائمة بما فيها (الإيغاد) والاتحاد الأفريقي».

وأعرب البيان الختامي عن «القلق العميق إزاء استمرار العمليات العسكرية والتدهور الحاد للوضع الأمني والإنساني في السودان». وناشد المتحاربين «وقف التصعيد والالتزام بالوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار لإنهاء الحرب وتجنب إزهاق أرواح المدنيين».

وأشار البيان إلى «أهمية الحفاظ على الدولة السودانية ومقدراتها ومؤسساتها ومنع تفككها أو انتشار عوامل الفوضى بما في ذلك الإرهاب والجريمة المنظمة في محيطها، الأمر الذي ستكون له تداعيات بالغة الخطورة على أمن واستقرار دول الجوار والمنطقة ككل»، وكذلك التعامل مع الأزمة الراهنة وتبعاتها الإنسانية بـ«شكل جاد وشامل» يأخذ في الاعتبار أن استمرار الأزمة سيترتب عليه زيادة النازحين وتدفق المزيد من الفارين من الصراع إلى دول الجوار، الأمر الذي يمثل ضغطاً إضافياً على موارد هذه الدول يتجاوز قدراتها على الاستيعاب.

وأعرب المشاركون عن قلقهم «البالغ» إزاء تدهور الأوضاع الإنسانية في السودان، وإدانة الاعتداءات المتكررة على المدنيين والمرافق الصحية والخدمية. وناشدوا المجتمع الدولي «بذل قصارى الجهد لتوفير المساعدات الإغاثية العاجلة لمعالجة النقص الحاد في الأغذية والأدوية ومستلزمات الرعاية الصحية بما يخفف من وطأة التداعيات الخطيرة للأزمة على المدنيين».

وشددت القمة على «أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر وإطلاق حوار جامع للأطراف السودانية يهدف إلى بدء عملية سياسية شاملة».

(تفاصيل ص5)

توافق مصري ـ إثيوبي على اتفاق بشأن «سد النهضة» خلال 4 أشهر

القاهرة: عصام فضل

توافق زعماء مصر وإثيوبيا على الشروع في مفاوضات عاجلة للانتهاء من الاتفاق على قواعد ملء وتشغيل سد النهضة خلال أربعة أشهر، وذلك عشية ملء رابع للسد، الذي تقيمه إثيوبيا على نهر النيل، ويثير توترات مع دولتي المصب، مصر والسودان. وجاء هذا فيما تعهدت أديس أبابا بـ«عدم إلحاق ضرر ذي شأن» بالقاهرة والخرطوم، بما يوفر الاحتياجات المائية لكلا البلدين.

ولم تفلح مفاوضات ثلاثية متقطعة، جرت على مدار أكثر من 10 أعوام، في الوصول إلى حل رغم رعاية عدة أطراف دولية لها، أبرزها الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي.

واستغلت مصر وإثيوبيا قمة «دول جوار السودان»، التي استضافتها القاهرة، أمس «الخميس»، لعقد اجتماع ثنائي بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، الذي رأس وفد بلاده، لمناقشة قضية «سد النهضة» التي تصفها مصر بـ«الوجودية».

ووفق بيان مشترك بين البلدين، نشره المتحدث باسم الرئاسة المصرية عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، فإن الزعيمين جددا تأكيد «إرادتهما السياسية المتبادلة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، انطلاقاً من الرغبة المشتركة في تحقيق مصالحهما المشتركة، بما يسهم أيضاً بشكل فعال في تحقيق الاستقرار والسلام والأمن في المنطقة، وقدرة الدولتين على التعامل مع التحديات المشتركة».

واتفق الطرفان على «تجاوز الجمود الحالي في مفاوضات سد النهضة»، من خلال «الشروع في مفاوضات عاجلة للانتهاء من الاتفاق بين مصر وإثيوبيا والسودان لملء سد النهضة وقواعد تشغيله»، كما «اتفقا على بذل جميع الجهود الضرورية للانتهاء منه خلال أربعة أشهر». وأكدت إثيوبيا «التزامها، خلال فترة المفاوضات، وأثناء ملء السد خلال العام الهيدرولوجي 2023 - 2024، عدم إلحاق ضرر ذي شأن بمصر والسودان، بما يوفر الاحتياجات المائية لكلا البلدين».

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد أعلن أمس عزم بلاده على إجراء «الملء الرابع» لخزان سد النهضة على نهر النيل، خلال موسم الفيضان الحالي، كما أبدى استعداد بلاده لاستئناف المفاوضات مع كل من مصر والسودان.

وتطالب مصر، ومعها السودان، إثيوبيا بتوقيع اتفاق ملزم يستند إلى القانون الدولي، خاصة أن النيل هو المورد المائي الرئيسي لمصر.

(تفاصيل ص4)

واشنطن لا تتدخل... و«حزب الله» لا يصعّد

«لجنة ثلاثية» لحل النزاع الحدودي بين لبنان وإسرائيل

بيروت: نذير رضا

استقرّت الخيارات اللبنانية لمعالجة خروقات إسرائيل للحدود البرية مع لبنان، على الاتفاق على عقد اجتماعات للجنة الثلاثية المؤلفة من ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي وقوات «يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، مع استبعاد تصعيد ميداني، حتى اللحظة، ما دامت «قنوات التواصل مفتوحة عبر الأمم المتحدة لإنهاء إشكالية خروقات الحدود».

ولم تظهر أي مؤشرات على تدخل أو وساطة أميركية في النزاع على الحدود البرية يشبه الانخراط السابق في جهود ترسيم الحدود البحرية، كما لم تخرج التحركات المحدودة للجانب الأميركي عن الحث على ضرورة الالتزام بالمسارات المعمول بها، ومن ضمنها عبر «يونيفيل»، لتجنب أي توتر ناتج عن الأزمة الأخيرة، وضرورة تثبيت الاستقرار، ومنع أي استفزازات على جانبَي الحدود، رغم تعويل لبنان الدائم على أن التحركات الأميركية يمكن أن تشكل عاملاً مساعداً للضغط على تل أبيب.

وارتفعت التوقعات اللبنانية لدور أميركي، إثر زيارة كبير مستشاري البيت الأبيض لشؤون الطاقة آموس هوكستاين، إلى تل أبيب. لكنَّ نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب، نفى علمه بوجود وساطة أميركية في ملف معالجة ترسيم أو تحديد الحدود البرية الجنوبية بسبب الأزمة الأخيرة، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا الأميركيون اقترحوا التوسّط، ولا لبنان طلب أي جهد أميركي في هذا الملف بالتحديد».

وإلى جانب نفي بوصعب، نفت مصادر لبنانية أخرى أن يكون اللواء عباس إبراهيم مضطلعاً بأي جهد تفاوضي مع الجانب الأميركي، قائلة إن إبراهيم لم يُكلف من أي جانب بالتواصل مع الأميركيين في هذا الملف، وذلك حسماً لمعلومات شاعت في بيروت عن توليه جانباً من التواصل التفاوضيّ.

لكنَّ المصادر المنخرطة في اللقاءات مع المسؤولين الدوليين، أكدت أنه «لو كان هناك تفاوض، لكان ذلك من صلاحيات الرئيس حكماً، لكن ما يمضي فيه لبنان الآن هو استمرارية العمل باللجنة الثلاثية لمعالجة الخروقات وتثبيت الحدود البرية بشكل كامل ونهائي».

ورغم التوتر «المحدود» الذي ساد المنطقة الحدودية في حادثين منفصلين الأربعاء، ارتفعت مؤشرات التهدئة وعدم التصعيد من خلال تصريح الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله الذي لم يهدد باستخدام القوة لمعالجة الأزمة الأخيرة.

(تفاصيل ص6)

بايدن: بوتين خسر الحرب... والهجوم الأوكراني يُسرّع التفاوض

حديث غربي عن «تململ جنرالات» في روسيا

واشنطن: إيلي يوسف

تحدثت تقارير غربية عن وجود حالة تململ وسط الجنرالات الروس منذ إنهاء تمرد مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة. وتشير التقارير إلى أنه بعد اختفاء قائد القوات الروسية في أوكرانيا الجنرال سيرغي سوروفكين، قتل جنرال كبير في غارة جوية أوكرانية، واتهم جنرال كبير قيادته العسكرية بالخيانة بعد طرده من الخدمة، وقتل قائد غواصة بالرصاص خلال ممارسته رياضة الجري.

ونقل تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين مطلعين قولهم إن سوروفكين محتجز في موسكو ويتم استجوابه، وإن جهود الكرملين لاستبعاد الضباط المشتبه بعدم ولائهم أوسع مما هو معروف علناً، حيث تم اعتقال ما لا يقل عن 13 من كبار الضباط لاستجوابهم، وأطلق سراح بعضهم لاحقاً، فيما أوقف 15 شخصاً عن العمل أو تم فصل بعضهم. وأضاف هؤلاء أن «الاعتقالات تتعلق بتنظيف صفوف أولئك الذين يُعتقد أنه لا يمكن الوثوق بهم بعد الآن». ولم يعلق الكرملين أو وزارة الدفاع الروسية على التقرير.

وفي الرسالة الصوتية التي نشرها أندريه غوروليوف، رئيس لجنة الدفاع بالبرلمان الروسي، ذكر الميجور جنرال إيفان بوبوف قائد جيش الأسلحة المشتركة الثامن والخمسين، كما جاء في تقرير «نيويورك تايمز»، أنه أقيل من منصبه بعد أن نقل الحقيقة لكبار القادة حول الوضع على الجبهة. وقال بوبوف «لم يستطع الجيش الأوكراني اختراق صفوفنا على الجبهة، لكن قائدنا الأكبر وجه لنا ضربة مفاجئة وقطع رأس الجيش بوحشية في أصعب وأشد اللحظات».

في سياق متصل، رأى الرئيس الأميركي جو بايدن أمس الخميس أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «خسر الحرب» في أوكرانيا في ظلّ معاناة بلاده من نقص في الموارد ومشاكل اقتصادية. وقال بايدن خلال مؤتمر صحافي في هلسنكي بعد محادثات مع قادة دول الشمال «بوتين خسر الحرب... يستحيل أن يكسب الحرب في أوكرانيا». وأعرب بايدن عن توقعه في أن يؤدي الهجوم الأوكراني المضاد إلى تسريع المفاوضات مع روسيا لإنهاء الحرب. وقال «آمل وأتوقّع، كما سترون، أن تحرز أوكرانيا تقدّماً مهماً في هجومها وأن يفضي ذلك إلى تسوية تفاوضية في مرحلة ما».

من جهة أخرى، اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الغرب بخلق تهديد نووي لبلاده من خلال التخطيط لتزويد أوكرانيا بمقاتلات «إف - 16» حديثة.

(تفاصيل ص10)

واشنطن تدعو إلى استئناف الاتصالات العسكرية مع بكين

لندن - جاكرتا: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بكين إلى إعادة الاتصالات بين الجيشين الأميركي والصيني «بشكل عاجل»، في لقاء مع مدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ يي، أمس الخميس، على هامش اجتماع رابطة جنوب شرقي آسيا (آسيان) في جاكرتا. كما حذّر كبير الدبلوماسيين الأميركيين المسؤول الصيني من آثار القرصنة الإلكترونية، بعد يومين من اتهامات جديدة ضد الصين من شركة «مايكروسوفت».

وقال بلينكن لوانغ مبتسماً: «تسرني رؤيتك»، وصافحه أمام وسائل إعلام أميركية وصينية في فندق في جاكرتا. واستغرق الاجتماع أكثر من ساعة ونصف الساعة.

وأعلن مسؤول أميركي كبير بعد اللقاء أن بلينكن حذّر وانغ من أن واشنطن ستحمّل قراصنة «مسؤولية» انتهاكات مفترضة للوكالات الحكومية الأميركية.

وبحسب المسؤول، الذي اشترط عدم الكشف عن اسمه، فإن بلينكن قال: «بوضوح... إن أي إجراءات تستهدف الحكومة الأميركية والشركات الأميركية والمواطنين الأميركيين تثير قلقنا العميق، وسنتخذ الخطوات اللازمة لمحاسبة المسؤولين عنها». ولم يصل المسؤول إلى حد اتهام الصين مباشرة بالتورط في ذلك.

من جهته، قال مسؤول أميركي ثان إن بلينكن أكد خلال لقائه المسؤول الصيني ضرورة استعادة الاتصالات العسكرية بين الجيشين الأميركي والصيني. وأضاف: «إننا نتحمل مسؤولية إبقاء قنوات الاتصال بيننا مفتوحة، بما في ذلك بين جيشينا، وأعتقد أن علينا أن نفعل ذلك على نحو عاجل. لم نحقق ذلك بعد».

على صعيد متصل، حذرت لجنة الاستخبارات والأمن في البرلمان البريطاني، أمس، من أن أجهزة الاستخبارات الصينية تستهدف «بلا هوادة وعدائية» المملكة المتحدة، ما يشكل «تحدياً» لوكالات الاستخبارات البريطانية.

وفي تقرير نُشر أمس «الخميس»، انتقدت اللجنة أيضاً رد الحكومة البريطانية على التهديدات الصينية. (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...



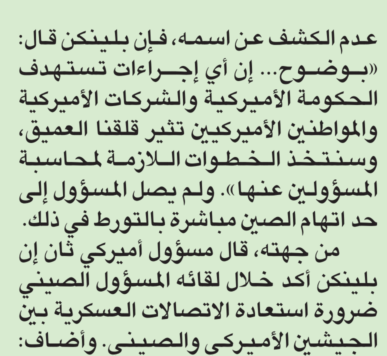
لافروف: إحياء «الاتفاق النووي» الإيراني حالياً غير واقعي

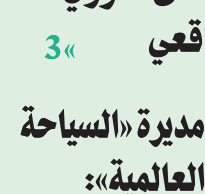
3«



تدهور الليرة يجبر العائلات السورية على العزلة

8«

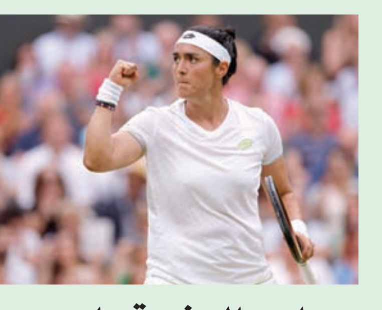






مديرة «السياحة العالمية»: آن الأوان لتمكين المرأة في القطاع بالمنطقة

14«



ويمبلدن: التونسية جابر إلى النهائي للمرة الثانية

19«

مبادرة لرقمنة المخطوطات النادرة في السعودية

الرياض: عمر البدوي

بات بإمكان الباحثين تصفّح المخطوطات النادرة في السعودية، بفضل مبادرة «إتاحة المخطوطات» التي أطلقتها «هيئة المكتبات السعودية»، عبر منصة إلكترونية متخصّصة. وهناك 27 في المائة من المخطوطات النادرة في البلد خُزِّنت في رفوف المكتبات الوطنية، وأصبح من السهل الوصول إليها والتمعّن في تفاصيلها.

وتتوزّع جهود السعودية، عبر مؤسّساتها العلمية والمعرفية والثقافية المتخصّصة، في جمع المخطوطات وترميمها وحفظها، وتجهيز المعامل للترميم والصيانة باستخدام أحدث التقنيات، أبرزها الإدارة العامة للمقتنيات والنوادر في «مكتبة الملك فهد الوطنية»، التي تتولّى ترميم هذه المخطوطات وتعقيمها، وكذلك الوثائق والنوادر والحفاظ عليها. وهناك أيضاً المركز الخاص بترميم المخطوطات والوثائق والصور والكتب النادرة في «مكتبة الملك عبد العزيز العامة»، الذي يدعم حفظ الخرائط والمجلات والجرائد.

بدوره، يقوم قسم المعالجة والترميم في «مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات» بالأمر عينه، منذ أطلق أولى تجاربه سنة 1404 للهجرة؛ بإشراف مجموعة من الخبراء المتخصّصين في مجال ترميم المخطوطات من بريطانيا.

ولا يقتصر عمل المركز على حفظ مقتنيات دارة الملك عبد العزيز، بل يتعدّاها إلى المحافظة على التراث الموجود لدى المواطنين والمكتبات العامة والخاصة. كما تدعم السعودية إنشاء أقسام مستقلّة للمخطوطات في معظم مكتبات البلاد، والتشجيع على تحقيق المخطوطات ونشرها عن طريق دعم برامج الدراسات العليا في الجامعات، وإصدار الفهارس الخاصة بالمخطوطات وإتاحتها آلياً للباحثين حول العالم.

(تفاصيل ص22)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

لحضور اللقاء التشاوري لقادة «التعاون» والقمة الخليجية وآسيا الوسطى

خادم الحرمين يبعث برسائل خطية لأمير الكويت ورئيس كازاخستان



جدة: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز برسالتين خطيتين إلى الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، والرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف، تضمنت دعوتهما للمشاركة في اللقاء التشاوري الثامن عشر لقادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والقمة الخليجية مع دول آسيا الوسطى المقرر انعقادهما في محافظة جدة في التاسع عشر من يوليو (تموز) الحالي.

قام بتسليم الرسالة لأمير الكويت، الأمير سلطان بن سعد بن خالد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الكويت، خلال استقبال الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ولي العهد الكويتي له في قصر بيان.

وقام بتسليم الرسالة لرئيس كازاخستان، سفير السعودية لدى جمهورية كازاخستان فيصل بن حنيف القحطاني، خلال استقباله، (الخميس)، من نائب رئيس ديوان رئاسة كازاخستان والمبعوث الخاص للرئيس للعلاقات الدولية إيرجان كازيخانوف.

السعودية أكدت أنه يعزز «القيم الإنسانية»

ترحيب عربي وإسلامي بالقرار الأممي المجرِّم للكراهية الدينية

جدة: «الشرق الأوسط»

شهد اعتماد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مشروع قرار «مكافحة الكراهية الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف»، ترحيباً عربياً وإسلامياً واسعاً عدّ القرار علامة فارقة ومهمة نحو تعزيز الجهود الجماعية لكبح هذه المظاهر.

ورحبت السعودية باعتماد مشروع القرار «الذي جاء بعد مطالبة حثيثة من المملكة وعدد من الدول حول العالم». وأكدت أنه يأتي تجسيداً لمبادئ احترام الأديان والثقافات وتعزيزاً للقيم الإنسانية التي يكفلها القانون الدولي، وأشارت إلى أنها ستواصل جميع جهودها الداعمة للحوار والتسامح والاعتدال، الرافضة لكل الأعمال الهدامة التي تسعى إلى نشر الكراهية والتطرف.

من جانبها، وصفت منظمة التعاون الإسلامي اعتماد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مشروع قرار «مكافحة الكراهية الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف» بالعلامة الفارقة والمهمة نحو تعزيز الجهود الجماعية، والعزم على رفض تدنيس نسخ من الكتب المقدسة والتعصب الديني.

وأشادت المنظمة بالقرار وشددت على إيمانها القوي بأنّ تبني المجلس هذا القرار التاريخي سيفتح عهداً جديداً في الحوار والجهود الجماعية الهادفة إلى كبح مظاهر الكراهية الدينية والتحريض على العنف.

ودعت المنظمة إلى إدانة ورفض الأعمال البغيضة المعادية للإسلام، التي تشكّل تحريضاً على الكراهية والإقصاء والعنصرية، وتقوّض بوضوح الانسجام بين أتباع المعتقدات والحوار والتعايش السلمي بين المجتمعات المتنوعة، مسلطة الضوء على أن هذه الأعمال المتعمدة لا يمكن قبولها بموجب القانون، أو تبريرها أو خلطها مع ممارسة الحق في حرية التعبير أو الرأي.

مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف (أ.ف.ب)

وأشاد حسين إبراهيم طه، الأمين العام للمنظمة، بجميع الدول التي شاركت في تقديم مشروع القرار والتي أيّدته، وبالسعودية، الرئيس الحالي للقمة الإسلامية، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي، لالتزامها ومبادرتها لعقد اجتماع عاجل للجنة التنفيذية حول هذا الموضوع، مما أدى إلى نجاح النقاش في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

وجدد دعوة منظمة التعاون الإسلامي المجتمع الدولي للوقوف بحزم ضد مظاهر التمييز والتعصب والتحريض على الكراهية، والتوحد في إعلاء قيم التسامح والتعايش السلمي بين الشعوب والحضارات.

تشديد على كبح مظاهر الكراهية الدينية والتحريض على العنف

ترحيب عربي

كما رحبت جامعة الدول العربية بالقرار الصادر عن الدورة «53» لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وأشار أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة، إلى أن القرار يُعيد تأكيد المسؤولية التي تقع على جميع الأطراف في التنديد علناً بالدعوة إلى الكراهية الدينية، بما في ذلك تدنيس الكتب المقدسة وبحث سبل مقاضاة مرتكبيها.

ووجه أبو الغيط في بيان له (الخميس)، دعوة إلى جميع الدول لتتبنى القرار والعمل على مواجهة تصاعد موجات الكراهية بين الشعوب وأتباع الديانات المختلفة، من خلال مراجعة بعض قوانينها وسياساتها التي لا تتصدى للكراهية الدينية بالحزم الواجب، والعمل على مقاضاة مرتكبي جرائم الكراهية والتحريض واتخاذ خطوات فورية لسد الثغرات القانونية في هذا الخصوص.

وكان القرار قد اعتُمد على أثر المناقشة العاجلة التي جرت في الدورة الثالثة والخمسين لمجلس حقوق الإنسان، بناءً على طلب من مجموعة دول منظمة التعاون الإسلامي في جنيف، رداً على سلسلة من الأعمال الاستفزازية تمثلت في تدنيس نسخ من المصحف الشريف في عدد من الدول الأوروبية ودول أخرى.

وأدان القرار الأفعال الأخيرة المتعمدة لتدنيس نسخ من المصحف الشريف، مؤكداً ضرورة محاسبة مرتكبي أعمال الكراهية الدينية تلك بما يتماشى مع التزامات الدول الناشئة عن القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وحث القرار مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، على الإفصاح عن معارضة الدعوة إلى الكراهية الدينية، وطلب إلى مجلس حقوق الإنسان تحديد دوافع ومظاهر الكراهية الدينية وتحديد الثغرات الموجودة في القوانين والسياسات والممارسات، وإنفاذ القوانين التي تُعيق منع الأعمال العلنية والمتعمَّدة ومقاضاة مرتكبيها، واقتراح تدابير تهدف إلى مكافحة أعمال الكراهية الدينية التي تُعيق التمتع الكامل بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ويشجع القرار الدول على اعتماد قوانين وسياسات وطنية لمنع ومكافحة أعمال الكراهية الدينية والدعوة إليها، حيث ظلت منظمة التعاون الإسلامي تحث المجتمع الدولي على التصدي بحزمٍ للحوادث المتكررة المتمثلة في تدنيسٍ نسخ من الكتب المقدسة، وزيادة كراهية الأجانب، وكراهية الإسلام، والعنصرية، والتمييز على أساس المعتقد، وخطاب الكراهية والتحريض على العنف.

ارتفاع عدد المهاجرين الأفارقة في اليمن 3 أضعاف

عدن: محمد ناصر

أظهرت بيانات وزعتها «منظمة الهجرة الدولية» أن عدد المهاجرين الأفارقة الذين وصلوا إلى اليمن خلال النصف الأول من عام 2023 يزيد بـ3 أضعاف على الأعداد التي وصلت إلى البلاد خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

ووفق بيانات المنظمة الدولية، سجلت أعداد المهاجرين الأفارقة الذين وصلوا إلى اليمن حتى شهر يونيو (حزيران) 2023 ارتفاعاً قياسياً؛ إذ تجاوزت 77 ألف مهاجر، وهو يفوق ما سُجل طوال العام الماضي الذي بلغ عدد المهاجرين الواصلين فيه 73 ألف مهاجر، فيما كانت الأعداد في العام الذي سبقه 27 ألف مهاجر فقط، مقابل تسجيل وصول 37 ألف مهاجر خلال عام 2020.

ووفق التقرير؛ فإن العدد المسجل خلال النصف الماضي من هذا العام يزيد بنسبة 321 في المائة على الفترة نفسها خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وهي زيادة بنسبة نحو 147 في المائة على العام الماضي، و 672 في المائة على العام الذي سبقه، ونحو 144 في المائة على عام 2020.

عشرات الآلاف من المهاجرين الأفارقة تقطعت بهم السبل في اليمن (منظمة الهجرة الدولية)

أسباب الارتفاع

الزيادة الكبيرة في تدفق المهاجرين عزتها المنظمة إلى استمرار الصراع في دول القرن الأفريقي، خصوصاً إثيوبيا والصومال، وتدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية والاقتصادية، بالإضافة إلى انتهاء القيود التي كانت مفروضة على التنقل بسبب فيروس «كورونا»؛ إذ يعتزم غالبيتهم الوصول إلى دول الخليج للبحث عن عمل، لكنهم يواجهون انتهاكات وصعوبات في اليمن، ووصولاً محدود للغاية إلى الخدمات الأساسية، مثل المأوى والغذاء والمياه والرعاية الصحية.

وكانت مساعدة الأمين العام للشؤون الإنسانية نائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، جويس مسويا، قالت إن مئات الآلاف من المهاجرين وطالبي اللجوء في اليمن يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية العاجلة خلال العام الحالي، وحذرت أكثر من فقدان مليون مهاجر وطالب لجوء الوصول إلى الخدمات الأساسية إذا لم تحصل الأمم المتحدة على تمويل إضافي.

وتجزم مسويا بأن 300 ألف مهاجر ولاجئ وطالب لجوء بحاجة إلى المساعدة الإنسانية هذا العام، وبأنهم يصنفون ضمن الفئات الأكثر ضعفاً في اليمن؛ إذ «يواجهون (أخطار حماية شديدة)، وصعوبة في الوصول إلى الخدمات الصحية أو الاجتماعية، إن وجدت، بسبب نقص الوثائق والموارد العامة المنهكة بالفعل».

وقالت المسؤولة الأممية إن الزيادة الكبيرة في عدد المهاجرين الواصلين إلى اليمن، تضاعف من احتياجاتهم إلى الغذاء والمأوى وتوفير خدمات الحماية، وذلك يشكل ضغطاً كبيراً على الموارد المالية التي تعاني من فجوات دائمة ومزمنة.

حملة في شبوة

أطلقت السلطات المحلية بمحافظة شبوة (جنوب مأرب) حملة لمواجهة تدفق المهاجرين الأفارقة عبر سواحل بحر العرب بعد تغيير مسار هذه الرحلات المحفوفة بالخطر، نتيجة الإجراءات الأمنية التي اتخذتها السلطات الجيبوتية؛ مما تسبب في تراكم معدلات المهاجرين الذين يصلون إلى السواحل اليمنية على البحر الأحمر.

العقيد عبد الكريم لمروق، المدير العام لإدارة البحث الجنائي بمحافظة شبوة، قال في تصريح نقلته مصادر رسمية، إن اللجنة الأمنية اتخذت عدداً من الإجراءات للحد من إقامة المهاجرين غير الشرعيين في مدينة عتق عاصمة المحافظة؛ بدءاً من التوعية الإرشادية ووصولاً إلى تطبيق الإجراءات القانونية تجاه من يخالف تلك الإجراءات.

مدير البحث الجنائي وجه مسؤولي الحارات بالقيام بدورهم، ومنع إيواء المهاجرين غير الشرعيين، وطالب بمزيد من نشر الوعي المجتمعي تجاه ظاهرة التعامل مع المهاجرين غير الشرعيين؛ سواء بالإيواء، والعمل، ونقلهم من منطقة إلى أخرى، وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية، محذراً من تعرض المخالفين للإجراءات القانونية.

وتعهد المسؤول الأمني بأن تقوم الأجهزة الأمنية بمهامها تجاه مخاطر تدفق المهاجرين غير الشرعيين الذي كان لتدفقهم تأثيره السلبي، ودعا المنظمات الدولية المعنية بالهجرة إلى القيام بالدور المنوط بها لإيجاد الحلول العاجلة؛ وبما يتوافق مع القوانين الدولية والإنسانية.

غريسلي: العملية تستغرق نحو أسبوعين

الأمم المتحدة: نقل نفط «صافر» للناقلة الجديدة مطلع الأسبوع المقبل

الرياض: عبد الهادي حبتور

ينتظر أن تبدأ مطلع الأسبوع المقبل عملية نقل نحو 1,1 مليون برميل من النفط الخام من الناقلة المتهالكة «صافر» الراسية قبالة سواحل الحديدة على البحر الأحمر، إلى السفينة البديلة «نوتيكا»، وفقاً للأمم المتحدة.

وكشف ديفيد غريسلي، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، عن أن الناقلة الجديدة (نوتيكا) تستعد للإبحار من جيبوتي، في طريقها إلى السواحل اليمنية، مبيناً أنها «سترسو إلى جانب (صافر) وتبدأ بنقل النفط بحلول أوائل الأسبوع المقبل».

وتقدر الأمم المتحدة التكلفة الإجمالية للعملية، المكونة من مرحلتين، بنحو 142 مليون دولار لتأمين نقل النفط من «صافر» إلى السفينة البديلة «نوتيكا».

وأوضح غريسلي، الذي كان يتحدث أمام مجلس الأمن الدولي، البارحة الأولى، أن عملية نقل النفط سوف تستغرق نحو أسبوعين، لافتاً إلى أن «العالم سيتنفس الصعداء»، على حد تعبيره.

وكان الدكتور أحمد بن مبارك، وزير الخارجية اليمني، قد أكد أواخر مايو (أيار) الماضي، انطلاق سفينة الدعم «إنديفير» برفقة طاقم العمل المحمل بالمعدات والإمدادات التقنية، ومصادقة الحكومة اليمنية على اعتماد مساهمتها في خطة الأمم المتحدة، لمعالجة خطر الخزان النفطي «صافر»، معبراً عن أمله الكبير في «الخلاص من هذه الكارثة في القريب العاجل».

الأمم المتحدة أكدت أنه وحتى بعد عملية نقل النفط، ستبقى الناقلة صافر تشكل تهديد بيئي، مشيرة إلى أن إنهاء العمل الذي بدأ، هناك حاجة ماسة إلى 28 مليون دولار إضافية تتضمن سحب الناقلة صافر إلى باحة إنقاذ لإعادة تدويرها وربط الناقلة البديلة بأمان إلى عوامة مرساة لضمان التخزين الآمن للنفط.

ولم تخضع الناقلة «صافر» التي صُنعت قبل 47 عاما، وتُستخدم كمنصّة تخزين عائمة، لأي صيانة منذ 2015 بعد سيطرة جماعة الحوثي الانقلابية على محافظة الحديدة، ما أدّى الى تآكل هيكل الناقلة وتردّي حالتها.

وبحسب مسؤولين في الحكومة اليمنية، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» في وقت سابق، فإنه نتيجة وقوع الناقلة في محافظة الحديدة، التي يسيطر عليها الحوثيون، فإنهم يتحكمون بالوضع على الأرض وبحركة الفرق الفنية وخبراء الأمم المتحدة، فيما يحصل الجانب الحكومي على المعلومات من الجانب الأممي.

ومن المنتظر أن يتم ضخ النفط من الناقلة القديمة «صافر» إلى السفينة الجديدة «نوتيكا» التي قامت الأمم المتحدة بشرائها لهذا الغرض.

وبحسب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن فإن شركة (سميت سالفدج) أكدت لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إمكانية نقل النفط مع مستوى خطر من النطاق المقبول. وأفاد بأن الناقلة صافر مثبتة تماماً لأجل نقل النفط من سفينة لأخرى، مع وجود «خطر متبقي» لا يزال قائماً وأنه تم وضع خطة «في حال وقوع حادث».

وبحسب مسؤولين يمنيين، فإن الجانب الأممي قام بتدريب أكثر من 2500 شخص في الجزء الخاضع لسلطة الحكومة من محافظتي الحديدة وتعز على كيفية التعامل مع أي تسرب نفطي عند إفراغ الناقلة، وكيفية الرصد والإبلاغ، وأن الجزء الآخر من المناطق الساحلية يتحكم به الحوثيون.

وتفيد الأمم المتحدة، بأنه في حال حدوث تسرب نفطي من الناقلة المتهالكة «صافر» سيؤدي ذلك لأكبر كاثة بيئية في المنطقة والعالم، حيث أن البقعة النفطية يمكن أن تطال إضافة إلى الساحل اليمني، سواحل السعودية وإريتريا وجيبوتي والصومال، وستبلغ كلفة تنظيف المياه نحو 20 مليار دولار.

عمرو موسى يدخل على خط الأزمة وينتقد تجاهل لوائح الحزب

تصاعد الخلاف حول مرشح «الوفد» لـ«رئاسة مصر»

القاهرة: إسماعيل الأشول

عاد الخلاف مجدداً داخل حزب الوفد في مصر، حول اسم مرشح الحزب المحتمل لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، في ظل تمسك رئيس الحزب عبد السند يمامة بخوض السباق الرئاسي، رغم اعتراض قيادات بالحزب على يمامة، لعدم طرح الأمر للتصويت داخل الحزب.

ودخل الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، عمرو موسى، على خط أزمة المرشح المحتمل لـ«الوفد»؛ حيث غرّد عبر «تويتر» (مساء الأربعاء) بأن «تجاهل لوائح حزب الوفد يطعن في مصداقية الحديث السياسي للحزب والمرشح». وأضاف موسى أن «عدم احترام اللوائح ينزع الشرعية عن الترشيح، ويكون استخدام أموال الحزب في الحملة الانتخابية في هذه الحالة مشكلا لـ(جريمة الاستيلاء على المال العام)، تُوجّه للمرشح والمؤسسات التي سمحت بذلك على حد سواء».

وسبق أن أعلن القيادي الوفدي، فؤاد بدراوي، رغبته في الترشح للرئاسة، ولذلك يخوض خلافاً قانونياً مع رئيس الحزب، حول تفسير نصوص اللائحة الداخلية. وبينما يقول يمامة إن ترشحه «يأتي تطبيقاً لمواد اللائحة». يرى بدراوي، وهو عضو الهيئة العليا للحزب، أن اللائحة «توجب الدعوة لاجتماع الهيئة العليا للبت في مبدأ الترشح لانتخابات الرئاسة، وفي حالة وجود أكثر من راغب في الترشح، من بين أعضاء الهيئة العليا، يتم المفاضلة بينهم في تصويت (سري) من الجمعية العمومية للحزب».

وقال موسى في تغريدته: «أين مبررات الترشيح؟ أي أوجه الاختلاف عن السياسات الجارية، وحيثيات الاعتراض وخطط تغييرها». وتابع (مخاطبا الحزب عقب إعلان رئيسه الترشح للرئاسة) «تمتدح السياسات ورئيس الدولة، ثم يترشح ضده، فهذا (تهريج سياسي) يجب أن ينأى أعضاء حزب الوفد عنه»، لافتاً إلى أن «انتخاب رئيس الدولة أمر (جاد) لا يحتمل (الهزل)».

وبذلك، ينضم عمرو موسى، الذي شغل منصب الرئيس الشرفي لحزب الوفد في وقت سابق، إلى دعوة رئيس حزب الوفد الأسبق، محمود أباظة، مؤخراً، إلى «الالتزام بأحكام اللائحة التي تنظم عملية الترشيح». وشدد على «أهمية اجتماع الهيئة العليا للبت في الأمر».

حول تعليقه على ما يدور في «الوفد» بشأن انتخابات الرئاسة. قال عمرو موسى لـ«الشرق الأوسط»: «أنا لست حزبياً؛ لكن أتعاطف مع حزب الوفد، وشكلت حزب المؤتمر في عام 2012، لكنني لست عضواً عاملاً، لا في هذا الحزب ولا في ذاك». وأضاف: «أتابع العمل السياسي مثل أي مواطن مصري».

وحتى (الخميس) لم تفلح محاولات الاتفاق على موعد لاجتماع الهيئة العليا لحزب الوفد لحسم ملف الترشح للرئاسة. وقال بدراوي لـ«الشرق الأوسط» إن «رئيس الحزب أبلغ الهيئة العليا بتأجيل اجتماع كان مقرراً (الاثنين) المقبل، (إلى أجل غير مسمى)»، موضحاً «فاجأنا رئيس الحزب بتأجيل الاجتماع للمرة الثانية، وهذا مخالف لكل اللوائح». وأضاف بدراوي أن «الهيئة العليا للحزب هي صاحبة الاختصاص، ثم الجمعية العمومية»، معلناً أنه «يدرس الخطوات التالية» في مسار رغبته في خوض انتخابات الرئاسة المقبلة عن حزب الوفد.

في المقابل، لم يعلق يمامة على «دعوات عقد اجتماع الهيئة العليا لبحث ملف الانتخابات الرئاسية المقبلة»، في اتصال مع «الشرق الأوسط».

خامنئي يحمل أميركا مسؤولية الحرب الأوكرانية... وظريف ينفى معاداة روسيا

لافروف يستبعد إحياء «النووي» في خضم انتقادات إيرانية لموسكو

لندن: عادل السالمي

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس (الخميس)، إنه من غير الواقعي حالياً توقع أي تفاهمات إضافية لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، وذلك في وقت تواجه موسكو انتقادات غاضبة من حلفائها وخصومها في طهران بعد تأييدها مبادرة إماراتية تدعو إلى حل قضية الجزر الثلاث في الخليج العربي.

وحمل لافروف الولايات المتحدة مسؤولية «فشل» الاتفاق النووي. وقال للصحافيين إن التوقعات بأي تفاهمات إضافية لإحياء الاتفاق النووي «غير واقعية في ظل الظروف الحالية مع بقاء ما يزيد على سنة بقليل حتى الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024».

وأفادت وكالة «تاس» الروسية عن لافروف قوله على هامش المؤتمر الوزاري لرابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) في جاكرتا أمس: «أشك في أن يكون من الواقعي توقع هذا (إحياء الاتفاق) مع (احتمال) وصول إدارة جديدة إلى السلطة في الولايات المتحدة في غضون عام».

وأبدى لافروف شكوكا في تماسك الاتفاق، قائلا: «من يدري ما إذا كانت الإدارة ستكون ديمقراطية أم جمهورية، لا أحد يستطيع ضمان أن الإدارة الجديدة لن تنسحب من الاتفاق مرة أخرى».

وقال لافروف إن واشنطن «رفضت القرار 2231 الذي جرى تبنيه بالإجماع»، معرباً عن أسفه على أن إدارة بايدن «عندما وصلت إلى السلطة، قالوا إنهم مستعدون لاستعادة البرنامج (...)، ولكن بدلاً من اتخاذ قرار بإحياء الاتفاق بالكامل، كانوا يتفاوضون على شيء إضافي من طهران».

وقال مسؤولون غربيون وإيرانيون في وقت سابق من الشهر الحالي إن الولايات المتحدة، بعد الفشل في إحياء الاتفاق، أجرت محادثات مع إيران في محاولة لتخفيف حدة التوتر عن طريق تحديد خطوات من شأنها أن تحد من البرنامج النووي الإيراني وتؤدي للإفراج عن رعايا أميركيين تحتجزهم طهران منذ سنوات وإلغاء تجميد بعض الأصول الإيرانية في الخارج.

وقال لافروف «سنرحب فقط بالسيناريو الذي يمكن من خلاله تطبيق هذه الصفقة، لكن لا علاقة لذلك بالاتفاق النووي».

وجاءت تصريحات لافروف بعد أقل من 24 ساعة، حمّل فيها المرشد الإيراني علي خامنئي الولايات المتحدة وشركاتها لصناعة الأسلحة مسؤولية الحرب في أوكرانيا، من دون أن يتطرق مرة أخرى إلى اسم روسيا.

ووصف خامنئي الشعب الأوكراني بـ«البائس» و«الأعزل» و«الضحية». وقال: «هؤلاء (الأميركيون) مستعدون أن يدفعوا الأمة الأوكرانية البائسة والمعزولة إلى الأمام لكي يملأوا جيوب شركات صناعة الأسلحة الأميركية» حسبما أورد موقعه الرسمي.

روسيا منفتحة على سيناريو إطلاق الرعايا الأميركيين مقابل الإفراج عن أصول إيران المجمدة

تتزامن انتقادات لافروف وخامنئي للولايات المتحدة، مع أحدث موجة انتقادات داخلية في إيران للتقارب مع روسيا، وذلك بعدما أصدر وزراء خارجية روسيا ومجلس التعاون الخليجي بياناً مشتركاً يدعم مبادرة إماراتية ومساعيها للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية أو محكمة العدل الدولية.

وأثار الموقف الروسي، حفيظة خصوم التقارب والتعاون بين طهران وموسكو؛ خصوصاً في الأوساط الإصلاحية والمعتدلة وأنصار الحكومة السابقة المؤيدين لسياسة الانفتاح على الغرب.

ونشر كل من وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبداللهيان والناطق باسم الحكومة علي بهادري جهرمي، بياناً يرفض «المساس بسيادة الأراضي الإيرانية» دون الإشارة إلى روسيا. وهو ما عرض عبداللهيان لمزيد من الانتقادات على «تويتر».

وكان بعض مسؤولي الحكومة السابقة والنواب السابقين قد انتقدوا الموقف الروسي.

واضطر علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، إلى اتخاذ موقف من البيان الخليجي - الروسي، واصفا دعم روسيا لقضية الجزر الثلاث بأنه «ناجم عن سذاجتها».

وقال: «هذا العمل نوع من السذاجة التي نراها من الروس في بعض الأحيان، بعض أصدقائنا مثل روسيا وقفوا في الحفرة نفسها التي وقع فيها الصينيون».

ويوصف ولايتي بأنه أحد مهندسي استراتيجية «التطلع نحو الشرق» التي يطالب بتطبيقها خامنئي منذ سنوات.

وكان ولايتي يشير ضمناً إلى بيان صيني - خليجي صادر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأبدى موقفاً مماثلاً من الجزر الثلاث، وأكد على أهمية مشاركة دول المنطقة لمعالجة الملف النووي الإيراني، والأنشطة الإقليمية المزعزعة للاستقرار، ومنع انتشار الصواريخ الباليستية، والطائرات المسيرة وضمان سلامة الملاحة الدولية والمنشآت النفطية.

وقال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، النائب حسين فدا مالكي لموقع «ديده بان»: «روسيا تقف إلى جانب إيران في بعض المواقف الدولية لكننا لم نتوقع هذه الخطوة منهم». وأضاف: «لقد ارتكب الروس خطأً تاريخياً».

ونقلت صحيفة «دنياي اقتصادي» عن وزير الخارجية السابق، محمد جواد ظريف، قوله إن «من الخطر معاداة روسيا وأميركا في إيران، لأننا يجب أن نعطي الأولوية لمصالحنا الوطنية، وبعد ذلك تؤخذ معارضة الهيمنة الأميركية في الحسبان».

وعلى غرار خامنئي، أعاد ظريف الحرب في أوكرانيا إلى الولايات المتحدة. وقال: «الوضع في أوكرانيا نتيجة اللعبة الأمنية لأميركا، بالطبع هذا لا يقلل من جرائم روسيا في أوكرانيا، لكن في الواقع أوكرانيا ضحية أميركا لكي تورط روسيا في مواجهة الإجماع العالمي».

انطلاقا من ذلك، اتهم ظريف إسرائيل بمتابعة «لعبة» و«مشروع» لجعل الملف النووي الإيراني «ذا طابع أمني» منذ عام 2004.

ومع ذلك، قال ظريف إن الاتفاق النووي «يعاني من خطابات مختلفة في إيران وأميركا». وأشار إلى خطابين «أحدهما خطاب غالب أراد القضاء على الاتفاق النووي». وأضاف: «في إيران كان خطاب التفاوض في مواجهة خطاب المقاومة أو رفض التفاوض... وفي أميركا خطاب الفرض يقابله خطاب التوصل لتفاهم، لذلك لم تتمكن طهران وواشنطن من مواجهة الخطاب الغالب».

وقال ظريف إن طهران «لديها تصور خاطئ من وضع علاقتها بروسيا، وتعتقد أن موسكو بإمكانها أن تكون حليفتها». وأضاف: «عندما لم تستخدم روسيا الفيتو ضد القرار 1696، فوجئ كثيرون رغم أنني كنت واثقا أن روسيا لن تستخدم حق النقض ضد هذا القرار».

وتابع ظريف «إنني لست معاديا لروسيا وكانت لدي 28 رحلة إلى روسيا في أثناء وزارتي».

وفي الشهور الأخيرة من مهامه الوزارية، تسربت شهادة صوتية من الأرشيف الرئاسي الإيراني، ويوجه فيها ظريف اتهامات لروسيا بالسعي لقلب الطاولة على مفاوضات الاتفاق النووي في عام 2015.

ويتهم ظريف موسكو في التسجيل نفسه بتوسيع نطاق التعاون الحربي في سوريا، مع قاسم سليماني مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الذي قضى بضربة أميركية في العراق، بهدف منع إيران من قطف ثمار الاتفاق النووي والشراكة مع الغرب.



صورة نشرها موقع خامنئي من لقائه مع مجموعة من رجال الدين في طهران أول من أمس

إيران توقع اتفاقيات اقتصادية مع زيمبابوي في ختام جولة رئيسي الأفريقية

لندن - هراري: «الشرق الأوسط»

وقَّعت زيمبابوي وإيران 12 مذكرة تفاهم، اليوم (الخميس)، لتعزيز العلاقات الثنائية، في ختام جولة أفريقية للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي شملت 3 دول. والتقى رئيسي، الذي زار كينيا وأوغندا في وقت سابق هذا الأسبوع، برئيس زيمبابوي إيمرسون منانغاغوا في هراري.

وذكرت «رويترز» أن مذكرات التفاهم تشمل خططاً لإنشاء مصنع للجرارات في زيمبابوي بشراكة بين شركة إيرانية وشريك محلي. كما وقَّع البلدان اتفاقيات تعاون في مجالات الطاقة والزراعة والأدوية والاتصالات، بالإضافة إلى مشروعات البحث والعلوم والتكنولوجيا.

وقال منانغاغوا للصحافيين بعد مراسم التوقيع: «نرحب بالاستثمارات في عدة قطاعات من اقتصادنا»، دون أن يذكر حجم الاستثمار الذي كانت زيمبابوي تتوقعه من إيران. ووصفت «وكالة الصحافة الفرنسية» استقبال منانغاغوا لنظيره الإيراني في مطار روبرت موغابي الدولي بالعاصمة هراري بـ«الاستقبال الحار». ورحب رئيس زيمبابوي إيمرسون منانغاغوا برئيسي بكلمة «أخي» على مدرج المطار، بعد هبوط طائرة الرئيس الإيراني.

وقال منانغاغوا الذي يسعى إلى إعادة انتخابه في أغسطس (آب): «عندما ذهبنا إلى الحرب، كانت إيران صديقتنا»، متحدثاً عن نضال زيمبابوي من أجل الاستقلال عن بريطانيا، الذي حصلت عليه عام 1980. وأضاف قبل المحادثات بين الرئيسين: «أنا سعيد لأنكم جئتم لإظهار التضامن».

وقال منانغاغوا أمام حشد يلوح بالأعلام الزيمبابوية والإيرانية إنه يشاطر الرئيس الإيراني كثيراً من وجهات النظر. وقال رئيسي إن بلاده ستعمل جاهدة لتوطيد العلاقات الاقتصادية مع زيمبابوي، في إشارة للعقوبات الأميركية المفروضة على البلدين.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية، السبت، إن حجم التجارة مع أفريقيا سيزيد لأكثر من مليار دولار هذا العام، دون تقديم رقم لعام 2022 على سبيل المقارنة. وتأتي جولة رئيسي الأفريقية، وهي الأولى لرئيس إيراني منذ 2013، بعد زيارة قام بها في يونيو (حزيران) شملت 3 دول في أميركا اللاتينية تعاني أيضاً من العقوبات الأميركية.

وظهرت أفريقيا بوصفها ساحة معركة دبلوماسية مع محاولة كل من روسيا والغرب كسب تأييدها، بعد غزو موسكو لأوكرانيا الذي كان له تأثير اقتصادي مدمر على القارة؛ إذ أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية. كذلك، سعت القوى الغربية إلى تعميق العلاقات التجارية مع أفريقيا، إلى جانب الهند والصين.

وكثفت إيران نشاطها الدبلوماسي في الأشهر الأخيرة لتقليل عزلتها وتعويض تبعات العقوبات التي أعيد فرضها منذ انسحاب الولايات المتحدة في عام 2018، من اتفاق نووي تم التوصل إليه بعد مفاوضات شاقة.

وأعلنت حكومتا إيران وكينيا أن وزراء من البلدين وقعوا 5 مذكرات تفاهم، اليوم (الأربعاء)، في مجالات تكنولوجيا المعلومات ومصايد الأسماك ومنتجات الثروة الحيوانية وتعزيز الاستثمار.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني الاثنين إن هذه الزيارة تمثل «نقطة انطلاق جديدة» مع الدول الأفريقية «المهتمة بشكل جدي بتطوير علاقتها مع إيران»، لا سيما في المجالين الاقتصادي والتجاري.

ويرتكز هذا التقارب أيضا على «الرؤى السياسية المشتركة» بين إيران والدول الأفريقية الثلاث، وفقاً للمصدر نفسه.

قالوا إنه مثّل إهانة لرئيس أكبر كنيسة في البلاد

مسيحيو العراق يطالبون رئيس الجمهورية بإلغاء مرسوم البطريرك ساكو

بغداد: فاضل النشمي - حمزة مصطفى

تظاهر مئات المسيحيين، أمس (الخميس)، في مدينة عينكاوا بمحافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان، مطالبين رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد بالعدول عن المرسوم الجمهوري الذي ألغى بموجبه مرسوماً سابقاً صدر في عهد الرئيس الراحل جلال الطالباني عام 2013، منح البطريرك مار لويس ساكو حق تولي الأوقاف المسيحية.

كان الرئيس رشيد، أصدر، يوم الجمعة الماضي، مرسوماً جمهورياً بـ«سحب المرسوم الجمهوري رقم (147) لسنة 2013، الخاص بتعيين البطريرك لويس ساكو، بطريرك بابل على الكلدان في العراق والعالم، ومتولياً على أوقافها». ما أثار غضب البطريرك الشديد وغضب أتباعه والمرتبطين بمرجعيته الدينية.

ورغم البيانات المتكررة التي أصدرتها رئاسة الجمهورية بشأن إلغاء المرسوم، وأنه لا يستهدف «النيل من مكانة البطريرك»، فإنها لم تساعد في امتصاص طيف واسع من المسيحيين. وقالت رئاسة الجمهورية، في آخر بيان حول الموضوع، الأربعاء، إن «بعض وسائل الإعلام تداولت خبراً مفاده أن سحب المرسوم الجمهوري رقم (147) لسنة 2013 مقصود به رمز ديني بعينه، وهنا نود أن نبين أنه سبق أن صدر مرسومان جمهوريان لرمزين دينيين في نفس الفترة، ولم يتم تجديدهما أيضاً لعدم وجود سند دستوري أساساً لصدورهما، إذ لا تصدر المراسيم الجمهورية بالتعيين إلا للعاملين في المؤسسات والرئاسات والوزارات والهيئات الحكومية، وبالتأكيد لا تُعد المؤسسة الدينية دائرة حكومية، ولا يُعد رجل الدين القائم عليها موظفاً في الدولة كي يصدر مرسوم بتعيينه».

وتجمع مئات من المسيحيين أمام كاتدرائية «مار يوسف» للكلدان الكاثوليك في عنكاوا، وأصدروا بياناً قالوا إنه يمثل أحزاب وحركات الشعب المسيحي من الكلدان والآشوريين والسريان والأرمن ورؤساء وأعضاء منظمات المجتمع المدني وجميع شرائح المجتمع العنكاوي المسيحي.

وخاطب بيان المحتجين رئيس الجمهورية بالقول: «نعرب عن استنكارنا وشَجبنا لما أقدمتم عليه من خطوة ترتقي إلى إهانة وإذلال رمز من رموزنا الدينية، ألا وهو أبونا الموقّر البطريرك والكاردينال مار لويس ساكو رئيس الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في العراق والعالم».

وأضاف البيان: «مثل هذه الإهانة لرئيس أكبر كنيسة في العراق لَهي سابقة خطيرة ومؤلمة لنا جميعاً، لم تحدث طيلة تاريخ العراق، وستكون لها آثارها وتبعاتها السيئة التي لا تحمد عقباها على وجودنا المسيحي بأسره، سواء في العراق أم في المنطقة برُمّتها؛ فهذه السابقة تُعدُّ ضربةً في الصميم، توجّه إلى مكوِّن مسالمٍ مِن قِبل مَن يفترَض أن يكونَ حاميَ العراقيين جميعاً».

وتابع أن «صدور مراسيم جمهورية في تولي سيادة البطاركة والأساقفة الأجلاء مناصبهم وأوقاف كنائسهم بعد تنصيبهم من قبل الفاتيكان درجت عليه الحكومات العراقية كافة التي سبقت عهدكم، وقبلها في العهود الملكية والجمهورية كافة، وقبلها في عهد الدولة العثمانية والخلافة العباسية، وقد أصبحت عرفاً يكتسب القواعد القانونية، والعرف في المفهوم الدستوري أقوى من النص الدستوري».

وخلص بيان المحتجين إلى القول: «إننا اليوم المسيحيين نشعر، بكل أسف ومرارة، أننا مستهدفون في استمرارية وجودنا في وطننا العراق، ونجد أنفسَنا أمام مؤامرة خبيثة تحاك بواسطة أيادي وعقول تضمر الشر بنا، وتعمل جاهدةً من أجل استئصال جذورنا المغروسة داخل هذه الأرض الطيبة، ودفعنا لخيار ترك الوطن، واللجوء إلى الخيار الأصعب، الهجرة، وهذا ما لم نكن نتوقعه يحدث في عهدكم مطلقاً». وطالب البيان «الرئيس العراقي بصفته حامي الدستور وحامي مكونات العراق بأن يبادر فوراً لإلغاء المرسوم 31 في 2023، السيئ الصيت وإعادة صلاحية تولي أوقاف كنيستنا الكلدانية إلى صاحب الغبطة الكاردينال لويس ساكو».

وانحسر الوجود المسيحي في العراق خلال العقدين الأخيرين بشكل كبير نتيجة هجرة معظم العوائل المسيحية في بغداد على وجه الخصوص إلى أوربا والولايات المتحدة الأميركية، وهروب قسم آخر إلى إقليم كردستان الشمالي الذي تمتع بالأمن والهدوء خلافاً لبقية محافظات العراق.

يشار إلى أن الطائفة المسيحية وبقية الطوائف والأقليات ينظم عملها ويدير شؤون أوقافها رسمياً «ديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية»، شأن الوقفين السني والشيعي، لكن المرسوم الذي يمنح البطريرك ساكو «ولاية» الأوقاف المسيحية إنما هي ولاية أقرب للتاريخية والفخرية، كما يؤكد البطريرك والحلقة المقربة منه.

لعبة الانقسامات

في الوقت الذي دخلت الانقسامات العرقية والمذهبية بين الشيعة والسنة والكرد والتركمان، بقيت الأقليتان المسيحية والصابئية تشعران بالظلم والتهميش من المكونات الكبيرة، لكن لعبة الانقسامات دخلت الجسد المسيحي قبل قضية المرسوم الجمهوري الخاص بتنصيب الكاردينال ساكو، الذي سحبه الرئيس العراقي.

ففي الوقت الذي كان الصراع خلال السنوات الأولى من سقوط النظام السابق عام 2003 اتخذ بعداً طائفياً (السنة والشيعة) وبعداً عرقياً (العرب والأكراد)، في السنوات الأخيرة بدأ يأخذ بعداً آخر، وهو تشظي نفس المكونات وتفاقم حدة الخلافات فيما بينها.

فعلى الساحة الشيعية، حصل انقسام حاد في الجسد الشيعي بين التيار الصدري من جهة وقوى الإطار التنسيقي من جهة أخرى، أما سنياً فالصراع في المحافظات الغربية بات اليوم على أشده، خصوصاً بين حزب تقدم، بزعامة رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، وتحالف الأنبار الموحد، بزعامة رافع العيساوي، أما كردياً فقد وصل الصراع الحزبي بين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني إلى شبه طريق اللارجعة. في هذه الأثناء، برز نزاع مسيحي. مسيحي بشأن كوتا المسيحيين في البرلمان العراقي، عبر أكثر من طرف مسيحي، ومن ثم تفاقم أكثر بين البطريرك ساكو وحركة بابليون، التي يتزعمها ريان الكلداني.







مظاهرة مسيحية مؤيدة لساكو في أربيل (مواقع كردية)

«الدعم السريع» المتهمة تنفي مسؤوليتها «جملةً وتفصيلاً»

الأمم المتحدة تكشف عن مقبرة جماعية في دارفور

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الخميس، أن 87 شخصاً على الأقل، منهم أفراد من قبيلة المساليت، دُفنوا فيما وصفها بمقبرة جماعية في ولاية غرب دارفور بالسودان.

وقالت المفوضية في بيان إنه «يُزعم» أن هؤلاء الأشخاص «قتلوا بواسطة قوات الدعم السريع» وعناصر موالية لها، تنفيذاً لأوامر من الدعم السريع بحسب «معلومات موثوقة».

ونقلت وكالة «أنباء العالم العربي» عن بيان المفوضية قوله: «أُجبر السكان المحليون على التخلص من الجثث في مقبرة جماعية ما حرم الموتى من أن يُدفنوا في إحدى مقابر المدينة بكرامة».

ونقل البيان عن مصادر لم يسمها القول إنه تم دفن ما لا يقل عن 37 جثة في 20 يونيو (حزيران) في مقبرة بعمق متر واحد تقريبا بمنطقة مكشوفة تسمى التراب الأحمر بمنطقة الرانقا «على بعد عدة كيلومترات شمال غربي المقر الرئيسي لشرطة الاحتياطي المركزي» غرب الجنينة. أضاف: «كما تم دفن 50 جثة أخرى بنفس الموقع في 21 يونيو»، مشيراً إلى أن من بين من تم دفنهم جثث سبع نساء ومثلهم من الأطفال.

وأوضح البيان أن «الذين تم دفنهم كانوا قد قُتلوا بواسطة قوات الدعم السريع» وعناصر موالية لها بين 13 - 21 يونيو الماضي في أحياء المدارس والجمارك في مدينة الجنينة ضمنهم العديد من ضحايا العنف الذي أعقب مقتل خميس أبكر والي غرب دارفور في 14 يونيو.

وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في البيان: «أدين بأشد العبارات قتل المدنيين والعاجزين عن القتال، كما أشعر بالفزع من الطريقة القاسية والمهينة التي عومل بها القتلى وعائلاتهم ومجتمعاتهم».

ودعا تورك إلى إجراء تحقيق سريع وشامل. ودعا قوات الدعم السريع وأطراف النزاع الأخرى إلى «السماح وتيسير عمليات البحث الفوري عن القتلى وجمعهم وإجلائهم من دون تمييز».

وذكرت «رويترز» أن شهودا وجماعات حقوقية في مدينة الجنينة غرب البلاد تحدثوا عن موجات من الهجمات شنتها قوات الدعم السريع وجماعات من قبائل عربية على أفراد قبيلة المساليت غير العربية. وشملت الهجمات إطلاق نار من مدى قريب.

وقال مسؤول كبير في قوات الدعم السريع، طلب عدم نشر اسمه: «إننا ننفي جملةً وتفصيلاً صلتنا بأحداث غرب دارفور لأننا لسنا طرفا فيها، ولم نتدخل لأن الصراع في الأصل كان قبليا».

وذكر مصدر آخر من القوات شبه العسكرية أن الاتهام الموجه لها نابع من دوافع سياسية لدى المساليت وغيرهم. وأكد أن القوات مستعدة للمشاركة في إجراء تحقيق وتسليم أي أفراد منها تثبت مخالفتهم القانون.

وذكر متحدث باسم الأمم المتحدة أنه لم يتسن تحديد عدد القتلى من المساليت.

وأثار القتل بدوافع عرقية مخاوف من تكرار الأعمال الوحشية التي ارتكبت في دارفور بعد عام 2003 عندما ساعدت ميليشيات «الجنجويد»، التي تشكلت منها قوات الدعم السريع، الحكومة في سحق تمرد للجماعات غير العربية في دارفور، ما أسفر عن مقتل حوالي 300 ألف شخص. وفر مدنيون سودانيون من المنطقة سيرا على الأقدام، وقُتل بعضهم أو أصيب بالرصاص أثناء الفرار.

وقال إبراهيم، وهو لاجئ في تشاد المجاورة طلب حجب اسمه الأخير خوفاً من الانتقام: «هذا التقرير كمرحلة أولى جيد، ويتلمس نقطة مهمة جداً... وتتواصل الجهود لكشف المزيد من الانتهاكات هناك».

وقال المتحدث باسم الجيش العميد نبيل عبد الله لـ«رويترز»: «ما ارتكبته الميليشيا في الجنينة يرتقي لجرائم حرب، ويجب ألا تمر هذه الجرائم من دون محاسبة، ونحن نؤكد أن هذه الميليشيا المتمردة ليست ضد الجيش ولكنها ضد المواطن السوداني، ومشروع الميليشيا مشروع عنصري ومشروع تطهير عرقي».



سودانيون فروا من القتال بدارفور في منطقة حدودية بين السودان وتشاد في 13 مايو 2023 (أ.ف.ب)

أثار القتل بدوافع عرقية مخاوف من تكرار الأعمال الوحشية التي ارتكبت في دارفور بعد عام 2003

جثث في الطرقات في مدينة الجنينة بدارفور في 16 يونيو 2023 (أ.ف.ب)

قتال عنيف بين الجيش و«الدعم» في الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اندلع قتال عنيف بين طرفي القتال في السودان، الجيش وقوات الدعم السريع، الخميس، في مناطق متفرقة من مدن العاصمة، الخرطوم، بالتزامن مع انعقاد قمة دول الجوار في القاهرة لبحث وقف الحرب في البلاد.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات اندلعت بين الجيش وقوات الدعم السريع في محيط سلاح المهندسين ومقر شرطة الاحتياطي المركزي، بمدينة أمدرمان، ثانية كبرى مدن الخرطوم. وخلال الأسبوع الماضي،

شنت قوات الدعم السريع العديد من الهجمات على المنطقتين العسكريتين بهدف الاستيلاء عليهما، تصدى لها الجيش. وأفاد الشهود بأن سكان المدينة شهدوا ليلة أمس ساعات عصيبة جراء القصف المدفعي المكثف والمتواصل الذي استهدف عددا من الأحياء السكنية.

وقالت مصادر محلية للصحيفة إن اشتباكات دارت في مناطق جنوب العاصمة الخرطوم؛ حيث شهدت ضاحيتا «جبرة» و«اللاماب» مواجهات بالأسلحة الخفيفة بين مقاتلي الطرفين.

وقال مصطفى عبد الله الريح، من سكان منطقة «الشجرة» جنوب الخرطوم: عادت الاشتباكات القوية تتجدد في المنطقة بعد توقف لأيام... شهدنا خلال الأسبوع الماضي مواجهات عنيفة تمددت حتى أحياء الكلاكلة.

وقال إنه بعد وقوع مقر شرطة الاحتياطي المركزي الرئيسي في المنطقة تحت سيطرة قوات الدعم السريع، بدأت هذه القوات بالانتشار والتجول داخل الأحياء بالسيارات العسكرية والمدنية، وتحولت الأحياء إلى منطقة اشتباكات مستمرة دون توقف. وذكر الجيش السوداني على صفحته الرسمية بـ«فيسبوك» أنه شن عمليات نوعية في منطقة أمدرمان الكبرى أمس، مضيفا أن قوات العمل الخاص أجرت عمليات تمشيط واسعة ومداهمة قوات الدعم السريع في مناطق العشرة والصحافة جنوب الخرطوم.

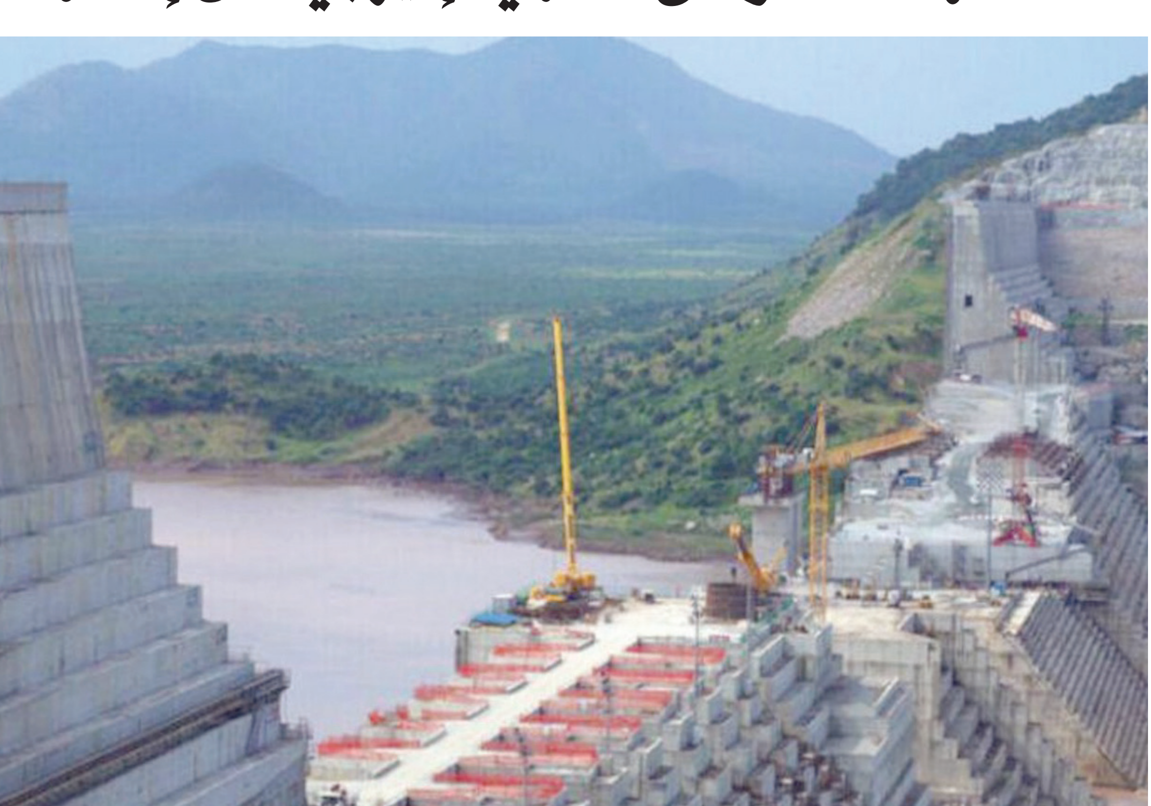
ويكثف الجيش من عملياته العسكرية النوعية في عدد من المناطق بمدينتي (أمدرمان والخرطوم) مستهدفا قوات الدعم السريع التي تتحصن بالمنازل السكنية. وفي موازاة ذلك، أكد المدير العام لقوات الشرطة، خالد حسان، جاهزية قوات الشرطة للقيام بدورها في تأمين محلية «كرري» بأمدرمان، داعيا القوات لرفع درجة الاستعداد القصوى للتعامل بحسم مع جميع المهددات الأمنية. ويعد ظهور قوات الشرطة في منطقة «كرري» التي تقع تحت سيطرة الجيش، الأول لها منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.



دخان يتصاعد فوق جسر حلفايا خلال قتال في أمدرمان (أرشيفية - رويترز)

أديس أبابا تعهدت عدم إلحاق الضرر بالقاهرة والخرطوم خلال الملء الرابع

«سد النهضة»: توافق مصري - إثيوبي على إنجاز اتفاق خلال 4 أشهر



سد النهضة الإثيوبي (وزارة المياه والطاقة الأثيوبية)

القاهرة: عصام فضل

عشية ملء رابع لـ«سد النهضة»، الذي تقيمه إثيوبيا على نهر النيل، ويثير توترات مع دولتي المصب (مصر والسودان)، توافق زعماء مصر وإثيوبيا، على الشروع في مفاوضات عاجلة للانتهاء من الاتفاق على قواعد ملء وتشغيل السد، خلال أربعة أشهر، فيما تعهدت أديس أبابا بـ«عدم إلحاق ضرر ذي شأن» بالقاهرة والخرطوم، بما يوفر الاحتياجات المائية لكلا البلدين.

ولم تفلح مفاوضات ثلاثية متقطعة، جرت على مدار أكثر من 10 أعوام، في الوصول إلى حل، رغم رعاية عدة أطراف دولية لها، أبرزها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأفريقي».

واستغلت مصر وإثيوبيا قمة «دول جوار السودان»، التي استضافتها القاهرة، الخميس، لعقد اجتماع ثنائي بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، الذي رأس وفد بلاده، لمناقشة قضية «سد النهضة» التي تصفها مصر بـ«الوجودية». ووفق بيان مشترك بين البلدين، نشره المتحدث باسم الرئاسة المصرية عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، فإن الزعيمين جددا تأكيد «إرادتهما السياسية المتبادلة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، انطلاقاً من الرغبة المشتركة في تحقيق مصالحهما المشتركة، بما يسهم أيضاً بشكل فعال في تحقيق الاستقرار والسلام والأمن في المنطقة، وقدرة الدولتين على التعامل مع التحديات المشتركة».

واتفق الطرفان على تجاوز الجمود الحالي في مفاوضات سد النهضة، من خلال «الشروع في مفاوضات عاجلة للانتهاء من الاتفاق بين مصر وإثيوبيا والسودان لملء سد النهضة وقواعد تشغيله»، كما «اتفقا على بذل جميع الجهود الضرورية للانتهاء منه خلال أربعة أشهر»، وأوضحت إثيوبيا «التزامها، خلال فترة المفاوضات، وفي أثناء ملء السد خلال العام الهيدرولوجي 2023 - 2024 بعدم إلحاق ضرر ذي شأن بمصر والسودان، بما يوفر الاحتياجات المائية لكلا البلدين».

وعد عضو مجلس الشيوخ المصري عبد المنعم سعيد، اللقاء، «انفراجة» قد تسهم في حل القضية، مؤكدا لـ«الشرق الأوسط»، أن التوافق الراهن يبدو أنه نتيجة «وجود وساطات غير معلنة بين القاهرة وأديس أبابا، بجانب اتصالات ثنائية سابقة بين البلدين»، مشيرا إلى أن هناك «مدخلا جديدا راهنا ساهم في هذا التوافق وأحيا مفاوضات سد النهضة، وهو أن مصر وإثيوبيا أكثر بلدين تضررا من الأزمة السودانية الحالية، لذلك فإن إثيوبيا تحتاج لمصر وجهودها في هذا الملف، وهذا يعد اتفاق مصالح جديدا يدعم استئناف المفاوضات حول سد النهضة».

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد أعلن (الخميس) الماضي عزم بلاده على إجراء «الملء الرابع» لخزان سد النهضة على نهر النيل، خلال موسم الفيضان الحالي، كما أبدى استعداد بلاده لاستئناف المفاوضات مع كل من مصر والسودان»●

وتطالب مصر، ومعها السودان، إثيوبيا بتوقيع اتفاق ملزم يستند إلى القانون الدولي، خاصة أن النيل هو المورد المائي الرئيسي لمصر».

وتعتقد أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأميركية في القاهرة الدكتورة نهى بكر أنه «ربما أدركت إثيوبيا أنها يجب أن تغير سياستها في التعامل مع ملف سد النهضة»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «نأمل في أن يؤدي الاتفاق الجديد إلى فتح مسارات جديدة أكثر جدية»، على الرغم من أن «تاريخ المفاوضات في أزمة سد النهضة مُحزن، وتكون نتائجه دائما غير جدية بسبب التعنت الإثيوبي»، بحسب بكر.

أكدت دعم «مسار جدة» لاستئناف العملية الانتقالية

قمة «جوار السودان»: آلية وزارية لإيجاد «حل شامل»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت «قمة دول جوار السودان»، التي عُقدت في القاهرة بدعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على «تشكيل آلية وزارية بشأن الأزمة السودانية على مستوى وزراء خارجية دول الجوار، يكون اجتماعها الأول في تشاد»، مهمتها «وضع خطة عمل تنفيذية لوقف القتال، والتوصل إلى حل شامل للأزمة، عبر التواصل المباشر مع الأطراف السودانية المختلفة في تكاملية مع الآليات القائمة بما فيها الإيقاد والاتحاد الأفريقي».

وأكدت القمة التي عقدت الخميس بمشاركة رؤساء دول وحكومات دول جوار السودان (مصر، تشاد، إثيوبيا، جنوب السودان، ليبيا، إريتريا، أفريقيا الوسطى)، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، «الاحترام الكامل لسيادة ووحدة السودان وسلامة أراضيه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، والتعامل مع النزاع القائم باعتباره شأناً داخلياً، والتشديد على أهمية عدم تدخل أي أطراف خارجية في الأزمة».

وأعرب المشاركون في القمة التي عقدت في قصر الاتحادية الرئاسي (شرق القاهرة) في بيانهم الختامي، الذي تلاه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، عن «القلق العميق إزاء استمرار العمليات العسكرية والتدهور الحاد للوضع الأمني والإنساني في السودان». وناشدوا الأطراف المتحاربة «وقف التصعيد والالتزام بـ(الوقف الفوري والمستدام) لإطلاق النار لإنهاء الحرب وتجنب إزهاق أرواح المدنيين».

وأشار البيان الختامي إلى «أهمية الحفاظ على الدولة السودانية ومقدراتها ومؤسساتها ومنع تفككها أو انتشار عوامل الفوضى بما في ذلك الإرهاب والجريمة المنظمة في محيطها، الأمر الذي سيكون له تداعيات بالغة الخطورة على أمن واستقرار دول الجوار والمنطقة ككل»، وكذلك التعامل مع الأزمة الراهنة وتبعاتها الإنسانية بـ«شكل جاد وشامل» يأخذ في الاعتبار أن استمرار الأزمة سيترتب عليه زيادة النازحين وتدفق المزيد من الفارين من الصراع إلى دول الجوار، الأمر الذي يمثل ضغطاً إضافياً على موارد هذه الدول يتجاوز قدراتها على الاستيعاب، وهو ما يقتضي ضرورة تحمل المجتمع الدولي والدول المانحة لمسؤولياتهم في تخصيص مبالغ مناسبة من التعهدات التي تم الإعلان عنها في المؤتمر الإغاثي لدعم السودان، والذي عقد في يونيو (حزيران) الماضي.

وأعرب المشاركون عن قلقهم «البالغ» إزاء تدهور الأوضاع الإنسانية في السودان، وإدانة الاعتداءات المتكررة على المدنيين والمرافق الصحية والخدمية. وناشدوا أطراف المجتمع الدولي كافة «بذل قصارى الجهد لتوفير المساعدات الإغاثية العاجلة لمعالجة النقص الحاد في الأغذية والأدوية ومستلزمات الرعاية الصحية بما يخفف من وطأة التداعيات الخطيرة للأزمة على المدنيين».



صورة جامعة لـ«قمة جوار السودان» في القاهرة الخميس (الرئاسة المصرية)

واتفق المشاركون على «تسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية المقدمة للسودان عبر أراضي دول الجوار وذلك بالتنسيق مع الوكالات والمنظمات الدولية المعنية». وكذا التأكيد على «أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر وإطلاق (حوار جامع) للأطراف السودانية يهدف إلى بدء عملية سياسية شاملة».

وهدفت قمة «دول جوار السودان» إلى تحقيق تسوية «سلمية وفاعلة» للأزمة في السودان من خلال التنسيق بين دول الجوار والمسارات الإقليمية والدولية الأخرى.

وأكد السيسي خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، أن «مصر ستبذل كل ما في وسعها بالتعاون مع كافة الأطراف؛ لوقف نزف الدم السوداني»، مطالباً الأطراف السودانية المتحاربة بـ«وقف التصعيد والبدء في مفاوضات لوقف إطلاق النار».

وقال السيسي: «دول جوار السودان تعد الأشد تأثراً بالأزمة والأكثر فهماً ودراية بتعقيداتها؛ مما يتعين على دولنا توحيد رؤيتها ومواقفها تجاه الأزمة واتخاذ قرارات متناسقة وموحدة تُسهم في حلها بالتشاور مع أطروحات المؤسسات الإقليمية الفاعلة وعلى رأسها الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية؛ حفاظاً على مصالح ومقدرات شعوب دول الجوار».

وطرح السيسي تصور مصر لخروج السودان من مأزقه الراهن على الوفود المشاركة في المؤتمر، والتي ترتكز على «مطالبة الأطراف المتحاربة بوقف التصعيد، والبدء دون إبطاء، في مفاوضات (جادة) تهدف للتوصل لـ(وقف فوري ومستدام) لإطلاق النار»، ومطالبة كافة الأطراف السودانية بـ«تسهيل كافة المساعدات الإنسانية، وإقامة ممرات آمنة، لتوصيل تلك المساعدات للمناطق الأكثر احتياجا داخل السودان»، وإطلاق «حوار جامع» للأطراف السودانية بمشاركة القوى السياسية والمدنية وممثلي المرأة والشباب يهدف لبدء «عملية سياسية شاملة»، فضلاً عن تشكيل آلية اتصال منبثقة من المؤتمر لوضع خطة عمل تنفيذية للتوصل إلى «حل شامل» للأزمة.

وفي كلمته، أكد رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقيه، أن «الأزمة السودانية تؤثر على الأمن والاستقرار في المنطقة، وأن مجموعة من العوامل السلبية داخلياً وخارجياً أدت إلى أمور سيئة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وحتى الآن بالسودان»، مضيفاً أنه «تم وضع آلية من الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة مع شركاء آخرين للوصول إلى اتفاقية سياسية في الوقت الذي ظهر فيه الصراع في السودان بين القوات التي تناحرت»، مشيراً إلى أن «الاتحاد الأفريقي طالب بوقف إطلاق النار بشكل سريع والعودة إلى طاولة المفاوضات من أجل الوصول إلى حل سلمي للأزمة». وشدد فقيه على أنه «يجب أن نتوجه بكل جدية إلى الجذور الأساسية للأزمة السودانية من أجل الوصول إلى حلول لها».

أيضا طالب رئيس جمهورية جنوب السودان، سلفا كير ميارديت بـ«وقف إطلاق النار بصورة فورية»، مشيراً إلى أن السودان يشهد أوضاعاً حرجة في الصحة، كما أن انتشار الدمار يؤثر على جميع المناحي في السودان». وطالب بـ«توسيع نطاق مبادرة إيقاد لضم ممثلين عن الشعب السوداني ودول الجوار السوداني الذين يعانون من آثار الأزمة الإنسانية التي ولدها الصراع».

في السياق، أكد الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، «ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السودانية، ومنع انهيارها ومساعدتها قدر الإمكان على الاستمرار في أداء مهامها بشكل طبيعي وتجاوز الصعوبات التي تواجهها». وأكد في كلمته أمام القمة «معارضة الجامعة العربية لأي تدخل خارجي في الشأن الداخلي السوداني، والتضامن الكامل مع السودان في صون سيادته واستقلاله ووحدة أراضيه، ودعم مسار جدة الساعي إلى تحقيق شروط وقف إطلاق نار شامل ومستدام وفوري يسمح باستئناف العملية الانتقالية».

وأشار أبو الغيط إلى «أهمية دعم مسار سياسي - سوداني شامل لكل الأطياف السودانية، يحقق تطلعات الشعب السوداني في السلام والأمن والتنمية، ويؤدي إلى تشكيل حكومة انتقالية قادرة على تحقيق التوافقات المطلوبة».

رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، أكد أن «دول جوار السودان سوف تعاني إذا استمرت أطراف النزاع في السودان التصلب لمواقفها وعدم التجاوب مع الجهود التي تبذل لحل هذه الأزمة والصراع العنيف»، مؤكداً ضرورة «وجود حوار يساهم في استقرار السودان، والتحضير لعملية انتقالية للوصول إلى السلام في السودان».

وخلال كلمته بالقمة، أشار رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، إلى ضرورة «اتخاذ موقف موحد تجاه استمرار الصراع المسلح بين أبناء الشعب السوداني»، مشدداً على «دعم وتأييد مخرجات القمة العربية التي عقدت في المملكة العربية السعودية، في مايو (أيار) الماضي، في أن يتوحد الفرقاء السودانيون كخطوة هامة لإنهاء الصراع المسلح وعودة الاستقرار وضمان عدم المساس بوحدة السودان».

في حين حذر رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، فوستان - آرشانج تواديرا من «خطورة الصراع الدائر في السودان لما له من تداعيات على المنطقة ومساهمته بشكل كبير في انتشار الأسلحة وخاصة الخفيفة منها جراء ضعف السيطرة على الحدود»، مؤكداً «ضرورة تفادي أي تدخلات خارجية في الموقف السوداني».

وقال رئيس تشاد الانتقالي، محمد ديبي، إن «المواجهات التي تدور في السودان مصدر قلق بالغ لكافة دول الجوار ومن بينها تشاد»، مناشداً جميع الأطراف الدولية «ضرورة التدخل لحل الأزمة في السودان».

أما رئيس دولة إريتريا، آسياس أفورقي، فقال إن «هناك حاجة ملحة لمنع التدخلات الداخلية والخارجية في السودان تحت أي مسمى، وكذلك التدخلات العسكرية التي تهدف لتأجيج الحرب».

أكد استعداده لوقف الحرب فوراً

الجيش السوداني يرحب ببيان «الجوار»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

رحب مجلس السيادة الانتقالي في السوداني، بمخرجات قمة دول الجوار التي عقدت الخميس بالعاصمة المصرية القاهرة، مؤكداً أن القوات المسلحة السودانية على استعداد لوقف العمليات العسكرية فوراً، إذا توقفت قوات الدعم السريع عن مهاجمة الأحياء السكنية والمرافق الحكومية وقطع الطرق.

وأكد السيادي السوداني في بيان حرصه على العمل مع كل الأطراف الساعية لوقف الحرب وعودة الأمن والطمأنينة لربوع البلاد.

وأعلن التزامه بابتدار حوار سياسي فور توقف الحرب يفضي لتشكيل حكومة مدنية خلال فترة انتقالية تنتهي بانتخابات يشارك فيها جميع السودانيين.

وتقدم السيادي السوداني بالشكر لجمهورية مصر العربية، ورئيسها عبد الفتاح السيسي، على الدعوة واستضافة القمة المهمة التي ترمي إلى استعادة الاستقرار والأمن في السودان، كما تقدم بالشكر لدول الجوار التي أبدت مواقف داعمة لأمن واستقرار السودان والحفاظ على وحدته وسلامته ودعمها لشعب السودان لتجاوز هذه المحنة.

وأثنى البيان على مساعي المملكة العربية السعودية وأمريكا المتواصلة من خلال منبر «جدة» من أجل دعم وقف الحرب وإنهاء معاناة السودانيين.

مخاوف من تزايد النشاطات الإرهابية والاتجار بالبشر

ارتدادات «حرب الجنرالين» على الجوار السوداني

الخرطوم: وجدان طلحة

يُخشى على نطاق واسع من تأثيرات سلبية للحرب التي تدور في السودان على دول الجوار الإقليمي، وهو ما دفع مصر لاستضافة اجتماع لهذه الدول، يوم الخميس؛ لبحث سبل وقف الحرب وعودة الاستقرار والأمن إلى السودان، البلد الغني بموارده الطبيعية والبشرية.

ولا تقتصر مخاوف «الجوار السوداني» على التأثيرات الأمنية للقتال، بل من أن يكون سبباً لعدم الاستقرار في الإقليم المتوتر بأكمله، لا سيما مخاطر اللجوء وتحول المنطقة إلى ساحة للتنظيمات المتطرفة والإرهابية، إضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي قد تترتب على استمرار الحرب في السودان، لا سيما مع وجود تداخل ثقافي وإثني بين عدد من الجماعات السكانية على حدود السودان مع دول الجوار. وأول المخاطر، أن القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» تسبب في لجوء قرابة مليون شخص إلى دول الجوار؛ بحثاً عن الأمان، ويرجح أن تتزايد أعداد اللاجئين باطراد، ما يخلق أزمات إنسانية في الدول المستضيفة نفسها. ولا تزال المعابر الحدودية المشتركة مكتظة باللاجئين الذين يواجهون ظروفاً إنسانية قاسية، في ظل عدم وجود أنظمة تقديم مساعدات إنسانية للفارين من الحرب.

وقال الخبير الاقتصادي، عبد العظيم المهل، لـ«الشرق الأوسط»، إن في السودان أساساً نحو 11 مليون مهاجر من دول الجوار، أغلبهم من الإثيوبيين، وكانوا يعامَلون معاملة «المواطن»، ويعملون في مهن مختلفة.

ويقول المهل إن من المتوقع أن تفقد إثيوبيا نحو 5 ملايين دولار هي تحويلات مواطنيها المقيمين في السودان، الذين غادرت أعداد كبيرة منهم عائدة إلى بلادها، ويتوقع أن تؤثر عودتهم المفاجئة في معدلات البطالة المرتفعة أصلاً، إضافة إلى تأثر التجارة الحدودية بين البلدين، واحتمالات نشاط جماعات التهريب، فضلاً عن تأثر الطيران الإثيوبي بإغلاق الأجواء السودانية.

كذلك يتوقع أن تنشط في المنطقة الحدودية بين السودان وإثيوبيا عمليات الهجرة غير الشرعية، فضلاً عن احتمالات استغلال الجماعات المتطرفة والإرهابية حالة الاضطراب الناتجة عن الحرب، وتوسيع أنشطتها في المنطقة، خصوصاً «داعش»، والمجموعات المتطرفة الصومالية، وجماعات «بوكو حرام».

كذلك، قد تؤثر الحرب إيجاباً على إثيوبيا، إذ يتوقع أن تدخل الأسواق الإثيوبية رؤوس أموال سودانية وأجنبية كانت تستثمر في السودان. ولوحظ بشكل لافت أن عدداً من رؤوس الأموال السودانية اتجهت بالفعل إلى إثيوبيا. أما مصر، فالتأثيرات عليها ستكون سلبية في بعض الجوانب وإيجابية في جوانب أخرى.



سودانيون يفرون مع أغراضهم من الخرطوم في 22 يونيو 2023 (أ.ف.ب)

وتقول التقارير إن نحو ربع مليون سوداني فروا إلى مصر، إلى جانب تعطل التجارة البينية بين البلدين، لا سيما أن كثيراً من الصناعات المصرية تعتمد على المواد الخام السودانية، وتقدر خسائرها بمليارات الدولارات في الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب. وقال المهل: «تقدر مصر عدد السودانيين المقيمين فيها أصلاً بأربعة ملايين. وإذا اعتبرنا أن معدل الإنفاق الشهري لكل فرد من هؤلاء هو في حدود 300 دولار، فستكون الحصيلة نحو مليار ومائتي مليون دولار شهرياً، تدخل دورة الاقتصاد المصري».

ووصف المهل 90 في المائة من السودانيين في مصر بأنهم «بمصاف السياح، أكثر من كونهم لاجئين»، ولذلك أثّر وجودهم هناك في انتعاش سوق العقارات وإيجارات المساكن وعربات النقل، ويظهر ذلك من انتعاش وارتفاع أسعار الشقق والإيجارات والأسواق والتاكسي، وغيرها من الأمور، فضلاً عن انتقال تحويلات المغتربين السودانيين من السودان إلى مصر.

أما في غرب البلاد، فإن دولة تشاد تأثرت بالأعداد الكبيرة من المهاجرين الذين اتجهوا إليها، فضلاً عن عودة بعض مواطنيها المقيمين في السودان لفترات طويلة، إضافة إلى أن المنطقة أصلاً هي منطقة نشاط لعمليات الجماعات الإرهابية والمتطرفة وتجارة السلاح والتهريب.

استمرار المعارك في السودان سيضعف الأمن الإقليمي

ويقول الصحافي الإثيوبي أنور إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»، إن «حرب السودان لها تأثير كبير في دول الجوار، وإنها ستضر بحركة المواطنين على الحدود بين البلدان، وتعيق التجارة الحدودية، وتؤثر اقتصادياً واجتماعياً في السكان على جانبي الحدود». ويضيف: «كما قد تؤدي الحرب إلى انتشار السلاح في المناطق على الشريط الحدودي بين السودان وإثيوبيا، ويساعد ذلك المجموعات والجماعات المسلحة في تسهيل تحركاتها، بالإضافة إلى أمور أخرى متعددة مثل مساعدة المهربين في التحرك بين البلدين».

وحذّر إبراهيم من استمرار المعارك في السودان، وما قد تسببه من إضعاف للأمن الإقليمي في المنطقة، ومن زيادة لبؤر الصراعات في بعض المناطق، ومن أن تؤدي إلى ظهور جماعات إرهابية في المناطق التي تشهد تداخلاً بين المجموعات السكانية.

وأعلن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في وقت سابق، أن بلاده تستضيف أكثر من 200 ألف لاجئ سوداني، فضلاً عن لجوء نحو 60 ألفاً إلى إثيوبيا، ونحو 150 ألفاً إلى جنوب السودان، وأعداد غير معروفة اتجهت نحو تشاد، لا سيما بعد أحداث مدينتي الجنينة وزالنجي في ولايتي غرب ووسط دارفور.

بو صعب ينفي وجود وساطة أميركية... ولا مؤشرات على توتر أمني

لجنة ثلاثية لمعالجة النزاع الحدودي اللبناني ـ الإسرائيلي

بيروت: نذير رضا

استقرّت الخيارات اللبنانية لمعالجة خروقات إسرائيل للحدود البرية مع لبنان، على اجتماعات اللجنة الثلاثية المؤلفة من ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي وقوات «يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، مع استبعاد تصعيد ميداني، حتى اللحظة، ما دامت «قنوات التواصل مفتوحة عبر الأمم المتحدة لإنهاء إشكالية خروقات الحدود».

وتصاعد التوتر خلال الأسابيع الأخيرة في الجنوب، بعد رفع الجيش الإسرائيلي إنشاءات معدنية وتقنية في منطقة الغجر الحدودية التي ضمتها إسرائيل في عام 2006، ومنعت اللبنانيين من الوصول إليها، في مقابل نصب «حزب الله» خيمتين في منطقة حدودية متنازع عليها في مزارع شبعا، بجنوب شرقي لبنان.

ولم تظهر أي مؤشرات على وساطة أميركية في الملف تشبه الانخراط السابق في جهود ترسيم الحدود البحرية، كما لم تخرج التحركات المحدودة للجانب الأميركي عن إطار الحث على ضرورة الالتزام بالمسارات المعمول بها، ومن ضمنها عبر «يونيفيل»، لتجنب أي توتر ناتج عن الأزمة الأخيرة وضرورة تثبيت الاستقرار ومنع أي استفزازات على جانبي الحدود، رغم تعويل لبنان الدائم على أن التحركات الأميركية يمكن أن تشكل عاملاً مساعداً للضغط على تل أبيب.

وارتفعت التوقعات اللبنانية بدور أميركي، إثر زيارة كبير مستشاري البيت الأبيض لشؤون الطاقة آموس هوكستاين إلى تل أبيب الثلاثاء. لكن نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب نفى بشكل كامل، علمه بوجود أي وساطة أميركية في ملف معالجة ترسيم أو تحديد الحدود البرية الجنوبية بسبب الأزمة الأخيرة، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا الأميركيون اقترحوا التوسّط، ولا لبنان طلب أي جهد أميركي في هذا الملف بالتحديد».

وكان بو صعب على صلة وثيقة مع آموس هوكستاين خلال مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل في العام الماضي، وأشار إلى أن معلوماته تفيد بأن زيارة هوكستاين إلى تل أبيب «لا علاقة لها بالملف اللبناني».

وإلى جانب نفي بو صعب، نفت مصادر لبنانية أخرى أن يكون اللواء عباس إبراهيم مضطلعاً بأي جهد تفاوضي مع الجانب الأميركي، قائلة إن إبراهيم لم يُكلّف من أي جانب بالتواصل مع الأميركيين في هذا الملف، وذلك حسماً لمعلومات شاعت في بيروت عن توليه جانباً من التواصل التفاوضيّ.



لبنانيان في بلدة كفركلا الحدودية ينظران إلى «المطِلة» في إسرائيل على الجانب الآخر من الحدود (إ.ب.أ)

> لم تظهر أي مؤشرات على وساطة أميركية في الملف تشبه الانخراط السابق في جهود ترسيم الحدود البحرية

آلية متاحة

ويمضي لبنان بالآلية الدبلوماسية والعملية المتاحة لمعالجة التطورات الأخيرة. وقالت مصادر لبنانية منخرطة في اللقاءات بين مسؤولين لبنانيين ودوليين لـ«الشرق الأوسط»، إن «المطلوب اليوم العودة إلى العمل من خلال اللجنة الثلاثية واستمرار العمل بها؛ لأن من صلب مهامها معالجة الخروقات في الحدود البرية»، في إشارة إلى اللجنة التي تجتمع بشكل شهري و«عندما تدعو الحاجة» في مقر الأمم المتحدة في الناقورة في أقصى جنوب غربي لبنان، برئاسة قائد «يونيفيل»، وتضم ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي.

وتعدّ الأمم المتحدة اجتماعات اللجنة بمثابة آلية أساسية لبناء الثقة بين الطرفين تهدف إلى تعزيز الارتباط والتنسيق، فضلاً عن معالجة المسائل الأمنية والعسكرية العملياتية الرئيسية. ومن بين المواضيع الأخرى التي يتم التباحث فيها، القضايا ذات الصلة بتنفيذ القرار (1701)، وخروقات الخط الأزرق، ونتائج تحقيقات «يونيفيل» في الحوادث.

ولا يتعارض استمرار العمل بهذه الآلية مع غياب رئيس جديد للجمهورية؛ لأن استمرارها لوضع حد للخروقات، لا يعني أن هناك اتفاقات ومعاهدات دولية سوف تُوقّع، وهي واحدة من الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية. وقد آثار رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل هذه المسألة يوم الأربعاء. لكن المصادر المنخرطة في اللقاءات مع المسؤولين الدوليين، أكدت أنه «لو كان هناك تفاوض، لكان ذلك من صلاحيات الرئيس حكماً، لكن ما يمضي فيه لبنان الآن هو استمرارية العمل باللجنة الثلاثية لمعالجة الخروقات وتثبيت الحدود البرية بشكل كامل ونهائي».

والتوتر الحدودي الأخير في جنوب لبنان، ليس وليد الساعة، وهو ناتج عن تراكمات منذ عام 2006؛ إثر وجود 13 نقطة نزاع حدودي في البر، تُضاف إلى إشكالية القسم الشمالي من بلدة الغجر التي أعادت إسرائيل ضمها في عام 2006، فضلاً عن النزاع العالق في مزارع شبعا وتلال كفر شوبا منذ عام 2000. وحاول رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ضم ملف الحدود البرية إلى ملف الحدود البحرية؛ لإنهاء الملفين في سلة واحدة في عام 2020، عندما نص «اتفاق الإطار» على تلازم المسارين. وعلى مدى عامين، حتى التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان بري يصرّ في محادثاته على العودة إلى اتفاق الإطار لتلازم المسارين، وهو ما لم يتحقق، حيث أُنجز ملف الحدود البحرية دون البرية. وتنظر قوى سياسية لبنانية إلى أن عدم الالتزام الكامل باتفاق الإطار، أدى إلى انفجار التوتر الحدودي أخيراً.

تهدئة «حزب اللّه»

ورغم التوتر «المحدود» الذي ساد المنطقة الحدودية في حادثين منفصلين، الأربعاء، ارتفعت مؤشرات التهدئة مع تصريح الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله الذي لم يهدد باستخدام القوة لمعالجة أزمة بلدة الغجر؛ إذ قال إن الخيمتين اللتين أقامهما الحزب؛ واحدة شُيّدت داخل الأراضي اللبنانية والثانية داخل خط الانسحاب في مزارع شبعا، «أضاءتا من جديد على كل الوضع عند الحدود».

وفي موضوع قرية الغجر، قال: هذه أرض لبنانية أعاد العدو احتلالها، ولا يجوز السكوت عن هذا الموضوع»، وأضاف: «يجب أن يكون الموقف اللبناني حاسماً في قرية الغجر، هذه بيوت وأرض لبنانية يجب أن تعود إلى لبنان بلا قيد وبلا شرط، وتحريرها مسؤولية الدولة والشعب والمقاومة، وبالتعاون بين الدولة والمقاومة وإسناد الشعب نستطيع أن نستعيد أرضنا المحتلة في بلدة الغجر».

«يونيفيل» تكثف دورياتها لضمان الهدوء على حدود لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

كثفت قوات حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) تحركاتها الميدانية، لضمان الاستقرار على طول الخط الأزرق الحدودي بين لبنان وإسرائيل، غداة «توتر محدود» في المنطقة الحدودية، وبموازاة استعدادات مجلس الأمن لتمديد مهام يونيفيل لسنة إضافية.

وقالت مصادر ميدانية إن السكان في جنوب لبنان لاحظوا حركة مكثفة لقوات «يونيفيل» في القطاعات الثلاثة، فيما أفادت وسائل إعلام لبنانية محلية بأن مروحية تابعة لقوات «يونيفيل» جالت فوق الخط الأزرق ونفذت طلعات استكشافية على علو منخفض.

وذكر موقع «النشرة» اللبناني أن «فريقاً من ضباط قوات (يونيفيل) جال على الخط الأزرق في القطاع الشرقي من جنوب لبنان انطلاقاً من محور تلال العديسة وحتى محور عين عرب الغجر والوزاني مستقلاً مروحية، وقد جالت فوق هذا الخط امتداداً حتى تخوم مزارع شبعا مروراً بتلال سدانة وبركة النقار في خراج بلدة شبعا في جنوب شرقي لبنان. وتعد دوريات يونيفيل، بما فيها الدوريات الجوية، اعتيادية، وغالباً ما يلحظها سكان جنوب لبنان».

وأشار وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب إلى أن هناك عملاً على الأرض بين يونيفيل والجيش اللبناني، وعلاقة بينهما، وقال بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي: «نحن نريد أن تقوم قوات يونيفيل بواجبها من دون مشكلات، ولذلك والأفضل لها، وهي على قناعة بذلك، أن يواكبها الجيش اللبناني».

ولفت إلى «أن الجيش اللبناني ليس لديه هذه الإمكانات بعد، وهو يزيد عديده في الجنوب ولكنه يهتم بالأمن في كل البلد. هناك تعاون كامل في الجنوب، ونحو 80 في المائة من دوريات الأمم المتحدة تتم بوجود الجيش اللبناني، ونريد أن تكون النسبة أكثر كي لا يواجهوا مشكلات، لأن الأهالي يشعرون براحة أكثر بوجود الجيش».

وكانت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان السيدة يوانا فرونِتسكا ووكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام السيد جان بيار لاكروا، قدما الأربعاء إحاطة إلى مجلس الأمن حول تنفيذ القرار 1701. وأكدت المناقشات في مجلس الأمن «الأهمية البالغة للقرار 1701 لأمن واستقرار لبنان وإسرائيل والمنطقة، بينما لا تزال بعض مندرجات القرار بعيدة عن التطبيق من كلا الطرفين»، ورحبت المنسقة الخاصة بـ«التزامهما بالقرار وبالخطوات المتخذة بالتنسيق مع يونيفيل للحفاظ على الهدوء على طول الخط الأزرق».

وإذ جددت مع أعضاء مجلس الأمن إدانتهم لـ«مقتل أحد جنود حفظ السلام التابعين ليونيفيل في منطقة العاقبية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي»، شددوا على «أهمية تقديم الجناة إلى العدالة». ورحّبت بـ«الإجماع داخل مجلس الأمن على تعزيز سلام لبنان وأمنه واستقراره واستعداد المجتمع الدولي لتقديم الدعم المطلوب»، ولكنها شددت على أن «الحلول المستدامة الطويلة الأمد يجب أن تكون بقيادة وطنية وتعتمد على القادة اللبنانيين».

وكان رئيس «حزب القوات اللبنانية» سمير جعجع دعا الأمم المتحدة، الأربعاء، إلى إصدار قرار حاسم حول المسألة الحدودية الجنوبية الشائكة، باعتبار أنها الجهة الوحيدة القادرة على حسم هذه المسألة، ناهيك عن بلورة الحقيقة أمام الرأي العام اللبناني.

الحكومة ماضية في التنسيق مع دمشق للعمل على عودتهم

قرار البرلمان الأوروبي إبقاء اللاجئين السوريين في لبنان يقابل برفض واسع

بيروت: «الشرق الأوسط»

لقي قرار «البرلمان الأوروبي»، الذي دعّم بغالبيته إبقاء اللاجئين السوريين في لبنان، استنكاراً لبنانياً واسعاً ورفضاً لأي توجه لدمجهم أو توطينهم، مقابل تأييد البنود الأخرى التي تطرَّق إليها القرار، والمرتبطة بتدهور الوضع في لبنان، والدعوة للإسراع بتنفيذ الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والمالية.

ورغم هذا القرار فإن لبنان سيستمر في المسار الذي كان قد بدأ به لجهة التنسيق والتواصل مع السلطات السورية للعمل على عودة اللاجئين، مع التمسك بموقفه المعروف، والذي عبّر عنه أخيراً وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، في مؤتمر بروكسل، الأسبوع الماضي، وفق ما تؤكد أوساط حكومية مطّلعة، لـ«الشرق الأوسط». وتقول: «رغم أهمية الجهة التي صدر عنها القرار، لكنه لم يكن مفاجئاً، وهو الموقف نفسه الذي طالما كنا، ولا نزال، نسمعه من المسؤولين الأوروبيين وفي المجتمع الدولي، ومن ثم فإن القرار اللبناني الجامع في هذه القضية لن يتغيّر، وستبقى اللجنة الوزارية التي أنشئت خصيصاً للبحث في ملف عودتهم إلى بلادهم تعمل وفق الخطة التي بدأت بها؛ لأنه ليس لدينا خيار بديل، ومن المفترض أن تكون زيارة الوفد الوزاري إلى دمشق في وقت قريب».

وفي تعليق له على القرار، اعتبر وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هكتور الحجّار أن تصويت البرلمان الأوروبي بأغلبيةٍ ساحقة على قرار يدعم إبقاء النازحين السوريين في لبنان، ليس مستغرباً، وما هو إلا تجسيدٌ لمواقف جوزيف بوريل (مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي) الواضحة في مؤتمر بروكسل». وانتقد الحجار، في تغريدة على «تويتر»، الصمت الرسمي اللبناني، سائلاً «هل هذا الصمت هو نتيجة الخنوع، التواطؤ أم للحفاظ على المصالح؟!».

بدوره قال وزير شؤون المهجرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين إن القرار «تعسّفي ومرفوض، ويهدف للضغط على لبنان لعدم الذهاب بوفد وزاري رسمي إلى سوريا، بهدف البدء بوضع بروتوكول، وتنفيذ آلية للإعادة الآمنة للنازحين إلى ديارهم».

واعتبر شرف الدين أن القرار «تدخّل سافر بشؤوننا الوطنية الداخلية»، معلناً أنه طالب «بعقد جلسة طارئة لحكومة تصريف الأعمال، للتنديد والاستنكار لهذا القرار المُجحف بحق لبنان الذي يعاني كثيراً، اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً وبيئياً، وقد يعاني مستقبلاً ديموغرافياً من جراء هذا الملف»، معتبراً أنه «مع تغيّر الأوضاع وتبدل الظروف نحو الأفضل، وانتفاء الأسباب الموجبة، فالعودة الكريمة والآمنة أصبحت أمراً إلزامياً».

وعبّر رئيس «لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين في مجلس النواب» النائب فادي علامة (من «كتلة التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري)، عن استغرابه للقرار الأوروبي، وقال إنه «يتعارض مع الدستور والقوانين اللبنانية والدولية، وحق النازح بالعودة إلى وطنه».

ولفت إلى أنه كان «من الأفضل لو أن البرلمان الأوروبي طالب بتحويل المساعدات والدعم للنازحين إلى مناطق عودتهم في سوريا، لتمكينهم من الاستقرار في وطنهم عوض الحديث عن دعم المخيمات...».

في الإطار نفسه، أكد النائب في «الحزب التقدمي الاشتراكي» بلال عبد الله أن «هناك إجماعاً لبنانياً على رفض قرار البرلمان الأوروبي المتعلق بالوجود السوري في لبنان، وعدم اكتراثه لحجم التداعيات التي يسببها، في بلد يعاني انهياراً اقتصادياً غير مسبوق». ووصف النائب في «التيار الوطني الحر» سيمون ابي رميا قرار «البرلمان الأوروبي» بأنه «دعوة مبطّنة لبقاء النازحين السوريين في لبنان». ولفت إلى خطورة القرار الذي قد يمهّد لدمج النازحين في المجتمع اللبناني.

وأصدر جهاز العلاقات الخارجية في «حزب الكتائب اللبنانية» بياناً لفت فيه إلى أن «البرلمان الأوروبي صوّت على قرار بشأن لبنان عالج عدداً من جوانب الأزمة في البلاد، بما في ذلك الفراغ الرئاسي، والعقوبات ضد شخصيات فاسدة من أحزاب السلطة، ودعم التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، وموضوع اللاجئين السوريين في لبنان». وأضاف: «إن حزب الكتائب إذ يؤيّد بقوة المواد الواردة في القرار، والتي تدين مَن أسهم في تدهور الوضع في لبنان، يدين بشدةٍ المادة المتعلقة باللاجئين السوريين، والتي فشلت في وضع خريطة طريق ضرورية لعودتهم إلى بلادهم، وهو أمر مصيري لاستقرار لبنان ووجوده».

كما أكد جهاز العلاقات الخارجية في «حزب القوات اللبنانية» أنه «لم يعد باستطاعة لبنان تحمل أعباء اللجوء السوري نتيجة أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية»، داعياً، في بيان، «الغيارى على حقوق الإنسان وكرامته في المجتمع الدولي للعمل مع لبنان على عودة اللاجئين إلى بلادهم، والضغط على النظام السوري لتسهيلها، أو إعادة توطينهم في بلد ثالث».

نصر اللّه يريد حواراً «من دون شروط» لا يستبعد اسم فرنجية للرئاسة اللبنانية

صفحة جديدة بين باسيل و«حزب اللّه»... و«التيار» يعوّل على مرشح ثالث للرئاسة

بيروت: كارولين عاكوم

فتح «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» صفحة جديدة في مسار علاقتهما التي وصلت في المرحلة الأخيرة إلى تأزم غير مسبوق، وارتفع نتيجتها سقف المواقف، لا سيما من قبل النائب جبران باسيل الذي عاد وأعلن قبل يومين عن عودة الحوار بين الطرفين دون شروط مسبقة، وهو ما عاد وأكده أول من أمس أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله.

ويأتي ذلك بعدما كان «التيار» يربط هذا الحوار بإسقاط «حزب الله» دعمه لرئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، وهو ما كان يرفضه الحزب، وبالتالي فإن استئناف التواصل بينهما يطرح علامة استفهام مرتبطة بمقاربة كل منهما لرئاسة الجمهورية وإمكانية تراجع أحدهما أو كليهما عن دعم مرشحه، أي الاتفاق على مرشح ثالث، بعدما كان «التيار» اتفق مع المعارضة على دعم الوزير السابق جهاد أزعور. وهو ما أشار إليه النائب في «التيار» سيزار أبي خليل، معدّا أن «الحوار يعني نيّة الالتقاء مع الآخر على أمر يرضي الطرفين، وبالتالي الاتفاق على مرشّح ثالث».

وفي المقابل ومع تأكيد نصر الله عودة الحوار مع التيار بدا واضحا استمرار تمسكه بترشيح فرنجية، منتقدا كذلك وضع شروط للحوار، وقال: «ليس شرطاً أن يلزم أحد الآخر ليأخذ منه جواباً أو ليصل لنتيجة بسرعة...».

وأضاف نصر الله «عندما تقول لي حوار بشروط هذا لم يعد حواراً، أنا أقول لك نحن الثنائي (حزب الله وحركة أمل) وبقية حلفائنا عندما نأتي إلى طاولة الحوار صحيح عندنا اسم واحد هو سليمان فرنجية ولكن سنتناقش، نرى الأسماء التي لديكم، نتحدث عنها... نتحدّث عن الضمانات، نتناقش، يمكن أن تقنعونا، ويمكن أن نقنعكم. أما أن نتناقش بشرط أن نتخلى عن مرشحنا، هذا ليس حواراً، هذا يعني أن هناك شخصاً يريد فرض رأيه على الآخر».

من جهته، يذكّر النائب سيزار أبي خليل بالاختلافات التي سجّلت بين الطرفين في مواضيع عدة، أبرزها الخلاف الكبير حول عمل الحكومة الذي يؤيده الحزب فيما يعتبر «التيار» جلساتها «غير دستورية وفاقدة للشرعية»، إضافة إلى الخلاف في مقاربة ملف الرئاسة، ورفض باسيل دعم فرنجية، لكنّه يثني على موقف «الحزب» في رفضه التعيينات التي كانت الحكومة تعدّ لإنجازها. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «الاتصالات لم تنقطع مع كل الأطراف وإن بوتيرة مختلفة في ما بينها، أما بالنسبة إلى الرئاسة فموقفنا معروف، واستئناف الحوار مع الحزب يأتي من دون شروط مسبقة، وليس على شخص معيّن، إنما على برنامج وعلى شخصية غير استفزازية لأي طرف»، مضيفا «نتائج جلسة الانتخاب الأخيرة أظهرت أن التوازنات واضحة ولا قدرة لأي فريق أن يوصل مرشحّه، وبالتالي لا بد من الاتفاق بين الجميع على شخصية قادرة على إنقاذ البلد وحمايته».

ويعد أبي خليل أن الخروج من أزمة الرئاسة يكون بحلّين، الأول فتح جلسات متتالية لانتخاب رئيس للجمهورية وليفز من يحصل على الأكثرية، رغم أن هذا الأمر قد يكون له تداعيات ميثاقية ومحاذير مرتبطة بمقاطعة فريق لرئاسة الجمهورية، أما الحل الثاني فهو الحوار بين كل الأفرقاء، والقبول بالحوار يعني أن هناك نية للتوصل إلى حل يرضي الأطراف المتحاورة.

من جهة أخرى يقول المحلل السياسي المقرب من «حزب الله» قاسم قصير لـ«الشرق الأوسط» إن «عودة الحوار بين التيار والحزب تمت من خلال الاتفاق على رؤية جديدة تقضي بطرح مجموعة من الأسماء بينهم فرنجية للبحث بها»، مشيرا إلى أن أهميته تكمن في التخفيف من أجواء التوتر الداخلي والدعوات المتطرفة.

في المقابل، لا تبدو المعارضة متفاجئة من عودة اللقاء بين «الوطني الحر» و«حزب الله»، وهو ما عبّرت عنه مصادر نيابية في «القوات» قالت لـ«الشرق الأوسط»: «منذ اللحظة الأولى أكدنا أن التقاطع بين باسيل والمعارضة يتعلق حصراً حول المرشح أزعور ونعرف أن علاقة باسيل مع الحزب لم تنقطع لذا لم يكن لدينا أي رهانات»، لكنها ترى أن الحوار بينهما لا يزال عند نقطة الخلاف نفسها، بحيث يتمسك الحزب بفرنجية، ولا يتراجع باسيل عن موقفه الرافض له، وتؤكد «ندرك جيدا أنه في اللحظة التي يتخلى فيها الحزب عن فرنجية سيكون التيار على أتم الاستعداد ليتقاطع معه».

من هنا، تشير المصادر إلى أنه لا تأثير لحوار «التيار - حزب الله» على التقاطع بين التيار والمعارضة على ترشيح أزعور، وتعتبر أن الجميع بات يدرك أن الحل لن يكون إلا بالذهاب إلى مرشّح ثالث، لكنها تسأل في الوقت عينه عن موقف حليف الحزب، رئيس البرلمان نبيه بري الذي أعلن مرارا تمسكه بترشيح فرنجية.

وزراء يعدّون أن إدارة بايدن تتعمد إهانة نتنياهو

الانتقادات الأميركية المتكررة تؤجج غضب الحكومة الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أججّت الانتقادات المتتالية من قبل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، للحكومة الإسرائيلية، الغضب أكثر لدى الوزراء الإسرائيليين، داخل الحكومة، معتبرين أن ما يجري يمثل إهانة لهذه الحكومة.

وقال موقع «واي نت» الإسرائيلي إن وزيراً إسرائيلياً من حزب الليكود، لم يسمه، قال خلال اجتماع مغلق، عقد «الأربعاء»، إن الإدارة الأميركية تتعمد إهانة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ونقل الموقع عن الوزير قوله إنهم (إدارة بايدن) «يتصرفون تجاهه بصورة غير نزيهة ومهينة».

واعتبر الوزير، في الجلسة التي شهدت انتقادات حادة للإدارة الأميركية، أنه لا يجب أن يستجدي نتنياهو لقاء مع الرئيس الأميركي جو بايدن. «هذا وضع صعب وإشكالي». وقال الوزير، الذي اتهم مع وزراء آخرين إدارة بايدن: «إنها أشد تعاملاً مع إسرائيل من إدارة (الرئيس الأسبق باراك) أوباما».

جاء الاجتماع بعد ساعات من دعوة إدارة بايدن السلطات الإسرائيلية إلى «حماية واحترام الحق في التجمع السلمي»، بعد اشتباكات الشرطة الإسرائيلية مع آلاف المتظاهرين في مظاهرات يوم الثلاثاء ضد تقدم الحكومة بأول تشريع يهدف إلى إضعاف القضاء.

وكان البيان واحداً من بيانين، أصدرهما البيت الأبيض في غضون ساعات بشأن خطة الإصلاح، حيث كثفت إدارة بايدن من حدة لهجتها ضد سلوك الحكومة بشأن هذه المسألة ردا على قرار ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الدفع قدما بحزمة تشريعات بعيدة المدى.

وجاء الموقف الأميركي الواضح والمباشر، بعد تصريح لبايدن نفسه، يوم الأحد، لشبكة CNN، وصف فيه الحكومة الإسرائيلية بأنها «الأكثر تطرفا» مما رآه على الإطلاق، متهما اعضاء الحكومة بدعم النمو الاستيطاني غير المقيد وانكار أي حق للفلسطينيين في الأراضي المتنازع عليها. وهو تصريح رد عليه فورا وزير الأمن الإسرائيلي المتطرف ايتمار بن غفير، بقوله ان على بايدن ان يدرك ان إسرائيل ليست نجمة أخرى في العلم الاميركي.

التصادم بين ادارة بايدن وحكومة نتنياهو، يثير القلق في إسرائيل خصوصا مع تقارير حول نية الادارة الأميركية اعادة تقييم علاقتها مع إسرائيل. والأربعاء، كتب المحلل السياسي في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، توماس فريدمان، أن «إعادة تقييم العلاقات الأميركية مع حكومة نتنياهو قد بدأت»، في معرض تفسيره لأسباب الغضب الأميركي من حكومة نتنياهو. وتعليقًا على كلام فريدمان، قلل مسؤول إسرائيلي رفيع من أهمية القرار، وقال في إحاطة لوسائل الإعلام الإسرائيلية، إنه «لا نعرف شيئًا عن مثل هذا القرار، لكن على أية حال، الحديث ليس عن ظاهرة جديدة».



لافتة تحمل وجوه رؤساء حكومة سابقين خلال احتجاج أمام مقر إقامة نتنياهو في 11 يوليو (أ.ف.ب)

البيت الأبيض أصدر بيانين في غضون ساعات

وأضاف «أعلنت إدارة الرئيس جيرالد فورد عن إعادة تقييم العلاقة أمام حكومة رابين، وفعلتها إدارة ريغان مع حكومة بيغن، وفعلتها إدارة بوش الأب أمام حكومة شامير، وكذلك إدارة بوش الابن مع حكومتي باراك وشارون».

وأضاف المسؤول، أنه «على الرغم من عمليات إعادة التقييم الدورية على مر السنين، وصلت العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق من حيث التعاون». وتابع «ليس سرا أن لدينا خلافات في الرأي مع الإدارة الأميركية».

وأضاف المسؤول أنه «على الرغم من عمليات إعادة التقييم الدورية والخلافات على مر السنين، فإن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة قد توترت لعقود ووصلت إلى أعلى مستويات التعاون الأمني تحت قيادة نتنياهو». وتابع «سيضمن نتنياهو استمرار ذلك».

وعلى الرغم من التصادم مع إدارة بايدن في العديد من الأمور، أظهر نتنياهو أنه حساس لانتقادات الولايات المتحدة، وربما كان قرار حكومته بتعديل التشريعات المقترحة وتمريرها بشكل تدريجي، يهدف إلى تفادي الانتقادات الحادة المحتملة من البيت الأبيض.

ويلتزم نتنياهو الحذر في تصريحاته، رغم ان بايدن اكد في وقت سابق إنه لن يتلقى دعوة لزيارة البيت الأبيض في «الفترة القريبة»، بسبب استياء واشنطن من الاتجاه الذي يتخذه.

وعدم دعوة نتنياهو حتى الآن لزيارة واشنطن ولقاء الرئيس الأمريكي، يعد خروجا واضحا عن العادات المتبعة.

وجرت العادة، أن يتم دعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديد إلى واشنطن بعد أداء حكومته لليمين الدستورية، وهذا لم يحدث رغم مرور أكثر من 6 أشهر على تشكيل حكومة نتنياهو أواخر ديسمبر (كانون الأول) 2022.

وفي اشارة الى ما اعتبره الوزراء الإسرائيليون «اهانة اخرى» لنتنياهو، يفترض ان يصل الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ إلى واشنطن، الثلاثاء المقبل، وسيلتقي مع بايدن في البيت الأبيض في اليوم نفسه، كما سيلتقي لاحقا مع نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، ووزير الخارجية، أنتوني بلينكن، وكذلك مع مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان.

وسيلقي هرتسوغ في اليوم التالي، خطابا أمام أعضاء مجلسي الكونغرس. وقالت وسائل اعلام إسرائيلية ان بايدن، يخطط لاستقبال حار لهرتسوغ، يظهر فيه انه داعم كبير لإسرائيل، ولديه تفريق واضح بين دعمه إسرائيل وحكومة نتنياهو.

واعتبر وزراء، أنه كان يتعين على هرتسوغ أن يرفض دعوة البيت الأبيض طالما انهم لا يريدون دعوة نتنياهو. لكن مصادر مقربة من هرتسوغ، قالت ان الزيارة منسقة مع نتنياهو.

رغم «تشككهم» في نزاهتها

تمسك فلسطيني بملاحقة إسرائيل أمام «لاهاي»

لندن: «الشرق الأوسط»

قد لا يشعر الفلسطينيون بالرضا عن أداء محكمة الجنايات الدولية، وقد يتهمها بعضهم بالانحياز وتحويل الملفات الإنسانية إلى سياسية، لكنهم رغم هذا يتمسكون باللجوء إليها بوصفها ورقة ضغط على إسرائيل.

وينتظر الفلسطينيون رأياً استشارياً من المدعي العام للمحكمة، كريم خان، لكنهم يتهمونه بالمماطلة في بحث الملف الفلسطيني، وإصدار الرأي الاستشاري الخاص بما أُحيل إلى المحكمة من ملفات.

وهذا الأسبوع، قرر مجلس الوزراء الإسرائيلي للشؤون الأمنية والسياسية إقرار حزمة تسهيلات للسلطة الفلسطينية لمنع انهيارها، مقابل وقف تحركها على الساحة الدولية، خصوصاً ملف الجنايات الدولية، وهو ما رفضه الفلسطينيون، وأكدت الخارجية الفلسطينية مضيها قدماً في الأمر.

وقال السفير أحمد الديك، مستشار وزير الخارجية الفلسطيني، إن الفلسطينيين يرفضون تسييس محكمة الجنايات الدولية، ومقرها لاهاي في هولندا. مضيفاً، أن ما تريده السلطة الفلسطينية هو «التزام المحكمة بميثاق روما واللوائح التي تحكم عملها».

وينص ميثاق روما لمحكمة الجنايات الدولية، الموقّع عام 1998، على أن «أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره يجب ألا تمر دون عقاب، وأنه يجب ضمان مقاضاة مرتكبيها على نحو فعال من خلال تدابير تتخذ على الصعيد الوطني، وكذلك من خلال تعزيز التعاون الدولي». وتعهد الميثاق بوضع حد لإفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب.

وقال الديك في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «على هذه المحكمة أن تحث الخطى وتسرع في تحقيقاتها بشأن جرائم الاحتلال والملفات التي أُحيلت للمحكمة، وعليها أن تخرج عن صمتها».

وأضاف: «نحن لا نفهم لماذا تتحرك المحكمة وتحقق وتصدر مذكرات بشأن ما يدور في أوكرانيا، وتصمت إزاء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من انتهاكات وجرائم؟!».

وأحال الفلسطينيون 3 ملفات إلى محكمة الجنايات الدولية تتعلق بما شهده قطاع غزة من هجمات وقتل واغتيالات، بالإضافة لملف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، وملف ثالث يتعلق بالفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية.





عناصر الهلال الأحمر الفلسطيني يجلون سكان مخيم جنين خلال العملية العسكرية الإسرائيلية (إ.ب.أ)

وقال الديك: «هذه الملفات جميعها ارتكبت إسرائيل بشأنها انتهاكات وجرائم جسيمة وخروقات كبيرة للقانون الدولي وميثاق روما»، منوّهاً إلى أن فلسطين عضو في الجمعية العامة للمحكمة التي تضم مجموعة الدول الموقّعة على ميثاق روما. وأضاف أن الفلسطينيين قد يطلبون في أي لحظة وبالتعاون مع الدول العربية والإسلامية الصديقة، عقد اجتماع للجمعية العامة حتى تتحمل المحكمة مسؤولياتها تجاه «الجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني».

ويرى الدكتور صلاح عبد العاطي، رئيس الهيئة الدولية لدعم الشعب الفلسطيني، أن الفلسطينيين تأخروا كثيراً في التوجه إلى محكمة الجنايات الدولية، مؤكداً أنه كان بإمكانهم الذهاب بعيداً في هذا الملف منذ سنوات. واستطرد قائلاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «إن هذا التوجه هو حق للفلسطينيين في ظل الشواهد والتحقيقات الجارية التي تؤكد ارتكاب قادة إسرائيل جرائم ترتقي لجرائم حرب وضد الإنسانية».

وأضاف أن «المدعي العام الجديد، يمارس سياسة تقوم على ازدواجية المعايير، والمماطلة، والتشكيك المتعمد، إرضاءً للغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، ولإرضاء إسرائيل وحلفائها الذين أوقفوا التمويل للمحكمة؛ بسبب الملف الفلسطيني، وضغطوا على المدعي العام الجديد الذي عُين لهذا الغرض».

وتابع: «ذهب المدعي العام في أقل من أسبوع إلى أوكرانيا وفتح تحقيقاً وأنهاه، وأصدر مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في أقل من عام، على الرغم من أن روسيا وأوكرانيا ليستا دولتي طرف في اتفاق روما، ولكنه فتح تحقيقاً من تلقاء نفسه».

ويرى الخبير القانوني وأستاذ القانون الدولي نافذ المدهون، أن محكمة الجنايات الدولية لا تتمتع بالحياد، وأن القضاة يقعون تحت تأثير ضغط من إسرائيل وبعض الدول الكبرى. وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن «على السلطة الفلسطينية، وبلا تردد أو خوف وبلا أي نوع من المساومات، التوجه إلى المحكمة الدولية من أجل إنصاف الضحية الفلسطينية التي عانت على مدار السنوات الماضية من قمع وإجراءات احتلال ترتقي إلى جرائم حرب ضد الإنسانية، وجرائم إبادة جماعية».

وأضاف، أن التحقيقات قد تأخرت بالمقارنة مع تحقيقات أخرى تقوم بها المحكمة في دول أخرى، مع أن حالة التحقيقات بها أصعب بكثير من الملفات الفلسطينية.

السلطة تنفي وجود معتقلين سياسيين لديها

استمرار المحاولات الصاروخية في جنين يثير «انتباه» الإسرائيليين

رام الله: كفاح زبون

تثير المحاولات الصاروخية البدائية، المستمرة في جنين شمال الضفة الغربية، انتباه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وتقرب عملية عسكرية إسرائيلية ثانية هناك، بعد العملية التي نفّذها الجيش، الأسبوع الماضي، واستمرت يومين، قَتل خلالها 12 فلسطينياً، وأصاب واعتقل المئات مخلّفاً دماراً كبيراً.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، إن الجيش الإسرائيلي ينظر بقلق إلى استمرار محاولات إطلاق الصواريخ من جنين تجاه البلدات الإسرائيلية القريبة.

وعلى الرغم من أن الصواريخ التي تُطلَق حالياً بدائية ولا تشكل أي تهديد، لكن نسخ نموذج قطاع غزة الذي بدأ بمثل هذه الصواريخ أكثر ما يثير القلق في إسرائيل.

ورصد الجيش الإسرائيلي 4 محاولات لإطلاق صواريخ من جنين، في فترة قصيرة، أظهرت تحسناً طفيفاً في كل مرة لجهة المسافة. وتبنّى فلسطينيون إطلاق صاروخين من جنين، يوم الاثنين.

وقال الجيش إنه «عثر على منصات (إطلاق) ثلاثية القوائم، وبقايا صواريخ بدائيّة الصنع، بالقرب من مستوطنة شاكيد»، وأن «الصواريخ، لم تشكّل أي تهديد للسكان».

والشهر الماضي، أكد مسؤول في أجهزة الأمن الإسرائيلية محاولة أخرى لإطلاق صواريخ من جنين. وقال ضابط احتياط في الجيش الإسرائيلي، والقائد السابق لفرقة الضفة الغربية يتسحاق غيرشون: «هذا خط أحمر».

ومع استمرار المحاولات، بدأ القلق يتسرب أيضاً لسكان مستوطنات الضفة الغربية، وهو قلق أجبر النظام الأمني في إسرائيل على درس إقامة نظام تحذير (صفارات)، يسمح لسكان تلك المستوطنات بتلقّي معلومات إذا أُطلقت صواريخ عليهم. وتنظر إسرائيل بخطورة بالغة إلى هذه المحاولات في الضفة، باعتبار المسافة القريبة للمدن والمستوطنات الإسرائيلية من الضفة الغربية، والتي يقع جزء منها في قلب الضفة. وأكدت مصادر أمنية أنها تتوقع تنفيذ عملية كبيرة أخرى في جنين، للقضاء على هذا «الإرهاب».

وكانت إسرائيل قد شنّت عملية، الأسبوع الماضي، على مخيم جنين، تلقّت انتقادات دولية كبيرة، ودفعت الرئيس الفلسطيني لدعوة الفصائل من أجل اجتماع للوحدة الوطنية مقرَّر في القاهرة نهاية الشهر الحالي.

وأفرجت السلطة الفلسطينية عن معتقلين من حركة «الجهاد الإسلامي»، والتي حذّرت، قبل أيام، على لسان قائدها زياد النخالة، من أن الاستمرار في اعتقالهم قد يعني مقاطعتها الاجتماع المقرَّر في مصر. واتهمت «الجهاد الإسلامي» السلطة الفلسطينية باعتقال عناصرها في الضفة، وقالت، الخميس، إن السلطة أفرجت عن القيادي في الحركة جمال حمامرة (56 عاماً) من بلدة حوسان قضاء مدينة بيت لحم، عقب اعتقال استمر 4 أيام، لكنها تُواصل اعتقال آخرين.

وردَّ المفوض السياسي العام، الناطق الرسمي باسم المؤسسة الأمنية اللواء طلال دويكات، بقوله «إنه لا صحة للشائعات التي يجري تداولها حول قيام الأجهزة الأمنية باعتقال أشخاص على خلفية سياسية».

وأكد دويكات، في بيان، أنه «لا اعتقال لأحد على خلفية انتمائه السياسي، وأن الاعتقال أو التوقيف الذي طال بعض الأشخاص جاء بناءً على مذكرات قانونية صادرة من جهات الاختصاص، بعد أن قدَّم بعض المواطنين شكاوى، وبناءً عليه جاء توقيفهم لاستكمال الإجراءات القانونية».

فتيات فلسطينيات يجلسن خارج منزل مدمر عقب اجتياح عسكري إسرائيلي في جنين 5 يوليو (رويترز)

انخفاض تاريخي جديد يعمق المعاناة المعيشية للسكان

تدهور قيمة الليرة يجبر العائلات السورية على العزلة

دمشق: «الشرق الاوسط»


أسواق الخضار في دمشق... المعروض أكثر من قدرة بعض المشترين (غيتي)

أدى التدهور القياسي التاريخي الجديد في قيمة الليرة السورية إلى مزيد من تآكل قيمة المداخيل الشهرية للغالبية العظمى من المواطنين المعدمين أصلاً، وعمق أكثر أزمتهم المعيشية بشكل يفوق قدرتهم على التحمل. وقد وصل الأمر ببعض العائلات إلى عدم استقبال حتى المقربين بسبب عدم قدرتها على تكاليف الضيافة.

خلال تبادله الحديث مع عدد من جيرانه في أحد أحياء دمشق الجنوبية، تحدث رجل تجاوز 70 عاماً، قائلاً إنه قبض أمس راتبه التقاعدي البالغ «90 ألف ليرة سورية»، وأضاف بحزن: «يعني راتبي صار أقل من 9 دولارات».

وأوضح العجوز بسخرية، أنه محتار في كيفية التصرف بمرتبه، فقيمته أقل من ثمن كيلوغرام واحد من الشاي البالغ 120 ألفاً، وأيضاً أقل من ثمن كيلوغرام من القهوة الذي وصل إلى أكثر من 100 ألف.

ويلفت إلى أن سعر علبة مشروب «المتة» حلق إلى أكثر من 20 ألف ليرة والكيلوغرام من السكر إلى نحو 10 آلاف، ويقول: «الناس لم تحرم فقط من الطبخ بل حتى من كأس الشاي والمتة وفنجان القهوة».

وانعكس ازدياد صعوبة الوضع المعيشي بشكل سلبي على العلاقات الاجتماعية بين الأسر، إذ يوضح عجوز آخر خلال عملية تبادل الحديث مع الجيران، أنه يعيش بمفرده في المنزل منذ وفاة زوجته، إلا أنه يتردد بشكل شبه يومي إلى منزل ابنه القريب من منزله ويقضي معظم اليوم عندهم.

ويلفت الرجل بحسرة إلى أنه لاحظ منذ أسابيع عدة أن معظم أفراد عائلة ابنه تبدو عليهم الرغبة في «عدم قدومي كل يومين أو ثلاثة»، ويوضح أنه «لا يلومهم، لأن الوضع المادي لا يحتمل (استقبال) ضيوف وتقديم طعام وقهوة وشاي».

وتدهور سعر صرف الليرة السورية، الأربعاء، إلى أدنى مستوى له في التاريخ، مسجلاً في دمشق 10100 ليرة للشراء و10200 ليرة للمبيع مقابل الدولار الأمريكي الواحد، بحسب ما أظهرت تطبيقات إلكترونية غير رسمية تراقب السوق الموازية ويتابعها سوريون. في حين حدد مصرف سوريا المركزي التابع للحكومة سعر الدولار بـ9200 ليرة سورية في نشرة الحوالات والصرافة.

وفي كل مرة يتدهور فيه سعر صرف الليرة، ترافقها موجة ارتفاع في أسعار كل المواد خاصة الغذائية، وسط مراوحة المرتبات الشهرية للموظفين في المؤسسات الحكومية مكانها؛ حيث لا يتجاوز مرتب موظف الدرجة الأولى 150 ألف ليرة والثانية نحو 100 ألف، في حين كان مرتب الموظف في عام 2010 يعادل 600 دولار أميركي.

وتؤكد دراسات اقتصادية وخبراء أن العائلة المؤلفة من 5 أفراد باتت تحتاج إلى أكثر من 4 ملايين ليرة سورية في الشهر لتعيش في مستوى أقل من الوسط.

كما أكدت الأمم المتحدة مرات عدة، مؤخراً، أن 90 في المائة من الشعب السوري يعيشون تحت خط الفقر، و60 في المائة منهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وأكثر من 15 مليون سوري بحاجة للمساعدات الإنسانية.

وخلال جولة قامت بها «الشرق الأوسط» على سوق للخضار جنوب دمشق، بدا واضحاً التراجع في الإقبال على الشراء، بسبب الارتفاع الجنوني للأسعار، إذ يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد من «الملوخية البلدية» 15 ألف ليرة بعدما كان في الموسم الماضي لا يتعدى 6 آلاف.

وذكر صاحب بسطة لبيع الملوخية، أن مبيعاته اليومية خلال هذا الموسم تراجعت بأكثر من 70 في المائة عن العام الماضي «فمعظم الزبائن وبعد مجادلة في السعر تشتري نصف كيلوغرام وبعضهم ربع كيلو»، ويضيف: «كانت الزبائن في العام الماضي تأخذ كميات كبيرة للمؤونة، وحالياً يشتري زبون واحد أو اثنان في اليوم للمؤونة».



ويلفت الانتباه إلى أن صالة المؤسسة السورية للتجارة الحكومية المخصصة لبيع اللحوم والقريبة من سوق الخضار، بدت قبل ساعات الظهر خالية من الزبائن، بعدما كانت قبل أشهر قليلة تشهد ازدحاماً بزبائن معظمهم من الأثرياء وبعضهم من ميسوري الحال.

ويؤكد أحد العاملين فيها لـ«الشرق الأوسط»، أن تراجعاً تدريجياً في الإقبال على الشراء يحدث منذ أشهر عدة، إلى أن وصل الأمر إلى هذه الحال. ويقول: «قبل أشهر قليلة كنا نبيع كيلو لحم الغنم الهبرة بـ35 ألفاً ومن ثم ارتفع إلى 50 ألفاً ومن ثم إلى 65، ومع كل ارتفاع يتناقص عدد الزبائن، على الرغم من أن أسعارنا أرخص بكثير من الجزارين في الأسواق العامة، حيث يصل سعر الكيلو لديهم إلى 100 ألف».

خبير اقتصادي سوري تحدث لـ«الشرق الأوسط» متحفظاً عن الإفصاح عن نشر اسمه، قال إن من أبرز أسباب استمرار تدهور قيمة الليرة ووصول الوضع المعيشي إلى هذا العمق من التردي، السياسة النقدية الفاشلة التي يتبعها «مصرف سوريا المركزي»، وعدم قدرته على السيطرة على سعر صرف العملة الوطنية، الذي تتحكم به السوق الموازية.

في الأثناء، أكد عضو مجلس الشعب السوري، محمد زهير تيناوي، في حديث أخير نشرته صحيفة «الوطن» المقربة من الحكومة، أنه ليست هناك مبررات أو أسباب واضحة لارتفاع سعر صرف الدولار في السوق المحلية، خصوصاً وقد وصلت للبلد كتلة جيدة من الحوالات بالقطع الأجنبي خلال فترة عيد الأضحى الماضي، مرجحاً احتمال ارتفاع الطلب على الدولار في الفترة الأخيرة، تبعاً لارتفاع معدل المستوردات أو التهريب.

بعد 10 سنوات من تدميرها وعودتها إلى النظام السوري

القصير... ترميم جزئي للحياة اليومية لبعض أهلها العائدين

دمشق: «الشرق الاوسط»

ما زال الدمار هو العنوان الأبرز لمنطقة القصير في الريف الغربي لمحافظة حمص، رغم مرور 10 سنوات على استعادة السيطرة عليها من النظام و«حزب الله» اللبناني الموالي لإيران، ومضى نحو 4 سنوات على عودة عشرين ألف نسمة من النازحين إليها.

وما زال الإعمار يأخذ شكل الترميم أو بصورة أدق الترقيع، فنرى محلاً تجارياً رُتب على عجل في بناء مهدّم، أو جزء من بيت رُمِّم كحلٍّ سريع للسكن... وقليلة جداً الأبنية المعاد إعمارها بالكامل، وهذه تبدو للناظر، كعلامة فارقة تشير بشكل ما، إلى نشوء طبقة جديدة ضئيلة تتمتع بالمال والسلطة، وطبقة واسعة منهكة ومتهالكة.

مصادر أهلية، أشارت إلى تقديم مساعدات، وجهود تبذلها الإدارة المحلية، ومنظمات دولية ومحلية للترميم أو تقديم مستلزمات مشاريع زراعية صغيرة، لكن لا يمكن الحديث عن إعادة إعمار لأن الإمكانات المتاحة «شحيحة» جداً.

أحد العائدين ممن حصل على مساعدة ترميم يقول إنه استفاد منها لإعادة تأهيل غرفة ومطبخ وحمام، وظل باقي البيت المكون من غرفتين وصالون من دون نوافذ وأبواب، معتبراً أن ما تحقق «أفضل من النزوح والسكن بالإيجار»، مؤكداً أن الخراب مثل «المرض يحدث فجأة ويذهب ببطء».

سيدة أخرى، أُمّ لأربعة أولاد، تحدثت عن تجربتها مع نزوح استمر تسع سنوات في ضواحي دمشق، وتصفها بأنها كانت «سنوات مريرة»، فعدا الفقر ودفع الإيجارات، «كانت تحصل مشكلة مع الأولاد في المدرسة كل يوم، بسبب انتشار العنف بين الأطفال في المدارس، وبالأخص التي تضم أعداداً كبيرة من النازحين».

وتضيف: «تشكلت في مناطق النزوح مجتمعات حرب، الكل يشعر فيها أنه غريب وضعيف وبحاجة للدفاع عن نفسه»، لذلك تقول إنها وبلا تردد قررت العودة إلى القصير، بعد أن عاد معظم الأقارب من مناطق النزوح «كي يكبر الأولاد بين أهلهم وناسهم، مع أن وضع المدارس عندما عدنا عام 2019، كان بائساً جداً». ولفتت إلى أن وضع التعليم يتحسن مع عودة عدد لا بأس به من المعلمين ومعظمهم يعطي دروساً خصوصية إلى جانب عملهم في المدارس.

ويوجد في منطقة القصير وريفها، نحو 14 مدرسة ثانوية و27 مدرسة إعدادية و58 مدرسة ابتدائية، وثلاث مدارس مهنية، جميعها تعرضت خلال الحرب للتدمير، إما بشكل كامل وإما بشكل جزئي، وما زال منها 35 مدرسة خارج الخدمة لعدم عودة الأهالي إلى الكثير من القرى، ونحو 14 مدرسة جرى ترميمها وعادت إلى الخدمة، معظمها داخل المدينة.


عائلة عادت إلى ترميم منزلها في القصير (الشرق الأوسط)

طالب في الصف العاشر عاد مع عائلته قبل عام إلى القصير، عبَّر عن ارتياحه لأن المعلمين والطلاب أغلبهم «أقارب أو جيران، يعرف بعضنا بعضا». لكنّ الأمر غير المريح له هو افتقار البلدة لكثير من الخدمات والأماكن الترفيهية الشبابية، كالنوادي والمقاهي والمسارح والمعاهد الفنية. ويقول: «لا مكان أذهب إليه مع رفاقي، ومعظم الوقت أقضيه بالتواصل عبر تطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي، وأحياناً نقوم أنا ورفاقي بتنظيم رحلات ونشاطات».

بعد الحرب تحولت القصير من مدينة بتعداد سكان يقارب الـ120 نسمة، نحو 50 في المائة منهم يتركزون في المدينة والباقي يتوزعون في 80 قرية، إلى قرية صغيرة بتعداد سكان بالكاد يصل إلى 20 ألفاً معظمهم يسكن بيوتاً شبه مدمَّرة، وسط قرى بعضها دُمِّر تماماً.

ويشار إلى أن النظام مدعوماً بقوات من «حزب الله»، استعاد سيطرته على القصير عام 2013 بعد معارك عنيفة خلَّفت دماراً بأكثر 75 في المائة من المدينة وقراها، ونزوح الغالبية العظمى من السكان، الذين عاد منهم بشكل فوري صيف 2013 نحو 5000 آلاف نسمة، وفي عام 2018 سُمح بعودة تدريجية لنحو 3464 عائلة بتعداد 18 ألف نسمة... هؤلاء يكافحون اليوم من أجل مواصلة العيش في منطقة قلقة وعُرضة للاستهدافات الإسرائيلية نظراً لوجود ذلك الحزب في المناطق الغربية منها المحاذية للحدود مع لبنان، إضافةً إلى معاناتهم من أزمة الطاقة والمحروقات التي تعاني منها مناطق سيطرة النظام عموماً، وتتسبب بأزمة توفير مياه الشرب والاتصالات والمواصلات، ما يجعل سبل العيش متعثرة.

ويفتقر الأهالي في القصير إلى «كل شيء»، حسبما قالت مصادر محلية تحدثت أيضاً عن وجود رغبة كبيرة لدى الأهالي العائدين في العمل والإنتاج... لا سيما في الزراعة: «أغلب العائلات ممن لديهم أراضٍ عادوا إلى الزراعة، ومنهم من بنى مسكناً له في الأرض الزراعية ليوفر وقود المواصلات ويحقق اكتفاءً غذائياً ذاتياً لعائلته وفائضاً يسترزق منه».

وتشير المصادر إلى معاناة أهالي المنطقة من حصار «حواجز النظام على الطريق الواصل إلى مدينة حمص، والمسلحين من أبناء العشائر في مناطق سيطرة (حزب الله) اللبناني غرب نهر العاصي، حيث تكثر عمليات الخطف والسلب».

رئيس «النواب» الليبي ينفي استقالته... وطرابلس وروما تبحثان اتفاقية تبادل السجناء

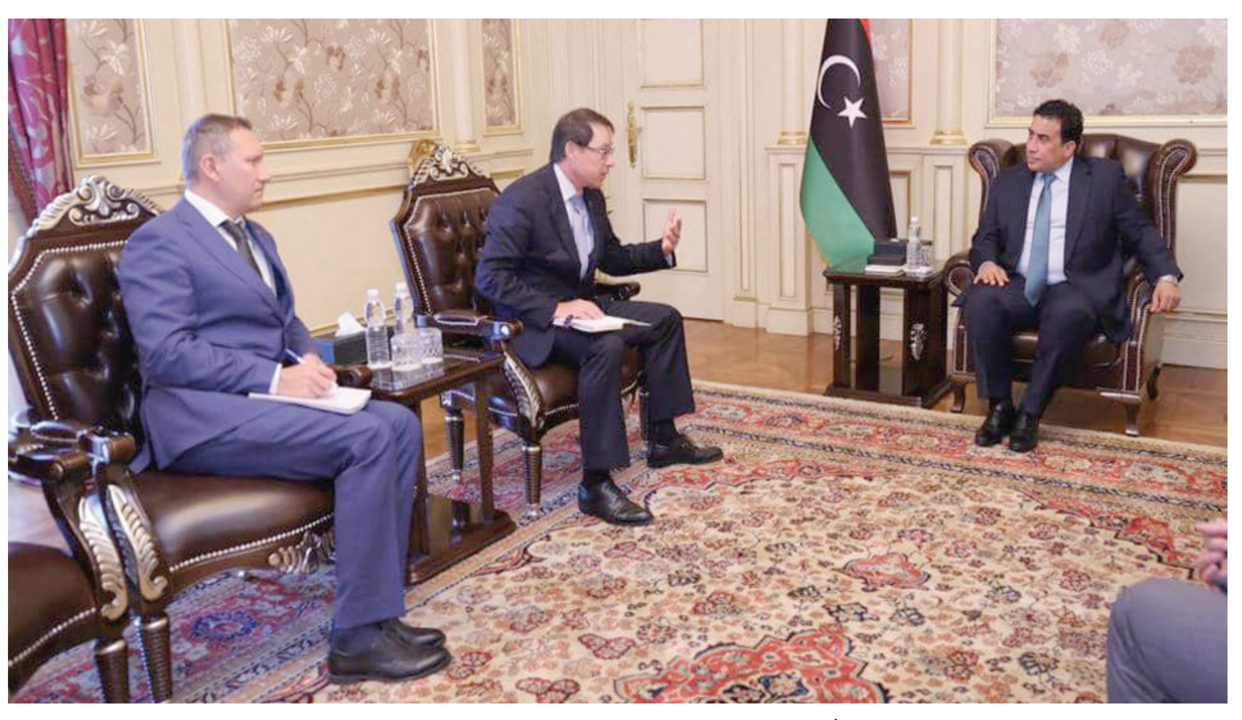
باتيلي يرفض التذرّع بـ«أي خريطة طريق» لتأجيل الانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

كشف عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، من لقاءاته بالمسؤولين في البلاد، بقصد إنقاذ «مبادرته» بشأن إجراء الانتخابات العامة قبيل نهاية العام الحالي، مبدياً تخوفه من أن تصبح «أي خريطة طريق» حجة لتعطيل مسار الاستحقاق. في غضون ذلك نفى عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب استقالته من منصبه، إثر خلافات بين أعضائه.

وعقد باتيلي ما سماه اجتماعاً «مثمراً» بخالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، في طرابلس، مساء (الأربعاء)، تناول «سبل تعزيز المسار الانتخابي عبر العمل بآلية تشاورية». وقال باتيلي إنه أثار مع المشري «الضرورة الملحة لمعالجة الثغرات، التي تعتري مشروعات القوانين الانتخابية المقترحة لضمان قابليتها للتطبيق»، مشدداً على ضرورة «أن تكون أي خريطة طريق توافقية، وألاّ تصبح ذريعة إضافية لتأجيل إجراء الانتخابات».

وأضاف باتيلي عبر «تويتر»: «اتفقنا على أن الوقت قد حان للمؤسسات الليبية المعنية جميعها، والأطراف الرئيسية كي تلتقي، وتشارك بشكل بناء في التوصل إلى حل وسط بشأن القضايا السياسية الخلافية جميعها». وشدد على أن «تأمين دعم وقبول الأطراف الفاعلة جميعها أمر ضروري». بينما قال المشري إن اجتماعه مع المبعوث الأممي تناول العملية الانتخابية المنتظرة، «وفق آلية تشاورية؛ بغية الوصول لانتخابات حرة ونزيهة، بالإضافة إلى بعض المشكلات والصعاب، التي قد تواجه القوانين الانتخابية وسبل تذليلها». وانتهى لقاء باتيلي والمشري بالتطرق إلى «سبل الوصول لخريطة طريق تفضي إلى انتخابات في أقرب الآجال». ونقل مكتب المشري أن باتيلي، «ثمّن الدور الذي يلعبه المجلس الأعلى للدولة في إنجاح المسار الانتخابي لإنهاء المراحل الانتقالية، والوصول بالبلاد لمرحلة الاستقرار الدائم».


المنفي يلتقي السفير الروسي لدى طرابلس (المجلس الرئاسي)

المبعوث الأممي إلى ليبيا أكد أن «أي خريطة طريق» يجب أن تكون توافقية

وكان باتيلي قد استبق لقاء المشري بالاجتماع مع المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وتناول مع الأخير الخطوات المُنجزة من قبل مجلسه في المسارات السياسية والاقتصادية والعسكرية، مشيداً «بأهمية قراره المتعلق بتشكيل لجنة لتنظيم الإنفاق العام وتعزيز الشفافية، والخطوات التي يسعى من خلالها المجلس لتحقيق السلام والاستقرار في أنحاء البلاد كافة، عبر انتخابات حرة ونزيهة».

كما شارك باتيلي، وعبدالحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، في أعمال المنتدى المنعقد برعاية وزارة التخطيط بحكومته، والأمم المتحدة في طرابلس صباحأمس (الخميس) تحت عنوان «التنمية المستدامة وبناء السلام في ليبيا إطار الأمم المتحدة للتعاون في ليبيا (2023-2025)». وقال الدبيبة إن «إرادة البناء والتنمية والاستقرار ومنع الحروب والاقتتال هي هدف الحكومة، والوصول إلى الانتخابات والاستقرار الدائم في البلاد هو هدف كل الليبيين». ومن جانبه، أكد باتيلي ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق بين الأمم المتحدة والمؤسسات الحكومية لتنفيذ برامج ومشروعات، تسهم في تحقيق تنمية مستدامة في ليبيا.

وفي سياق التوتر بين أعضاء مجلس النواب، نفى فتحي المريمي، المستشار الإعلامي لرئاسة مجلس النواب، الأنباء المتداولة حول استقالة رئيسه المستشار عقيلة صالح من منصبه، واصفاً ما تم تداوله من أنباء في هذا الشأن بأنها «عارية عن الصحة».

في شأن مختلف، بحثت حليمة عبد الرحمن، وزيرة العدل بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، مع السفير الإيطالي لدى ليبيا جيانلوكا البيريني، تبادل الخبرات وتدريب أفراد جهاز الشرطة القضائية، بالإضافة إلى «دعم مشروع اتفاقية تبادل السجناء المحكوم عليهم بعقوبات سالبة، وما يمكن إنجازه للانتهاء منها والتوقيع عليها».

وعدّ السفير الإيطالي أن التعاون بين البلدين «بناء»، وقال إن اللقاء «سيثمر عن تبادل الخبرات والتجارب القانونية بين البلدين.

قبائل ليبية تغلق حقل «الفيل» النفطي وتطالب بتغيير حكومة الدبيبة

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت ردود الفعل الغاضبة على خلفية استمرار خطف فرج بومطاري، وزير المالية بحكومة «الوفاق الوطني» الليبي السابقة؛ حيث اتهمت قبيلة الزوية الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، بـ«الوقوف وراء خطفه»، وهددت بإغلاق النفط، فيما طالب مجلس النواب الخاطفين بإطلاق سلاحه «دون قيد أو شرط».

وكان بومطاري قد رشّح نفسه لمنصب محافظ المصرف المركزي، الذي يشغله حاليا الكبير. وقال مقربون من الوزير السابق إنه جرى خطفه من مطار معيتيقة الدولي بطرابلس، منتصف الأسبوع الحالي، من قبل «جهاز الأمن الداخلي».

وتضاربت الأنباء أمس (الخميس) حول إغلاق المحتجين لحقلي (الفيل) و(الشرارة)، الواقعين جنوب ليبيا، دون تأكيد من الجهات الرسمية. في وقت نقلت وكالة «رويترز» عن شيخ قبيلة ومهندس نفطي، توقف الإنتاج في حقل الفيل النفطي اليوم (الخميس).

وأفادت وسائل إعلام ليبية بأن قبائل محلية هددت بإغلاق مزيد من حقول النفط خلال ساعات. فيما نقل تلفزيون (المسار) الليبي، عن رئيس المجلس الأعلى لقبائل الزوية، السنوسي الحليق، قوله إن «القبائل المتضامنة معنا أغلقت حقلي (الشرارة) و(الفيل)؛ وسقف مطالبنا ارتفع، ولن يعاد فتح النفط إلا بإسقاط الكبير، وتغيير حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة».

وندد شباب وأعيان ومشايخ قبيلة الزوية، بعملية خطف بومطاري، وسط صمت من حكومة «الوحدة» الوطنية المؤقتة، وطالبوا بضرورة «الإفراج الفوري عنه»، متوعدين بإغلاق الحقول والموانئ النفطية الواقعة في مناطقهم.

وأمهل المحتجون خاطفي بومطاري «مهما كانت صفتهم أو مناصبهم» حتى منتصف ليل الخميس، وإلا فإنهم «سيضطرون إلى إغلاق النفط»، وقالوا: «نحن جادون في هذا الأمر مهما كانت عواقبه، ولن نسمح لأي جهة بأن تخطف ابن قبيلتنا، وتعرض حياته للخطر».

وأدان الشيخ السنوسي الحليق، رئيس المجلس السياسي والعلاقات العامة لقبيلة الزوية، خطف بومطاري، وطالب بـ«سرعة الإفراج عنه دون قيد أو شرط».

وتقع المنشآت النفطية رهينة في قبضة المحتجين، الذين يطالبون السلطات من حين لآخر بمطالب بعضها فئوية، تتمثل في زيادة الاستحقاقات المالية، أو الرعاية الطبية لهم ولأسرهم، أو لأغراض سياسية.

وقال مجلس النواب على لسان لجنة العدالة والمصالحة الوطنية، التابعة له، إنه يتابع: «بقلق حادثة خطف وحجز حرية بومطاري من قبل جهاز الأمن الداخلي»، واصفاً ما حدث للوزير السابق بـ«الجريمة، ومخالفة القانون، والتعدي على الحريات العامة وحقوق الإنسان؛ خصوصاً أن الجهة التي خطفته تعد رسمية وتابعة للدولة، وملزمة بتنفيذ القانون واحترامه».

وحمّلت اللجنة البرلمانية مسؤولية سلامة بومطاري «كاملة للجهة التي خطفته»، داعية إلى إطلاق سراحه «من دون قيد أو شرط»، وقالت إنه «في حال لم يتم ذلك فستضطر لاتخاذ ما يلزم من إجراءات مع الجهات المحلية المسؤولة والدولية ذات العلاقة بحماية الحريات وحقوق الإنسان».

وكان المحتجون، طالبوا مجلس النواب بـ«تحمل مسؤولياته» تجاه خطف بومطاري أيضا، مؤكدين «إصرارهم حال عدم التعاطي مع إطلاق سراح ابن قبيلة الزوية، بإغلاق النفط»، محذرة: «قبيلتنا منتشرة في كل ربوع ليبيا، وسنصعد موقفنا».

في سياق ذلك، دعا رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، المستشار النائب العام بالتحقيق فيما أسماه بـ«الجريمة النكراء» التي تعرض لها أعضاء من المجلس الأعلى للدولة بمنعهم من السفر عبر مطار معتيقة الدولي.

يأتي ذلك فيما طالب رؤساء اللجان بالمجلس المشري باتخاذ الإجراءات القانونية والسياسية والأمنية للرد على منع أعضاء بمجلس الدولة من السفر من مطار معيتيق وحجز جوازات سفرهم، متهمًا رئيس جهاز الأمن الداخلي، التابع لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، بإصدار تعليمات بمنع سفر أعضاء بمجلس الدولة.

الرئيس الجزائري إلى الصين لتعزيز التعاون الاقتصادي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفادت الرئاسة الجزائرية بأن الرئيس عبد المجيد تبون سيقوم بزيارة دولة إلى الصين؛ بدءاً من الاثنين المقبل، تلبية لدعوة من نظيره الصيني شي جينبينغ. وقالت الرئاسة في بيان مقتضب، مساء الأربعاء، إن هذه «الزيارة تدخل في إطار تعزيز العلاقات المتينة والمتجذرة، وتقوية التعاون الاقتصادي بين الشعبين الصديقين الجزائري والصيني». وتأتي زيارة تبون، إلى الصين، بعد تلك المماثلة التي قام بها إلى روسيا منتصف الشهر الماضي، علماً بأن الرئيس الجزائري سبق أن عبر في أكثر من مناسبة عن تطلع بلاده إلى الانضمام لمجموعة «بريكس». وجرى الترتيب لهذه الزيارة منذ شهر مارس (آذار) الماضي، حيث عُقدت اجتماعات تقنية عدة بين المسؤولين الجزائريين والصينيين، بهدف إعداد الملفات السياسية والاقتصادية، المقررة مناقشتها خلال الزيارة المرتقبة.

وتأتي زيارة الرئيس تبون إلى بكين بعد شهر من زيارته إلى روسيا، مما يعزز توجهاً سياسياً واقتصادياً نحو هذا المحور. ويستهدف الرئيس الجزائري خلال زيارته إلى الصين تطوير اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة الموقعة بين الجزائر وبكين عام 2014، خصوصاً بعد التطورات الإيجابية الكبيرة في العلاقات الثنائية في المجال الاقتصادي منذ تلك الفترة. ففي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وقع البلدان على الخطة الخماسية الثانية للشراكة الاستراتيجية 2022 - 2026.


الرئيس عبد المجيد تبون (أ.ف.ب)

وكانت الجزائر قد انضمت منذ عام 2018 إلى الخطة التنفيذية للبناء المشترك لـ«مبادرة الحزام والطريق»، التي طرحتها الصين منذ عام 2013، وكذا خطة التعاون في المجالات الرئيسية التي تمتد حتى عام 2024.

وترغب الجزائر في تسريع وتيرة تنفيذ عدد من المشاريع الاقتصادية الحيوية، بتمويل وشراكة صينية، بينها مشروع استغلال منجم الحديد في غار جبيلات، جنوب الجزائر، والذي ظفرت به 3 شركات صينية لاستخراج مليوني طن من خام الحديد سنوياً، وكذا مشروع الفوسفات المدمج ببلاد الهدبة بتبسة، قرب الحدود بين الجزائر وتونس، وهو استثمار صيني بقيمة 7 مليارات دولار لإنتاج 5,4 مليون طن من الأسمدة بمختلف أنواعها سنوياً.

الاجتماع الوزاري للدول الأفريقية ـ الأطلسية يعتمد «إعلان الرباط الثاني»

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعتمد الاجتماع الوزاري الثالث للدول الأفريقية الأطلسية، الذي اختتمت أشغاله أول من أمس الأربعاء في مدينة الرباط المغربية، «إعلان الرباط الثاني» الذي يؤكد الالتزام السياسي للدول الأعضاء بتنزيل شراكتهم الهادفة إلى تعزيز روابط التعاون والاندماج بين الدول الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي، بغية توطيد السلام والاستقرار والازدهار المشترك في المنطقة.

وجاء في «إعلان الرباط الثاني» أن الوزراء الذين شاركوا في هذا الاجتماع اعتمدوا برنامج عمل هذه الشراكة الذي يروم «تجسيد رؤية شراكة أفريقية أطلسية مرنة وتقدمية ومتضامنة، في شكل أهداف مسطرة».

وشدد الوزراء على أهمية الأولويات الاستراتيجية لبرنامج العمل لدعم الاندماج والتنمية المشتركة في المنطقة. ويتضمن برنامج العمل توصيات للعمل الجماعي بشأن ثلاث أولويات استراتيجية تهم حوارا سياسيا وأمنيا حول مكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، والقرصنة البحرية والهجرة غير الشرعية، والاقتصاد الأزرق، والربط البحري والطاقة، ثم التنمية المستدامة وحماية البيئة البحرية والمحافظة عليها.

كما نوه الوزراء في الإعلان ذاته بالطبيعة التشاركية والشاملة لمسلسل التشاور حول برنامج العمل، بتنسيق من الأمانة الدائمة، كما رحبوا بانخراط جهات التنسيق في مسلسل التشاور، بما في ذلك الاجتماعات التي عقدت في الرباط، يومي 7و 8 مارس (آذار) الماضي، و11 يوليو (تموز) الجاري.

في السياق ذاته، شدد الوزراء على أهمية تدارس برنامج العمل وفقا للاحتياجات ولتطور سياق التعاون في منطقة المحيط الأطلسي الأفريقي، وكذا على المستوى الدولي، مسجلين أن الاجتماع الوزاري معني بتقديم توجيهاته لتدارس برنامج العمل عند الضرورة.

كما أشار المشاركون في اجتماع الرباط إلى أهمية تضافر الجهود، وإقامة علاقات شراكة مع مبادرات ومسلسلات تعاون أخرى لبلدان جنوب وشمال المحيط الأطلسي، بما في ذلك مبادرة الولايات المتحدة بشأن تعزيز التعاون في المحيط الأطلسي، بشكل يعزز وقع الآثار الإيجابية للتعاون على الاستقرار والازدهار المشترك في المنطقة.

ودعا الوزراء الأمانة الدائمة وجهات التنسيق للشروع في المشاورات من أجل صياغة خطط العمل للمجموعات الموضوعاتية الثلاث، والتي سيترأس كل واحدة منها قادة من نيجيريا والرأس الأخضر والغابون، بناء على برنامج العمل، كما ينبغي أن تتضمن خطط العمل إجراءات ملموسة لتنفيذ هذه الشراكة. مبرزين أهمية التنسيق على المستويين الوطني والإقليمي، وشجعوا الدول الأعضاء في هذه الشراكة على إنشاء آليات تنسيق وطنية لتسهيل تنفيذها. ويرتقب عقد الاجتماع الوزاري للدول الأفريقية الأطلسية المقبل في سبتمبر (أيلول) المقبل في نيويورك، وذلك على هامش الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وتشكل مبادرة عقد اجتماع وزاري للدول الأفريقية الأطلسية تجسيدا لرؤية الملك محمد السادس، الهادفة إلى جعل الفضاء الأفريقي الأطلسي منطقة سلام واستقرار وازدهار مشترك.

وتأتي هذه النسخة الثالثة من الاجتماع الوزاري لدول أفريقيا الأطلسية عقب اجتماعين وزاريين عقدا على التوالي في الرباط ونيويورك عام 2022. وكان الاجتماع الوزاري الأول، الذي عقد بالرباط في 8 يونيو (حزيران) 2022 قد توج بإصدار «إعلان الرباط الأول»، الذي أكد الالتزام السياسي للدول الأفريقية الأطلسية بتجسيد شراكتها الهادفة إلى تعزيز أواصر التعاون والاندماج بين الدول الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي بغية توطيد السلام والاستقرار والازدهار المشترك في المنطقة.

المحتجون أكدوا أن الاعتقالات كانت لـ«تلهية الرأي العام عن القضايا الحقيقية»

مظاهرات في تونس للمطالبة بإطلاق سراح معتقلين سياسيين

تونس: «الشرق الأوسط»

طالب العشرات من المتظاهرين، أمس الخميس، في تونس العاصمة بالإفراج عن معارضين لسياسات الرئيس قيس سعيّد، والمعتقلين منذ فبراير (شباط) الماضي، ونددوا بقضاء «التعليمات»، بحسب مراسل وكالة الصحافة الفرنسية.

وجرى توقيف نحو عشرين من المعارضين والشخصيات الناشطة في المجال السياسي والمالي والإعلامي، في إطار التحقيقات بتهمة «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، واعتبرهم الرئيس التونسي «إرهابيين».

وتجمّع المتظاهرون أمام مقر محكمة الاستئناف في العاصمة التونسية، إثر دعوة للاحتجاج أطلقها أقارب وأفراد من عائلات الموقوفين. وقال الناطق الرسمي باسم حركة النهضة، عماد الخميري، وهو أكبر الأحزاب المعارضة للرئيس سعيّد، إن «الوقفة تأتي تلبية لنداء عائلات المعتقلين السياسيين للمطالبة بإطلاق سراح كل المعتقلين».

وتابع الخميري، وهو أيضا عضو في الائتلاف المعارض «جبهة الخلاص الوطني»، إن «الاعتقالات كانت لتلهية الرأي العام عن القضايا الحقيقية، التي تغرق فيها البلاد، وهي بالضرورة قضايا اقتصادية واجتماعية ومالية، وتعبير عن الأزمة السياسية والدستورية الخانقة». بينما اعتبر عبد العزيز، نجل المعارض الموقوف عصام الشابي، أن «والدي يدفع تكلفة حبه لتونس». مؤكدا أن «القضاء لا يعمل باستقلالية، ويعمل تحت الضغط».

وفضلا عن الأزمة السياسية التي بدأت في تونس منذ أن قرّر الرئيس احتكار السلطات في البلاد في العام 2021، تمر البلاد المثقلة بالديون بأزمة مالية خطيرة، وتبحث عن تمويلات خارجية.

وأعرب نواب أوروبيون أول من أمس الأربعاء في تصريحات إعلامية عن معارضتهم لأي «اتفاق غير مشروط» بين الاتحاد الأوروبي وتونس، بسبب «التجاوزات» التي ارتكبها الرئيس قيس سعيّد، ودعوا السلطات التونسية إلى «الإفراج عن المعارضين المسجونين تعسفيا، والدفاع عن حقوق المواطنين التونسيين، ودعم نضالهم من أجل الديمقراطية». ومن بين الشخصيات السياسية البارزة والموقوفة، رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

وسبق أن دعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، أواخر الشهر الماضي، تونس إلى الكف عن تقييد الحريات الإعلامية و«تجريم الصحافة المستقلة». وقال في بيان إن «الحملة التي بدأت في وقت سابق من العام ضد القضاة والسياسيين والقادة العماليين، ورجال الأعمال والجهات الفاعلة في المجتمع المدني، امتدت الآن لاستهداف الصحافيين المستقلين، الذين يتعرضون بشكل متزايد للمضايقة ويُمنعون من أداء عملهم».

وكانت حرية التعبير والإعلام مكاسب رئيسية نالها التونسيون بعد ثورة 2011، التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، وأطلقت شرارة احتجاجات في أرجاء الشرق الأوسط. لكن نشطاء وصحافيين يقولون إن حرية التعبير تواجه تهديدا خطيرا في ظل حكم الرئيس سعيد.

متظاهرون يحملون لافتات وصور عدد من المعتقلين السياسيين خلال احتجاجاتهم أمام محكمة الاستئناف العليا وسط العاصمة (إ.ب.أ)

الكرملين يقوم بحملة تطهير لعدد من القيادات المشكوك في ولائها بعد تمرد «فاغنر»

حالة من عدم اليقين في صفوف جنرالات الجيش الروسي

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

منذ ان أعلن زعيم مجموعة «فاغنر» المرتزقة، يفغيني بريغوجين، عن تمرده على القيادة العسكرية للجيش الروسي، الشهر الماضي، اعتقلت قوات الأمن الروسية العديد من القادة العسكريين، بما في ذلك الجنرال سيرغي سوروفكين، قائد قوات الفضاء. ونقل تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، عن أشخاص مطلعين، قولهم إن سوروفكين، المعروف باسم جنرال «يوم القيامة» بسبب دوره في الحرب في سوريا، محتجز في موسكو ويتم استجوابه.

كما ذكرت تقارير أميركية أخرى أن قائداً عسكرياً روسياً أقيل من منصبه بعد أن أبلغ القيادة العسكرية بالوضع المتدهور على الجبهة في أوكرانيا حيث تعرض الجنود الروس للطعن في الظهر بسبب إخفاقات كبار الضباط العسكريين، على حد وصفه.

ورغم أنه لم يتم اتهامه بارتكاب جريمة أو تورطه بالتمرد، فإنه كان على علم بالمخطط. ووفقاً لهؤلاء الأشخاص، فإن جهود الكرملين لاستبعاد الضباط المشتبه في عدم ولائهم أوسع مما هو معروف علناً، حيث تم اعتقال ما لا يقل عن 13 من كبار الضباط، لاستجوابهم، وأطلق سراح بعضهم لاحقاً، فيما أوقف 15 شخصاً عن العمل أو تم فصل بعضهم. وأضاف هؤلاء: «الاعتقالات تتعلق بتنظيف صفوف أولئك الذين يُعتقد أنه لا يمكن الوثوق بهم بعد الآن».

وفيما لم يعلق الكرملين أو وزارة الدفاع الروسية على التقرير، قال أندريه غوروليوف، رئيس لجنة الدفاع بالبرلمان الروسي، في مقطع فيديو تم تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي الروسية هذا الأسبوع، إن سوروفكين كان «يستريح» و«غير متاح في الوقت الحالي».

كما تم اعتقال نائب سوروفكين، العقيد أندريه يودين، ونائب رئيس المخابرات العسكرية، اللفتنانت جنرال فلاديمير أليكسييف، ولكن تم إطلاق سراحهما لاحقاً. وقال أحدهم إنه تم إيقافهم عن العمل وتقييد تحركاتهم وهم تحت المراقبة.

ومن بين الشخصيات الأخرى التي تم اعتقالها العقيد السابق الجنرال ميخائيل ميزينتسيف، الذي شغل سابقا منصب نائب وزير الدفاع وانضم إلى شركة «فاغنر» في أواخر أبريل (نيسان) الماضي.

وشوهد سوروفكين، للمرة الأخيرة في مقطع فيديو في 23 يونيو (حزيران)، بدا فيه متجهماً وممسكاً بسلاح بيده اليمنى، ناشد فيه بريغوجين ومقاتليه وقف التمرد.

ومنذ ذلك الوقت، شرع الكرملين في تفكيك «فاغنر»، التي كانت قوة رئيسية في الحرب الأوكرانية، وخاضت حربا قاسية للاستيلاء على مدينة باخموت، فضلا عن كونها الأداة الرئيسية للتدخل الروسي في الشرق الأوسط وإفريقيا. وقالت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، إنها بدأت في استعادة مئات الدبابات وقاذفات الصواريخ وقطع المدفعية من «فاغنر»، بالإضافة إلى 20 ألف بندقية هجومية وأسلحة صغيرة أخرى و2500 طن من الذخيرة.

حالة عدم يقين

من جهة أخرى، قال تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» إن حالة من عدم اليقين تسود بين القادة العسكريين الروس، منذ إنهاء تمرد «فاغنر». إذ إنه إضافة إلى اختفاء سوروفكين، فقد قتل جنرال كبير في غارة جوية أوكرانية، فيما اتهم جنرال كبير قيادته العسكرية بالخيانة بعد طرده من الخدمة، وقتل قائد غواصة بالرصاص خلال ممارسته رياضة الجري.

بوتين يتوسط وزير الدفاع وقائد القوات المشتركة الروسية (أ.ب)

وبعد التمرد الذي شنته «فاغنر»، أبقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس هيئة أركان القوات المسلحة فاليري غيراسيموف في منصبيهما.

وفي الرسالة الصوتية التي نشرها أندريه غوروليوف، ذكر الميغور جنرال إيفان بوبوف، قائد جيش الأسلحة المشتركة الثامن والخمسين، أنه أقيل من منصبه بعد أن نقل الحقيقة لكبار القادة حول الوضع على الجبهة.

وقال بوبوف: «لم يستطع الجيش الأوكراني اختراق صفوفنا على الجبهة، لكن قائدنا الأكبر وجه لنا ضربة مفاجئة وقطع رأس الجيش بوحشية في أصعب وأشد اللحظات».

وأثار بوبوف، الذي تولى قيادة الوحدات الروسية في جنوب أوكرانيا، بكل وضوح مسألة مقتل الجنود الروس في عمليات قصف بالمدفعية الأوكرانية وقال إن الجيش يفتقر لأنظمة البطاريات المضادة المناسبة وسبل استطلاع مدفعية العدو. وغوروليوف هو قائد سابق بالجيش يظهر بانتظام على التلفزيون الرسمي. ولم يتضح بعد متى سجلت الرسالة الصوتية. ولم تدل وزارة الدفاع بأي تصريحات تتعلق بالإقالة.

ويشير مثل ذلك الانتقاد العلني للقيادة العسكرية الروسية من قائد ذي خبرة كبيرة في المعارك إلى مدى الاستياء داخل الجيش الروسي في وقت يخوض فيه أكبر حرب برية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وجاء ذلك بعد مرور أقل من 3 أسابيع من تمرد «فاغنر».

ولفتت الصحيفة إلى أن تغطية زيارة الجنرال فاليري غيراسيموف، رئيس أركان الجيش الروسي، لقوات الفضاء الروسية، وتلقيه تقريراً منها، كان من قبل نائب سوروفكين، العقيد فيكتور إفزالوف. وفي الوقت ذاته، تلقت روسيا ضربة أخرى في صفوف قيادتها العسكرية الكبرى.

بوبوف: قائدنا الأكبر وجه لنا ضربة مفاجئة وقطع رأس الجيش بوحشية في أصعب وأشد اللحظات

فقد أعلنت أوكرانيا أن اللفتنانت جنرال أوليغ تسوكوف، نائب قائد المنطقة العسكرية الجنوبية في روسيا، قتل في أوكرانيا خلال هجوم صاروخي ليلة الإثنين على مدينة بيرديانسك المحتلة، وهي واحدة من أعلى الخسائر التي تكبدتها روسيا خلال الحرب. وأكد النائب الروسي والجنرال المتقاعد، أندريه غوروليوف، وفاته في ظهور على التلفزيون الحكومي، يوم الأربعاء، قائلاً إنه «مات ببطولة».

كما أصدر غوروليوف تسجيلاً في وقت متأخر من يوم الأربعاء لقائد جيش الأسلحة المشتركة الروسي رقم 8، الميغور جنرال إيفان بوبوف، يشرح لقواته سبب إعفائه من قيادة الوحدة، التي تقاتل بالقرب من زابوريجيا. وقال بوبوف: «الوضع صعب مع القيادة العليا»، ما أدى إلى تسريحه بعد أن أثار مشكلات يعاني منها في ساحة المعركة،

بما في ذلك عدم توفر بطاريات مضادة للصواريخ ومحطات استطلاع للمدفعية، فضلاً عن الوفيات والإصابات التي تعاني منها قواته من نيران مدفعية القوات الأوكرانية.

وفيما بدا أنه انتقاد مباشر لغيراسيموف، قال بوبوف إنه في حين أن القوات الأوكرانية لم تستطع اختراق وحدته على الجبهة، فإن «قائدنا الكبير ضربنا من الخلف، وقطع رأس وحدتنا بشكل غادر وحقير» في أصعب اللحظات وأكثرها توتراً.

والقت قوات الأمن الروسية الأربعاء في مدينة كراسنودار الجنوبية، القبض على رجل قالت إن أوكرانيا جندته، بتهمة اغتيال النقيب الثاني، ستانيسلاف رزيتسكي، قائد غواصة روسية تعمل في البحر الأسود شاركت في قصف أوكرانيا، خلال ممارسته الجري. وذكرت وسائل الإعلام الروسية أن النقيب قتل بـ6 رصاصات.

تزويد أوكرانيا بالقنابل العنقودية يبعث برسالة خاطئة للعالم

لندن: «الشرق الأوسط»

في السابع من الشهر الحالي، وقبل أيام من انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في فيلنيوس، أعلنت الولايات المتحدة أنها سوف تزود أوكرانيا بذخائر عنقودية، إلى أن تتمكن من إنتاج أنواع أخرى من الذخائر. وهو قرار مثير للجدل يتعارض مع وجهات نظر حلفاء «الناتو» الذين حظروا امتلاك واستخدام هذه الأسلحة، وفق اتفاقية الذخائر العنقودية لعام 2008.

وتقول الدكتورة «باتريشيا لويس»، مديرة برنامج الأمن الدولي بالمعهد الملكي للشؤون الدولية البريطاني «تشاتام هاوس»، وراشمسين ساجو مديرة برنامج القانون الدولي بالمعهد، كما نقلت عنهما الوكالة الألمانية، إنه رغم إعلان إدارة بايدن أنها تلقت تأكيدات من أوكرانيا بأنه لن يتم استخدام الذخائر في المناطق المأهولة بالمدنيين، وأن أوكرانيا سوف تحتفظ بتسجيلات وخرائط تتعلق بأماكن استخدامها، وأنها سوف تقوم بعملية تطهير بعد الحرب، هناك مخاوف إنسانية كبيرة بالنسبة لاستخدام القنابل العنقودية، وأن القرار الأميركي الأوكراني يبعث برسالة خاطئة للعالم على نطاق واسع، لا سيما بالنسبة للدول التي لم تنضم بعد لاتفاقية عام 2008.

وتضيف الباحثتان لويس وساجو في تقرير نشره معهد تشاتام هاوس، أن كل قنبلة عنقودية يمكن أن تنشر عشرات أو مئات الذخائر الصغيرة على مساحة واسعة النطاق. وأحياناً لا تنفجر هذه الذخائر الصغيرة على الفور، وهو ما يطلق عليه معدل الفشل، وتترك في البيئة، وغالباً ما تغوص في الأرض أو المياه. وفي الحروب الأخيرة، ظلت معدلات الفشل مرتفعة وتراوحت ما بين 10 في المائة إلى 40 في المائة، رغم أنها كانت أقل كثيراً في مرحلة الاختبار.

وكانت تداعيات هذه الذخائر الصغيرة التي لم تنفجر مماثلة للاستخدام طويل المدى للألغام المضادة للأفراد، وأسوأ منها في بعض الحالات.

وتبقى هذه الذخائر سنوات وحتى عقودا بعد الاستخدام، وغالباً ما يلتقطها الأطفال الذين يعتقدون أنها لعب، وعند انفجارها يشوهون أو يقتلون. والنتيجة واحدة سواء كان من أطلق هذه الذخائر عدواً، أو من جانبهم.

كما أن استخدام هذه الأسلحة ينتهك القانون الإنساني الدولي، أي مبدأ التمييز (الحاجة في أي صراع مسلح للتمييز بين المقاتلين والمدنيين، والأغراض العسكرية والمدنية). كما أن المخاوف تتعلق بانتهاك مبدأ التناسب والقاعدة المضادة للهجمات العشوائية.

وتعتبر اتفاقية الذخائر العنقودية جزءاً مهماً من القانون الدولي لحظر استخدام الذخائر العنقودية؛ تماشياً مع مبادئ القانون الدولي الإنساني، الذي يركز على احتياجات المدنيين.

وحتى الآن يبلغ عدد الدول أطراف الاتفاقية 111، وهناك 12 دولة موقعة عليها. وهي تحظر استخدام، ونقل، وتخزين الذخائر العنقودية. وتتطلب من الدول التي انضمت إليها تدمير مخزوناتها من هذه الأسلحة، وتطهير المناطق الملوثة بذخائر صغيرة لم تنفجر، وتقديم المساعدات للضحايا.

وتقول لويس وساجو إن الولايات المتحدة وأوكرانيا لم توقعا على الاتفاقية حتى الآن. وكذلك الصين والهند. ولكن بعض الدول الأوروبية انضمت للاتفاقية، بما في ذلك أعضاء في «الناتو» مثل المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا.

وفي حقيقة الأمر، أدى إبرام اتفاقية الذخائر العنقودية ودعمها من جانب الكثير من الدول حتى الآن إلى توقف مهم في استخدام الذخائر العنقودية من جانب بعض الدول غير الأطراف فيها، بما في ذلك الولايات المتحدة، مما يوضح أهمية الإدانة الدولية لهذه الأسلحة.

وأشارت لويس وساجو إلى أن روسيا تستخدم الذخائر العنقودية طوال حربها ضد أوكرانيا، إلى جانب الألغام الأرضية والأسلحة الحرارية/الفراغية. كما هددت باستخدام الأسلحة النووية. كما استخدمت أوكرانيا مخزونها من العهد السوفياتي من القنابل العنقودية.

ولكن حتى الآن لم تقم أي دولة من دول «الناتو» بتزويد أوكرانيا بقنابل عنقودية، وقد نفت تركيا وأوكرانيا تقارير تفيد بأن تركيا فعلت ذلك. ويرى مؤيدو قرار الولايات المتحدة أن عدد الذخائر العنقودية الأميركية التي لن تنفجر أقل كثيراً من عدد الذخائر والألغام الأرضية التي لم تنفجر بالفعل في أوكرانيا. كما يقولون إن عدد المدنيين الأوكرانيين الذين سيقتلون سيكون أكثر كثيراً إذا لم تواصل أوكرانيا هجومها المضاد، وإن أوكرانيا سوف تخسر الحرب إذا لم يتم تزويدها بالذخائر الملائمة.

واختتمت لويس وساجو تقريرهما بالقول إن غزو روسيا لأوكرانيا عامي 2014 و2022 غير قانوني. كما أن التهديدات باستخدام الأسلحة النووية والوضع المستمر في محطة زابوريجيا للطاقة النووية متهورة إلى أقصى الحدود. وتعكس تصرفات روسيا حقيقة أن الحرب لا تتعلق فقط بوحدة أراضي وسيادة أوكرانيا، رغم أن هذا أمر أساسي، فهي تتعلق أيضاً بالقيم، والالتزام بحكم القانون.

لندن ممتعضة من أن تكون «متجر أمازون أسلحة» لأوكرانيا... وزيلينسكي «ممتنّ» لكنه غاضب منها

مساعٍ «جمهورية» تسعى لربط موازنة الدفاع الأميركية بإلغاء الدعم لكييف

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - فيلنيوس: «الشرق الأوسط»

تضغط مجموعة من الجمهوريين اليمينيين في مجلس النواب الأميركي، لتحميل مشروع قانون موازنة الدفاع السنوية لفرض قيود صارمة على الدعم العسكري لأوكرانيا، تزامنت مع تململ بريطانيا من قائمة طلبات كييف من المعدات العسكرية الدفاعية، إذ قيل إن وزير الدفاع البريطاني بن والاس واجه المسؤولين في كييف قائلاً: «أنا لست متجر أمازون».

يأتي ذلك في الوقت الذي سعت إدارة الرئيس جو بايدن، هذا الأسبوع، لحشد الحلفاء الأوروبيين والحفاظ على التحالف الداعم لكييف في حربها مع موسكو. وهو ما من شأنه أن يزيد الضغط من احتمال نشوب معركة سياسية قد تزيد من الانقسام السياسي في البلاد.

ومع سيطرة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ، والدعم الواسع من الحزبين لكييف، لا يوجد أمل في وصول تلك المقترحات إلى عتبته أيضاً.

وبدأ مجلس النواب، يوم الأربعاء، مناقشة موازنة البنتاغون للعام المقبل، البالغة 886 مليار دولار، على أمل إقرارها (الجمعة). لكن مع طرح المشرعين اليمينيين اقتراحاتهم، وتهديدهم بتعطيل التصويت، بات من الصعب أن يتم إقرارها في جلسة الجمعة، رغم سعي الجمهوريين لإقناعهم بالتخلي عنها. وقال النائب الجمهوري سكوت بيري، رئيس «كتلة الحرية» في المجلس، إن التصويت لتقليص الدعم لأوكرانيا كان مهماً لأعضاء مجموعته مثل التصويت لتقييد الوصول إلى الإجهاض والخدمات للجنود المتحولين جنسياً. ولدى سؤاله عمّا إذا كانت المجموعة تسعى إلى عرقلة مشروع القانون من دون تلك المقترحات، أجاب: «ربما». ومن بين المقترحات التي أضافتها المجموعة على نص الموازنة، تقليص كل التمويل المقدم لكييف، «حتى يجري التوصل إلى حل دبلوماسي للصراع»، وآخر من شأنه إنهاء برنامج بقيمة 300 مليون دولار، كان موجوداً منذ نحو 10 سنوات، لتدريب الجنود الأوكرانيين وتجهيزهم. وهذا الأسبوع، طالبت النائبة الجمهورية اليمينية المثيرة للجدل مارغوري غرين، المشرعين في لجنة القواعد، بالسماح بالتصويت على الكثير من المقترحات المكتوبة التي قدمتها بشأن موازنة البنتاغون، قائلة إن «أوكرانيا ليست الولاية الأميركية الـ51».

ومع الهامش الضئيل لسيطرته على مجلس النواب، لا يملك رئيس المجلس كيفن مكارثي، سوى هامش ضئيل للتصدي


رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي (أ.ب)

لتمرد المجموعة اليمينية، ما يضعه في موقف صعب ومحرج أمام الديمقراطيين. ولكن إذا رضخ لمطالبها بشأن أوكرانيا، فسيؤدي ذلك إلى إظهار الانقسامات في الكونغرس بشأن الحرب، التي تقف عند مفترق طرق حاسم في الهجوم المضاد لأوكرانيا، وبعد أيام من جهود بايدن للحفاظ على وحدة الناتو في دعمها.

وقال النائب غريغوري ميكس، كبير الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية: «يمكننا أن نرى من خلال ما حدث في قمة الناتو، أهمية حديثنا جميعاً بصوت واحد والتأكد من أننا نقدم للأوكرانيين ما يحتاجون إليه للفوز في هذه الحرب». وأضاف: «سيكون من الأسوأ على الإطلاق أن نُظهر انقساماتنا، فهذا يلعب لصالح بوتين».

ورغم ذلك، يرى بعض كبار النواب الجمهوريين المؤثرين، أنه من الممتع مراقبة القتال الدائر مع المجموعة اليمينية، لأنه سيكون فرصة لوضع هذا الجناح المتمرد في الحزب عند حده. وقال النائب الجمهوري، مايك روجرز، إن محاولة اليمين المتشدد إلغاء الدعم الأميركي لأوكرانيا، «ستفشل بشكل كبير... أنتظر أن يطرحوا الأمر رسمياً لنرى كيف سيتم سحقه».

اعتراض المجموعة اليمينية ليس الأول، فقد صوَّت العام الماضي 57 جمهورياً في مجلس النواب ضد تقديم 40 مليار دولار من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا. لكنه يضع الحزب في موقف صعب خلال هذا العام الانتخابي. فهي تحظى بمباركة مرشحيه الرئيسيين، دونالد ترمب ورون

ديسانتيس، اللذين قالا إنهما يرغبان في الحد من المساعدة الأميركية لأوكرانيا. لكن وفق استطلاع حديث أجرته مؤسسة ومعهد «رونالد ريغان» الرئاسي، أعلن أكثر من 70 في المائة من الجمهوريين أنهم يرغبون في رؤية أوكرانيا تنتصر في الحرب. غير أن نصفهم فقط يؤيد إرسال مساعدات عسكرية أميركية لمساعدتها على هزيمة روسيا. وعبَّر القادة الجمهوريون في مجلس النواب، عن ثقتهم بهزيمة اقتراح خفض الدعم لأوكرانيا. وقال النائب الجمهوري توم كول، رئيس لجنة القواعد في المجلس: «أعتقد أن المجموعة تبالغ في ذلك، ولن تحصل على دعم أي ديمقراطي بهذه الطريقة».

وفي سياق متصل، كشف الرئيس الأوكراني زيلينسكي، رسائل الشكر على «المساعدة الهائلة» التي تلقّتها أوكرانيا. وعندما سئل على استفسارات الصحافيين عن تصريحات وزير الدفاع البريطاني بن والاس الذي قال إن بلاده «ليست متجر أمازون» فيما يتعلق بتزويد أوكرانيا السلاح، مشيراً إلى أن كييف يمكنها أن تُظهر المزيد من «الامتنان»، نفى زيلينسكي وجود أي توتر في العلاقة بين الحليفين. وردَّ بنبرة غاضبة حول الأمر خلال مؤتمره الصحافي في فيلنيوس: «أعتقد أننا كنا دائماً ممتنين للمملكة المتحدة»، شاكراً الشعب البريطاني على دعمه، وحكومته على التعاون الوثيق. ثم التفت إلى وزير دفاعه أوليكسي ريزنيكوف وسأله عمّا إذا كانت لديه مشكلة مع والاس، وعندما نفى الأخير ذلك، أردف زيلينسكي: «لماذا لا تقدم له إذاً كلمات الامتنان؟ (...) هذا رائع. أرجوك إذاً، عليك الاتصال به اليوم». وتعهد قادة دول مجموعة السبع في اليوم الثاني لقمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس (الأربعاء) بتقديم دعم عسكري «طويل الأمد» لأوكرانيا لمساعدتها على صدّ الغزو الروسي ومنع موسكو من الاعتداء عليها في المستقبل. ورحب زيلينسكي بالضمانات الأمنية لكنه لم يُخفِ حقيقة أنه كان يفضّل موافقة الحلف على ضم أوكرانيا. وسارع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، إلى استبعاد أي إيحاء بأن لندن منزعجة من الضغوط الشديدة التي مارسها الرئيس فولوديمير زيلينسكي خلال قمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس للحصول على مزيد من الأسلحة.

ولكن على خلفية الإحباط الأوكراني من عدم وضع قمة حلف شمال الأطلسي، أي جدول زمني واضح لأوكرانيا للانضمام إلى الحلف، نجم عن تعليقات والاس الكثير من العناوين المحرجة التي تشير إلى وجود خلافات. وقال والاس لوسائل الإعلام البريطانية على هامش قمة الأطلسي في فيلنيوس: «هناك كلمة تحذيرية خفيفة هي: سواء أحببنا ذلك أم لا، إن الناس تريد أن ترى الامتنان»، مضيفاً: «في بعض الأحيان أنت تحاول حض بلدان على التخلي عن مخزونها الخاص. ونعم إنها حرب نبيلة، ونعم نرى أنكم تخوضونها ليس فقط لأنفسكم ولكن أيضاً لحرياتنا». ولفت والاس إلى أنه قال للمسؤولين في كييف بعدما تلقى منهم قائمة بطلبات أسلحة العام الماضي، «أنا لست متجر أمازون».

برلين راجعت استراتيجية التعامل مع الصين... وبريطانيا مستهدفة بجهازها الاستخباراتي

واشنطن تحثّ بكين على استئناف الاتصالات العسكرية «بشكل عاجل»

لندن - جاكرتا - برلين: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بكين إلى إعادة الاتصالات بين الجيشين الأميركي والصيني «بشكل عاجل»، في لقاء مع مدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وانغ يي، (الخميس)، على هامش اجتماع رابطة جنوب شرقي آسيا (آسيان) في جاكرتا.

في الوقت ذاته، كشفت برلين عن استراتيجية جديدة للتعامل مع بكين تقوم على خفض الارتهان بها في المستقبل، بينما أدان تقرير برلماني بريطاني استهداف أجهزة الاستخبارات الصينية المملكة المتحدة «بعدائية».

تكثيف الجهود الدبلوماسية

كثّفت واشنطن في الفترة الأخيرة من وتيرة جهودها الدبلوماسية لتخفيف التوتر مع بكين، إذ إن اللقاء الذي عُقد على هامش اجتماع «آسيان» في جاكرتا هو الثاني بين بلينكن ووانغ منذ اجتماعهما في بكين الشهر الماضي. وقال بلينكن لوانغ في مطلع الاجتماع: «من الجيد رؤيتك»، وقام بمصافحته أمام أعلام أميركية وصينية في فندق بالعاصمة الإندونيسية، ثم دخلا لإجراء محادثات مغلقة.

وجاء الاجتماع بعد يومين فقط من إعلان شركة «مايكروسوفت» أن قراصنة معلوماتيين صينيين قاموا باستهداف حسابات بريد إلكتروني لعدد من الوكالات الفيدرالية، ووزارة الخارجية. كما يأتي بعد نحو شهر من زيارة بلينكن إلى بكين، كانت الأولى لوزير خارجية أميركي منذ نحو 5 سنوات. والتقى بلينكن خلال زيارته الرئيس شي جينبينغ، ووزير الخارجية تشين قانغ. وقالت بكين وواشنطن إن زيارة بلينكن كانت ناجحة. ويمثّل وانغ يي الصين في جاكرتا محل قانغ، الذي اعتذر عن عدم المشاركة «لأسباب صحية»، وفقاً لوزارته. وخلال الأسابيع الماضية، تصاعد النشاط الدبلوماسي بين الولايات المتحدة والصين على أعلى المستويات، رغم الخلافات العميقة. وزارت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين بكين الأسبوع الماضي، حيث التقت عدداً من كبار المسؤولين الحكوميين، بمَن فيهم رئيس الوزراء لي تشيانغ، ودعت إلى مزيد من التبادلات والتعاون بين البلدين. ومن المتوقّع أن يزور المبعوث الأميركي الخاص للمناخ جون كيري، بكين من الأحد إلى الأربعاء.

استئناف الحوار العسكري

على الرغم من هذه الزيارات التي تشير إلى رغبة إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في استقرار العلاقات الثنائية المتوترة، فإن واشنطن لم تحقق حتى الآن أحد أهدافها الرئيسية المتمثل في استئناف الحوار مع الجيش الصيني، وهو أمر يعدّ ضرورياً لتجنب أكثر السيناريوهات تشاؤماً. وتتواصل المواجهات بين البلدين، خصوصاً فيما يتعلق بجزيرة تايوان الديمقراطية التي تتمتّع بحكم ذاتي، والتي تعدّها بكين جزءاً من أراضيها، أو المطالبات الإقليمية الصينية في بحر الصين. ولم يتوقع أي من الطرفين أن تحقق هذه الدبلوماسية المتجددة أي اختراق، لكنّ كلاً من الولايات المتحدة والصين تسعى لإدارة خلافاتهما لضمان ألا تؤدي إلى نزاع مباشر.

وخلال مداخلة لمنظمة «كاونسل أون فورين ريليشنز»، قال بلينكن إنه لن تكون هناك نهاية في المستقبل القريب للتنافس بين البلدين. وأكّد أن «الأمر يتعلق بالأحرى بتحقيق تعايش سلمي وأكثر إنتاجية، لأن الحقيقة هي أن الصين لن تختفي ونحن لن نختفي. وبالتالي، علينا أولاً إيجاد طريقة التعايش وبشكل سلمي». لكن ما زالت تقع حوادث تؤدي إلى توتر العلاقات بين القوتين العظميين. وكان أحدثها إعلان «مايكروسوفت» هذا الأسبوع أن مجموعة من القراصنة الصينيين تمكنت من الوصول إلى نحو 25 منظمة أميركية لأغراض التجسس. وقالت وزارة الخارجية إنها رصدت «نشاطاً غير طبيعي»، لكنها امتنعت عن لوم الصين علناً، مكتفية بالقول «إن التحقيق جارٍ».


جانب من اللقاء بين بلينكن ووانغ يي في جاكرتا أمس (أ.ف.ب)

قالت لجنة في البرلمان البريطاني إن جهاز الاستخبارات الصيني يشكل «تحدياً» للمملكة المتحدة

عجز بريطاني عن مواجهة «التجسس الصيني»

حذرت لجنة الاستخبارات والأمن في البرلمان البريطاني، (الخميس)، من أن أجهزة الاستخبارات الصينية تستهدف «بلا هوادة وعدائية» المملكة المتحدة، مما يشكل «تحدياً» لوكالات الاستخبارات البريطانية. وفي تقرير نُشر الخميس، انتقدت اللجنة أيضاً رد الحكومة البريطانية على التهديدات الصينية. وجاء في التقرير أن المملكة المتحدة «مهمة جداً بالنسبة للصين، فيما يتعلق بالتجسس والتدخل». وتابعت اللجنة أن «جهاز استخبارات الدولة الصيني، وهو بالتأكيد الأكبر في العالم مع آلاف العملاء في الاستخبارات المدنية، يستهدف المملكة المتحدة ومصالحها بلا هوادة وبعدائية، ويمثل تحدياً لوكالاتنا». وبعد «العصر الذهبي» الذي أراده رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون في عام 2015، تدهورت العلاقات بين لندن وبكين بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. تتباين مواقف البلدين بشأن قمع الحركة المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ، ومصير الأقلية المسلمة من الأويغور في الصين، وحتى بشأن الاشتباه في قيام شركة «هواوي» الصينية لتصنيع الهواتف بالتجسس. كما تتهم لندن بكين بأن لديها «مراكز شرطة» سرية في المملكة المتحدة لترهيب الفارين لأسباب اقتصادية والمعارضين، وهو ما تنفيه الصين. وحذّرت اللجنة من غياب رؤية طويلة المدى للتعامل مع التهديدات الصينية. وجاء في البيان: «إن المملكة المتحدة يعوقها بشدة النهج قصير المدى المتبع حالياً». وتابع أن «الحكومة بأكملها ما زال عليها أن تبذل كثيراً لفهم التهديد الصيني ومواجهته». وصرّح المدير العام لجهاز الاستخبارات الداخلية (MI5)، كين ماكالوم للنواب، بأن الصين تمثل «التحدي الاستخباراتي الرئيسي للعقد المقبل».

وتضمّ اللجنة، برئاسة النائب المحافظ جوليان لويس، 9 أعضاء يراقبون عمل وكالات الاستخبارات البريطانية. ويصادق رئيس الوزراء على تقاريرها كلها قبل نشرها.

استراتيجية ألمانية «واقعية»

من جانبها، كشفت ألمانيا (الخميس) عن خطة استراتيجية جديدة للتعامل مع نهج الصين «الذي يزداد تشدداً»، مع اعتماد مجلس الوزراء وثيقة تهدف إلى إعادة تحديد العلاقات مع بكين. وكتب المستشار الألماني أولاف شولتس في تغريدة إن «هدفنا ليس الانفصال عن (الصين)، لكننا نريد خفض الارتهان الحرج في المستقبل». وعرض الاستراتيجية الجديدة، قائلاً إنها تأتي رداً على «الصين التي تغيرت، وتبدي تشدداً متزايداً»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

من جهتها، قالت وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك إن السياسة التي قالت الحكومة إنها ستكون ضمن مقاربة الاتحاد الأوروبي للتعامل مع الصين، تهدف إلى أن «تكون واقعية، لكن ليست ساذجة». أتت الوثيقة نتيجة أشهر من المداولات داخل الحكومة الألمانية حول استراتيجيتها حيال الصين. وبينما دعت بيربوك، وهي من حزب «الخضر»، إلى اتخاذ موقف أكثر تشدداً حيال بكين والتركيز أكثر على حقوق الإنسان، ساند شولتس وهو من «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» موقفاً أكثر ليونة. وتمثل سياسة الصين الجديدة توازناً دقيقاً بين الاثنين داخل الحكومة الائتلافية، وتصف بكين بأنها «شريك ومنافس». وجاء في الوثيقة أن «الصين هي أكبر شريك تجاري منفرد لألمانيا، لكن في حين يتراجع اعتماد الصين على أوروبا باستمرار، يزداد اعتماد ألمانيا على الصين في السنوات الأخيرة».

ماكرون: سنتعامل بأقصى درجات الحزم مع المخلين بالأمن

فرنسا تراهن على انتشار أمني واسع لمنع العنف والشغب في العيد الوطني

باريس: ميشال أبو نجم

يحل العيد الوطني الفرنسي هذا العام في ظروف بالغة الصعوبة، إذ يأتي بعد أقل من أسبوعين على انطفاء أعمال العنف والشغب التي ضربت باريس وغالبية المدن الفرنسية، كبيرة أو صغيرة، فضلاً عن ضواحيها عقب مقتل الشاب المراهق نائل المرزوقي، الجزائري الأصل والفرنسي المولد، على يد شرطي في مدينة نانتير، بمناسبة تدقيق مروري. ولأن السلطات الفرنسية تتخوف تقليدياً من اندلاع أعمال شغب بمناسبة العيد الوطني، أكانت هناك مسببات أم لا، فإنها هذه المرة قررت التعامل بحزم أكبر وإنزال ما هو متوفر من قوات الشرطة والدرك والأجهزة الأمنية الأخرى. ومن فيلنيوس، حيث كان يشارك في قمة الحلف الأطلسي، أعلن الرئيس إيمانويل ماكرون أن السلطات سوف تتدخل في حال حصول تجاوزات «بأكبر قدر ممكن من الحزم من أجل أن يعيش كل مواطنينا بهدوء».

ليس أمام السلطات الفرنسية من سبيل لإعادة الأمن والطمأنينة، بعد انقضاء مهلة قصيرة على أعمال العنف والشغب الأخيرة التي أضعفت الحكومة في الداخل وأساءت لصورة فرنسا في الخارج، سوى إظهار العضلات وإظهار أنها تمسك بالوضع الأمنيّ تماماً. يضاف إلى ما سبق أن العيد الوطني الذي يُحتفل به مساء الخميس والجمعة، بما يرافقه من عرض عسكري كبير يجري تقليدياً في جادة الشانزليزيه في باريس واحتفالات شعبية تعمّ الغالبية العظمى من المدن والقرى، يحظى بتغطية إعلامية عالمية، وبالتالي فإن إمساك السلطات بالوضع يعد أكثر من ضروري. وضيف الشرف لهذا العام هو رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، الذي يجري زيارة رسمية لفرنسا تدوم ثلاثة أيام.

خطة أمنية محكمة

وعقد جيرالد دارمانان، وزير الداخلية، مؤتمراً صحافياً عرض فيه خطة وزارته للمحافظة على الأمن، ونشر 45 ألف رجل أمن (شرطة، ودرك، ووحدات مكافحة الشغب والتدخل السريع...) على الأراضي الفرنسية كافة، منهم عشرة آلاف في باريس وضواحيها القريبة. وبعض الوحدات ستكون مجهّزة بمدرعات خفيفة، بالإضافة إلى المروحيات والمسيرات. وهذا الانتشار سيبقى على حاله من مساء الخميس حتى نهار السبت، ما يعني أن أكثر من 130 ألف رجل أمن سيكون في ساحات وشوارع فرنسا خلال هذه الفترة.

إليزابيت بورن لدى استقبالها مودي في مطار أورلي الخميس (أ.ف.ب)

ولأن التخوف الأول هو من اندلاع الحرائق التي تستهدف بالدرجة الأولى السيارات وسلال القمامة المنتشرة في الشوارع والمنشآت العمومية فضلاً عن المحلات، وهو ما حصل على نطاق واسع خلال ليالي الشغب الستة الأخيرة، فإن السلطات جهّزت أربعين ألف رجل إطفاء للتدخل السريع حال اندلاع الحرائق.

منع بيع المفرقعات

وتفيد أرقام وزير الداخلية التي أعلن عنها في مؤتمره الصحافي (الأربعاء)، أن احتفالات العيد الوطني العام الماضي شهدت إحراق 749 سيارة وإصابة 55 عنصراً أمنياً بجروح. بيد أن المعالجة الأمنية تفترض إجراءات استباقية، وهو ما عمدت إليه «الداخلية» من خلال بيع المفرقعات على جميع الأراضي الفرنسية لأنها تُستخدم كـ«أسلحة» ضد رجال الأمن، كما أنها تتسبب بحصول حرائق. وأفاد مصدر في وزارة الداخلية بأن المشاغبين الذين «استنفدوا مخزونهم من المفرقعات خلال ليالي الشغب الماضية يسعون للحصول على كميات جديدة». وخلال الأيام القليلة الماضية، صادرت الشرطة، في منطقة باريس وحدها، كميات كبيرة (1,5 طن) من الألعاب النارية المستوردة من بولندا والتشيك عبر ألمانيا. ومن جانبها، وضعت وحدة من الدرك اليد على 2,7 طن من المفرقعات خلال عملية تفتيش شاحنة قادمة من بولندا.

وبالتوازي، تعمل الجمارك على مراقبة ما يحصل عبر المشتريات البريدية لمنع وصول المفرقعات النارية، علماً بأن بعض المشترين يلجأون إلى منصات مثل «سناب شات» وما يشابهها. ولاكتمال الصورة، تتعين الإشارة إلى أن السلطات أصدرت تعميماً يمنع شراء وبيع ونقل المفرقعات حتى 15 يوليو (تموز)، أي حتى انتهاء الاحتفالات. وقالت إليزابيت بورن، رئيسة الحكومة، إن «المهنيين المولّجين وحدهم بإجراء الألعاب النارية في البلدات متاح لهم شراء المفرقعات». من جانبه، قال دارمانان إن هذه المفرقعات «يمكن أن تتسبب بجروح بليغة وتقطع الأيدي وتشعل الحرائق كما حصل في مدينة فيلأوربان مؤخراً حيث اشتعل مبنى بسبب إطلاق المفرقعات».

وبالنظر إلى المخاوف المرتبطة باحتفالات العيد الوطني التي من أبرزها الحفلات الموسيقية خصوصاً الألعاب النارية التي تجتذب مئات الآلاف من الناس، فإن الكثير من المدن قررت إلغاءها هذا العام وعلى رأسها مدينة نانتير، الواقعة على مدخل باريس الغربي. كذلك، صدر عن مديرية الشرطة في باريس قرار بمنع مظاهرة مقررة (السبت) للاحتجاج على عنف رجال الأمن. إلا أن رئيسة بلدية العاصمة آن هيدالغو قررت الإبقاء على الحفل الموسيقي ليل الأربعاء قريباً من برج إيفل، وكذلك على إطلاق الألعاب النارية منتصف ليل الجمعة إلى السبت.

ونقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية قولها: «نحن في أمسّ الحاجة إلى مناسبات تجمع العائلات والأصدقاء، هذه هي الصورة التي تريد فرنسا عكسها في العالم قبل سنة من دورة الألعاب الأولمبية في باريس».

خلال الليلتين القادمتين، سيكون اهتمام وزارة الداخلية مسلّطاً على ما سيجري في باريس وضواحيها، ولكن أيضاً في مدن رئيسية أخرى مثل ليون ومرسيليا (ثاني وثالث أكبر مدينتين)، وكذلك ستراسبورغ ورين، وضواحي هذه المدن. ولأن وسائل النقل العام كالحافلات والترامواي، وحتى القطارات، تعرّضت للاعتداء وبعضها للإحراق، فإن السلطات قررت وقف خدماتها في ساعة مبكرة لتجنيبها اعتداءات إضافية. وأمر دارمانان القوى الأمنية بـ«التدخل السريع والقبض، بشكل منهجي، على الأشخاص الذين يمثّلون تهديداً للأمن من أجل تمكين الفرنسيين من الاحتفال بالعيد الوطني من غير أن يكونوا ضحايا مجموعة من المارقين».

وسط تراجع أدائه بين الناخبين وابتعاد المانحين عنه

ديسانتيس يسعى لتنشيط حملته مع «الإنجيليين» في أيوا

واشنطن: إيلي يوسف

مع تراجع التغطية الإعلامية السلبية التي يتلقاها، خصوصاً من طرف المؤسسات الإعلامية المحافظة، يسعى المرشح الرئاسي الجمهوري رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، لتغيير مسار حملته عبر التقرّب مجدداً من الإنجيليين، أكبر قاعدة شعبية للجمهوريين. بيد أن ديسانتيس يواجه مشكلة أكبر، مع إعلان الكثير من المانحين الجمهوريين ابتعادهم عنه، لأسباب تتراوح بين رفضهم أجندته المتشددة جداً، وتراجع نسبة تأييده.

ويستعد ديسانتيس لحضور تجمع انتخابي ضخم في ولاية أيوا، التي يحظى الإنجيليون بهيمنة كبيرة فيها. ويسعى إلى استغلال الانتقادات اللاذعة التي وجّهها منافسه الأول دونالد ترمب، إلى حاكمة الولاية الجمهورية كيم رينولدز التي تحظى بتأييد شعبي من القاعدة الإنجيلية. وسيلقي ديسانتيس، الجمعة، كلمة في الاحتفال الذي تنظمه منظمة مسيحية مؤثرة، تُدعى «فاميلي ليدر»، ويجتذب حشداً كبيراً من القساوسة المحافظين. وقال فاندر بلاتس، الرئيس التنفيذي للمنظمة، في مقابلة: «أعتقد حقاً أن أميركا تريد قلب الصفحة. إذا كنت تبحث عن بديل لترمب، أعتقد أن ديسانتيس هو المرشح الأوفر حظاً الآن».

ولاية أيوا... قاعدة الإنجيليين

يَعد ديسانتيس الحصول على دعم الإنجيليين في ولاية أيوا أولوية، على الرغم من احتفاظ ترمب بتقدمه في استطلاعات الرأي في الولاية. ونقلت صحيفة «بوليتيكو» عن مجموعة العمل التي تدعم ترشيح ديسانتيس قولها إنها طرقت بالفعل أكثر من 165 ألف باب في الولاية. كما أنفقت أكثر من 4 ملايين دولار حتى الآن على الإعلانات فيها، بما في ذلك واحد هاجم موقف ترمب من الإجهاض، وفقاً لشركة «أد إمباكت» لتتبع الإعلانات. وقال أحد كبار مستشاري المجموعة إنها في طريقها أيضاً لفتح خمسة مكاتب في جميع أنحاء الولاية.

غير أن ديسانتيس لن يكون وحيداً في أيوا، على الرغم من أن المقابلة التي سيُجريها معه المذيع المطرود من محطة «فوكس نيوز» تاكر كرلسون، ستكون مختلفة عن مشاركة المرشحين الآخرين. وأعلن نائب الرئيس السابق مايك بنس، والسيناتور تيم سكوت، ونيكي هالي، وفيفك راماسوامي، وآسا هاتشينسون، عن مشاركتهم في الاحتفال، الذي اختار ترمب عدم حضوره. وهو ما أرجعه المتحدث باسمه، ستيفن تشيونغ، إلى «تضارب في المواعيد». وقال: «سيكون الرئيس (السابق) في فلوريدا في نهاية هذا الأسبوع، متصدراً المؤتمر الوطني الأول للناخبين الشباب».

وحسب مستشار ديسانتيس، سيُجيب والمرشحون الآخرون عن أسئلة أهمّها موقفهم من ترمب الذي يواجه صعوبات قضائية جدية. وقال بلاتس، رئيس المنظمة المسيحية، إنه «يصلّي من أجل ترمب» لكنه أعرب عن شكوكه في قدرته على الفوز في الانتخابات العامة.

سكوت بديلاً عن ديسانتيس

في الوقت ذاته، أعلن الكثير من المانحين الجمهوريين الأثرياء أنهم يعيدون النظر في رهانهم على ديسانتيس، ويبحثون عن بديل جمهوري آخر غير ترمب. وأعلن بعضهم أنهم يلقون نظرة جادة على السيناتور الجمهوري تيم سكوت. والتقى رجل الأعمال الملياردير رونالد لودر، وريث مستحضرات التجميل «استي لودر»، الذي دعم ترمب في عام 2020، أخيراً، مع سكوت وسط قلق واسع بين مؤيدي الحزب الجمهوري الأثرياء بشأن ميدان السباق، وتعثر ديسانتيس. ويعبر الكثير من المانحين الأثرياء في مدينة نيويورك، مسقط رأس ترمب، عن تعبهم منه، ويقلقون بشأن فرصه للفوز في الانتخابات العامة. لكنهم يقولون إن إيمانهم بديسانتيس قد اهتز بسبب انطلاقة حملته المرتبكة، ومواقفه المتشددة من الإجهاض وغيرها من قضايا الحرب الثقافية. ويخشون أن تؤدي إلى استقطاب الناخبين المستقلين الذين تتزايد أعدادهم في رفض تلك الأجندة، حسب استطلاعات الرأي، ما قد يضعهم في مأزق نفاد الوقت للعثور على مرشح آخر. ويرى هؤلاء أن سكوت يمكنه أن يكون بديلاً جمهورياً تقليدياً مقبولاً، عن ترمب والمرشحين الشعبويين الآخرين.

ووحسب صحيفة «بوليتيكو» فقد ناقش لودر مع سكوت، خريطته الانتخابية للفوز، ويخطط للقائه مجدداً، ومرشحين آخرين، قبل توقيعه على «شيك» المساعدة. بدوره قال الملياردير الجمهوري، آندي سابين، قطب صناعة التعدين، إن «الكثير من المتبرعين الذين قابلتهم لديهم فضول ويريدون مقابلة سكوت ومعرفة ما يدور حوله. إنه الرجل الوحيد الذي يترشح ويتمتع ببعض الشخصية والكاريزما». وبينما أشاد بمواقفه المعتدلة من الإجهاض وغيره من القضايا، قال سابين إنه يخطط لاستضافة حملة لجمع التبرعات لسكوت الشهر المقبل في منزله.

المتاهة اللبنانية

مصطفى فحص

في السباق للخروج من لعبة المتاهة اللبنانية، يتعثر المشاركون المحليون والدوليون بالوصول إلى خط النهاية، أي المخرج، فمنهم من يدور في مكانه أو حول نفسه ومنهم من يراوح مكانه، وفي الحالة اللبنانية حتى المراوحة تتحول إلى حرفة يتقنها بعض اللاعبين المحليين، يستخدمونها للمراوغة أو إشغال منافسيهم وتشتيت تركيزهم حتى في أصعب الظروف التي تهدد نظامهم السياسي أو حتى كيانهم، فأغلبهم يراهنون أن في الطريق للوصول إلى خط النهاية يسقط بعض الخصوم وبعض الأعداء وحتى بعض الأصدقاء، فلا ثوابت أو التزامات تفرض أو تُفرض على المشاركين بالوصول الجماعي إلى خط النهاية، رغم أن الديمقراطية التوافقية اللبنانية تحرص على أن يصل الجميع إلى المخرج ولكن هناك دائماً الفائز بالمرتبة الأولى أي الذي سيصل أولاً.

منذ الفراغ الدستوري أقحمت باريس نفسها في لعبة المتاهة اللبنانية فتحولت إلى لاعب محلي رغم موقعها الرصين في اللجنة الخماسية، وبعدما تاهت خططها بين الأفرقاء اللبنانيين بدأت تبحث عن مخرج طوارئ يعيدها إلى موقعها التاريخي المساعد على الحل بعدما تحولت إلى جزء من المشكلة، لكن مبعوثها الجديد القديم وزير الخارجية السابق جون إيف لودريان رغم معرفته العميقة بلبنان والمنطقة لم يزل يراهن على استرضاء الأطراف عبر الحوار لحل المسألة اللبنانية التي باتت أقرب إلى أزمة نظام وليست أزمة سلطة.

لودريان العائد إلى بيروت في جعبته دعوة إلى الحوار يبدو أنها ستكون على مستوى قيادات الصف الثاني، وهدفها البحث في كيفية سد الفراغ الرئاسي ولكن من دون طرح أسماء والاكتفاء بالمواصفات، وهذا ما لم يستسغه طرف كان الحوار عدته الأساسية ويدعو إليه دائماً تحت قبته البرلمانية، لذلك في المتاهة الجديدة

لودريان العائد إلى بيروت في جعبته دعوة إلى الحوار يبدو أنها ستكون على مستوى قيادات الصف الثاني

يرفض بعض الأطراف الحوار الذي دعا إليه الرئيس بري في البرلمان فهو يخضع لشروط «الثنائي» (حزب الله وحركة أمل) الذي سيضع جدول أعماله وأهم بنوده وفي مقدمتها التمسك بترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، يقابله حوار محتمل في قصر الصنوبر مقر إقامة السفير الفرنسي الدائم في بيروت، ولا تبدو شروطه مستعصية ولكن موقعه يكفي لبعض الأطراف لتجعله بلا جدوى.

لذلك السؤال الأول الذي يطرح نفسه على الداخل المأزوم وعلى المبعوث الفرنسي: ما الجدوى من الدعوة إلى الحوار إذا كان هناك خلاف على المكان أولاً وأجندته ثانياً؟ هل الحوار من أجل الاتفاق على رئيس للجمهورية أم من أجل تسوية شاملة، وفي كلا الحالين لا إمكانية داخلية ولا رغبة خارجية واضحة في هذه المرحلة لإنهاء الفراغ الدستوري، خصوصاً أن طرفاً لبنانياً مرتبطاً بالخارج غير مستعد حتى الآن للتراجع عن مطالبه يعول على أوراق خارجية تبدأ من مفاوضات مسقط المباشرة أو غير المباشرة ما بين طهران وواشنطن، وصولاً إلى مفاوضات ترسيم الحدود الجنوبية ما بينه وبين إسرائيل، وفي كلتيهما فرصة كبيرة لتعزيز مكاسبه التي يطالب بتثبيتها ويسميها ضمانات.

أما السؤال الثاني والأصعب الذي يُطرح على دعاة الحوار من أجل الحوار، أن الانسداد اللبناني بات يهدد شكل النظام السياسي اللبناني أي «الصيغة» التي هندستها باريس في مرحلة انتدابها على لبنان وهي مهددة بمضمونها وليس بشكلها، فرغم كل التطمينات التي تطلقها قوى حاكمة صاعدة حول الالتزام باتفاق الطائف فإنها تعطل الدستور والمؤسسات بفائض قوتها، في المقابل فإن قوى مؤسسة للدولة والكيان تراجع دورها وبدأت تطالب بالفيدرالية حفاظاً على ما تبقى لها من خصوصية، فالواضح أن هناك جماعات لبنانية تفضل الانفصال الجزئي عن السلطة المركزية التي يهيمن عليها سلاح «حزب الله»، وهذا الموقف من الصعب تغييره رغم كل التطمينات التي أوردها أمين عام «حزب الله» في خطابه مساء الأربعاء الفائت.

ليبيا ومشكلة النفط المنهوب



جبريل العبيدي

نهب النفط الليبي لا يزال مستمراً سواء بعلم السلطات أو من دون علمها، سواء أكان نفطاً خاماً أو من مشتقاته، فمافيا النفط، جعلت من نفسها مالكاً للنفط الليبي، والليبيون مجرد خفراء عليه. ولهذا كانت الشركات النفطية الأجنبية في ليبيا بمثابة حكومة الظل والدولة العميقة التي تتحكم في مصير البلد، حتى تحول النفط إلى لعنة.

فغياب الشفافية والعدالة في توزيع عائدات النفط في ليبيا، بين الأقاليم التاريخية الثلاثة (برقة وفزان وطرابلس) جعل من الخلاف السياسي أكثر تعقيداً، كما جعل من بعض المتدخلين في الشأن الليبي الحديث عن ملف النفط وسوء إدارة عوائده تحت الضوء، إذ أكد السفير نورلاند على أنّ «الولايات المتحدة الأميركية تشارك الليبيين قلقهم من إمكانية تحويل الأموال لدعم أغراض سياسية حزبية أو تقويض السلام والأمن في ليبيا»، وحث السفير الأميركي ومعه نائب مساعد وزير الخزانة ماير مصرف ليبيا المركزي على حماية عائدات النفط الليبية من الاختلاس لإعادة بناء الثقة في المؤسسة والمساهمة في الاستقرار، إذ إن هذا الأمر لم يتحقق إلى الآن.

النفط الليبي يمثل قرابة 95 في المائة من إجمالي الإيرادات ويغطي 80 في المائة من إجمالي الإنفاق العام، ولكن تبقى الحقيقة المرة، أن حجم واردات النفط الليبي ضخم مقارنة بما ينفق على الأرض في ليبيا، التي تكاد تكون أقرب إلى الصومال في البنية التحتية، الأمر الذي يطرح تساؤلات كثيرة، بدءاً من زمن القذافي إلى اليوم، أين ذهبت عائدات النفط الليبي؟ ففي ليبيا التي تطفو على أكبر مساحة نفط وغاز في أفريقيا، عجزت حكومة الوحدة الوطنية حتى عن توفير الكتاب المدرسي للطلاب مع انهيار تام في القطاعات الخدمية والصحية، حيث تعاني أغلب المستشفيات من العجز في توفير الحد الأدنى من الرعاية الصحية، والعجز المتكرر حتى في توفير تطعيمات الأطفال وأدوية أمراض الكلى.

أثبتت التقارير الدولية والمحلية سوء إدارة عائدات النفط ناهيك عن عدم العدالة المجتمعية في أقاليم عدة

وهذا الأمر يجعل من خيار إغلاق حقول وموانئ النفط من قبل القبائل الليبية المهمشة والنفط يقبع في أراضيها وتحت أقدامها، خياراً مطروحاً رغم أنه خطوة مؤلمة، ولكن هذه الخطوة تبقى الحل الواقعي لمنع نهب مصدر ثروة الليبيين، طالما المؤسسة الوطنية للنفط والمصرف المركزي والحكومة ثالثهم لا تحمي أموال الليبيين من الاختلاس أو التهريب، سواء النفط الخام أو مشتقات البترول أو الأموال المسالة. وأثبتت التقارير الدولية والمحلية سوء إدارة عائدات النفط، ناهيك عن عدم العدالة المجتمعية بين الأقاليم الثلاثة، برقة وفزان وطرابلس، رغم أن إقليم طرابلس المستحوذ على عائدات النفط لا ينتجه ولا توجد الحقول في حدوده الإدارية، على العكس من برقة المهمشة التي تحوي 80 في المائة من إجمالي حقول النفط والغاز ولكنها في المقابل لا تشهد أي نهضة عمرانية أو إعمار يذكر ولا تنمية بشرية ولا إيفاد الطلاب كما هو الحال في إقليم طرابلس، الأمر الذي تسبب في غضب مجتمعي والشعور بالتهميش والإقصاء من قبل حكومة المركز في طرابلس التي لا تنتج النفط ولكنها هي المستفيد الأوحد من عوائده.

رغم إيرادات النفط الضخمة فإن الشعب الليبي لا يزال يعيش أكثر من نصفه عند خط الفقر بسبب سوء إدارة المال العام الذي 80 في المائة منه يأتي عبر النفط والغاز، فليبيا ليست بالدولة الزراعية ولا الصناعية، فمنذ اكتشاف النفط في ستينات القرن الماضي وليبيا تعتمد الاقتصاد الريعي، كما فشلت جميع الحكومات في تحقيق تنمية مستدامة أو سياسات تتجاوز الاعتماد على الاقتصاد الريعي.

عدم معالجة ملف الفساد والاستحواذ على عائدات النفط، وإهدار المال العام في مقابل ازدياد خط الفقر وتدني الخدمات الصحية والتعليمية، فكلها أمور تبشر بكارثة وانقسام مجتمعي بين المرفهين بأموال النفط وبين المهمشين والمبعدين عن الاستفادة منه، وبخاصة أن المهمشين والمبعدين هم في مناطق إنتاج النفط، ما قد يتسبب في ثورة تؤدي إلى إغلاق الحقول التي تقبع تحت أقدام المهمشين والفقراء، بينما عوائد النفط من الدولارات والذهب تصب في بنوك طرابلس التي لا تنتج النفط وتحجبه على برقة وفزان موطن الإنتاج.

لا إغضاب... ولا غضب

فؤاد مطر

ها هي صيغة الوفاق السعودي - الإيراني تصبح أمثولة بعد خطوات دبلوماسية متأنية، ووفْق رؤية واقعية رسمت معالمها القيادتان في كل من الرياض وطهران، وعين صينية ساهرة تقابلها عين بايدينية جاحظة. وهذه الصيغة إياها تأخذ في الاعتبار أن الحُكم المستقر هو في الحاكم المتطلع إلى نهوض للدولة في معظم المجالات، وعلاقة متوازنة مع دول العالم وبشكل خاص مع دول الجوار والإقليم عموماً. وبمعنى أكثر وضوحاً أن يتفادى هذا الحاكم غضب الآخر بتفادي إغضابه بتدخلات مستترة وعلى الملأ السياسي والحزبي أحياناً.

وبقدْر ما نتمناه للأمثولة أن تتكرس ويأخذ بها الذين أخذت الخلافات والأزمات المستحكمة من واجبات أهل الحكم تجاه الوطن والشعب، فإننا نتمنى أن يكون لدى الرئاسة الإيرانية الكثير من التأمل بواقعية للأجواء الناشئة عن ذلك الوفاق الذي تتواصل خطواته، فلا يرمي مسؤول إيراني من هنا وآخر من هناك في ساحة التوافق المستجد الرحب ألغاماً كلامية على نحو ما فعل ذلك وزير العمل الإيراني سيد صولت مرتضوي، الذي قال في تصريح: «إن لبنان جزء من الأمة الإسلامية والدفاع عنه بمثابة الدفاع عنها ...»... وتلك نظرة تتجاوز واقع الصيغة اللبنانية الطوائفية الإسلامية - المسيحية المسلَّم بها من الدول العربية والإسلامية بما في ذلك الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. كما نتمنى ألا تُحوِّل مسألة الحقل البحري الغني بالغاز والمسمى حقل «الدرَّة» إلى أزمة في حال عدم الإقرار بأحقية كويتية - سعودية لهذا الحقل، والتمسك بتصريحات تتسم بالتلويح أكثر من الجزم من جانب مسؤول إيراني سمَّى الحقل بالفارسية (أرش) بدل التسمية العربية (الدرَّة) بمعناها الذي أشبه بالجوهرة. وهذه الخطوة التي هي بمثابة التأهب لموقف أكثر تشدداً تجعلنا أمام حالة عالقة، مضافة إلى حالة الجُزر الإماراتية الثلاث التي تتمسك الجمهورية الإيرانية باحتلالها رغم كثرة التمني المتعدد الأصوات عليها بالجلاء عنها وتركها لأصحاب الحق فيها.

ربما الذي يغري إيران في موضوع هذا الحقل ثروة الغاز التي تُحقق للدولة عوائد تخفف من وطأة الالتزامات الثورية المتعددة الأذرع، وربما ترى في عوائد «الدرَّة» ورقة في جولات الأخذ والرد غير المحسومة في الشأن النووي، بمعنى أن تخفف الدول الأوروبية مسايرتها للإدارة الأميركية في موضوع العقوبات والأرصدة المحتجزة.

لكن أياً كانت الاعتبارات، فإن عدم انتهاج المرونة من جانب أهل الحكم الإيراني في موضوع حقل «الدرَّة» الذي ما زال في بداية المخاوف، من شأنه التأثير السلبي على أجواء وفاق خليجي - إيراني ما زال طري العود.

ويحضرنا هنا للمناسبة ومن باب التذكير تلك الزيارة التي قام بها إلى إيران في مثل هذه الأيام، أول يونيو (حزيران)، من عام 2014 أمير الكويت (الراحل) الشيخ صباح الأحمد الصباح، وارتياح أهل الحكم الإيراني لهذه الزيارة، وقول الشيخ صباح للرئيس حسن روحاني تدليلاً لصدق النوايا: «إننا في الكويت نأمل بتعزيز الشراكة معكم». ولقد استقرت هذه الشراكة إلى أن عكَّر الصفو توتر دبلوماسي عابر حدث احتجاجاً على احتضان الكويت «مؤتمراً للمعارضة الأحوازية وتقديم درع مجسَّم لمجلس الأمة لرئيس الوفد المترئس مؤتمر المعارضة تلك، وهو الدرع الأول الذي يتم تقديمه من مجلس الأمة الكويتي المنتخَب منذ أيام. لكن بالحكمة والتفهم أمكن تجاوز الإشكال الذي لم يأتِ من الحكومة، وإنما من برلمان مشاكس بطبعه. لعل ذلك يصيب الأزمة المحتملة الحدوث... أزمة حقل الدرَّة».

في السياق نفسه، تأخذ الخطوات المتدرجة بين مصر السيسي وتركيا إردوغان المنحى المشابه لخطوات الوفاق السعودي - الإيراني. ومع أن التباعد الذي ساد العلاقة بين النظامَيْن كان كثير التعقيد، فإن الأخذ بالتفهم من جهة وانحسار الجنوح الإردوغاني نحو أدوار تمس سيادات دول أُخرى أهمها مصر فسوريا والعراق، جعل أسباب التباعد تتراجع... إنما على قاعدة التأكد من نتائج اختبار النوايا. ثم جاءت ترويضات الجماعات الإخوانية التي بدت على مدى خمس سنوات إردوغانية استضافة ورعاية وإعاشة كما لو أنها «الجمهورية الإخوانية المستعادة» لـ«جمهورية مصر العربية»، تشجع على مقابلة خطوة من جانب الرئيس إردوغان بمثيلة لها من جانب الرئيس عبد الفتاح السيسي. وهكذا خطوة تلي خطوة، مع تأكيد للنوايا الطيبة استؤنفت العلاقات الدبلوماسية على مستوى سفير بعد قطيعة دامت عشر سنين، وربما يمهد تتويج حالة التوافق المستجدة لقمة مصرية - تركية تتبادلها العاصمتان القاهرة وأنقرة. وباتت أبواب الدولتيْن سياحياً وتجارياً مفتوحة أمام مواطني البلديْن... إنما لا يلغي ذلك بقاء الحذر المصري على درجة من اليقظة لأن تجربة التعامل مع «الإخوان» من مهجرهم التركي تتطلب على ما تؤكد الصدمات ذلك، التنبه في أقصى درجاته.

انشغال البال المصري من الاندفاع التركي في ليبيا ما زال قائماً، وسيبقى في حالة التنبه

ولا ينحصر الأمر عند هذا الحد، ذلك أن انشغال البال المصري من الاندفاع التركي في ليبيا ما زال قائماً، وسيبقى في حالة التنبه إلى أن تتأكد مصر أن برنامج التعاطي الإردوغاني مع ليبيا قبل فوز الرئيس إردوغان بولاية رئاسية جديدة وأخيرة (إذا اقتنع) هو غيره ما بعد الفوز. بل من الجائز القول إن الهموم التركية الناشئة عن مضاعفات كارثة الزلزال من جهة، والضنك الذي يواصل إخفاضاً في سعر الليرة مقابل الدولار من جراء سياسات اقتصادية تستوجب التصحيح من جهة أخرى، باتت أو هي في الطريق تتقدم على اهتمامات ما قبل ذلك، يوم كانت تركيا الملاذ والمعين لأطياف حزبية تروم استعادة الحكم في مصر والإمساك بالإرادة السياسية في ليبيا. كما أن حالة صفاء مستجدة في العلاقة من جانب الإدارة الأميركية ودول الحلف الأطلسي تشكل اكتمال رسم اللوحة الجديدة لتركيا بطبعتها الإردوغانية.

خلاصة القول، إن العالم العربي بقطبيْه المصري والخليجي أمام حالتيْن غير محسومتيْن، وبحيث تسود الطمأنينةُ النفوسَ فلا يعكر الصفو أي تعكير متعمد من جانب معكِّرين. وأما الحسم فمن خلال إثراء قاعدة لا إغضاب... ولا غضب، واعتمادها خطاً ثابتاً للتعامل. مع الأخذ بالمثل السائد: القناعة كنز لا يفنى... في المال والسُّلطة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16299 العدد - Friday - 2023/7/14 الجمعة


Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



عندما تلجأ الإدارات السياسية لاستخدام الدين!



رضوان السيد

الحاجة ملحَّة اليوم لاستعادة السكينة في الدين والانتصار لتجربة الدولة الوطنية المدنية

عمدتُ في السنوات الماضية، وكلما استعان حزب سياسي في الدول الغربية، وأميركا على وجه الخصوص، بجهاتٍ دينية لزيادة عدد أصواته في الانتخابات، إلى الاستشهاد على ذلك بكتاب سكوت هيبارد: «السياسة الدينية والدول العلمانية: مصر والهند والولايات المتحدة الأميركية» (2010). ويذهب الباحث في الكتاب الذي صار شهيراً إلى أنه في الدول الثلاث الكبرى فإن الأحزاب والسلطات، ومنذ السبعينات من القرن الماضي، استنصرت بالجماعات الدينية الجديدة والصاعدة للحصول على الشعبية والتأثير في الانتخابات بحمل مطالبها الخاصة ذات الصبغة الدينية. ألسدير ماكنتاير الفيلسوف المعروف في كتابه «الأخلاق والنزاعات والحداثة» (2016) ذهب إلى عكس ذلك؛ فقد رأى أن ظاهرة «عودة الدين» لملء الفراغ الذي لم تستطع العلمانية ملأه هي التي قادت لذلك. بمعنى أن الجماعات الدينية الجديدة هي التي اندفعت باتجاه التأثير في المجال العام، فصار هناك تبادل للمصالح، ما لبث أن تنامى للنهايات المعروفة.

أبرز الحكومات اليوم التي يحدث بين الجهات الدينية والسياسية فيها تبادلٌ للمصالح هي حكومة الكيان الصهيوني. وقد تنامى هذا التبادل خلال العقود الماضية حتى سيطر تماماً في الحكومة الحالية. صحيح أنه لا يزال هناك يمين صهيوني، ويمين ديني؛ لكن اليمين الديني صار هو الغالب. وبسبب ذلك يرى المعارضون أن تغيير القوانين في البرلمان الإسرائيلي ليس محاولة من نتنياهو لحماية نفسه وحسْب؛ بل المقصود والهدف الاستراتيجي تغيير هوية الدولة باتجاه الكيانية الدينية اليهودية. ولهذه الناحية يمكن أيضاً تتبع المساعي من أجل الوصول لذلك خلال أكثر من عقد، والاعتقاد الآن أن الأمر بلغ ذروة لا يجوز التراجع عنها، أياً تكن الاعتبارات الأميركية، فحتى الرئيس الأميركي بايدن ذكر أن حكومة إسرائيل فيها عناصر متطرفة لم تعرف الدولة العبرية لها مثيلاً من قبل!

كيف يُدارُ الدين؟ وكيف تتعامل معه الدول؟ في كل دينٍ مؤسسة أو مؤسسات تعليمية وإرشادية للخلاص، وأقوى مؤسسات الخلاص في الديانة الكاثوليكية هي مؤسسة مقدسة للشؤون الدينية التعبدية والطقوسية، لكنها لا تتدخل في الشأن السياسي، وإن كانت لديها إرشادات وتوجيهات عامة في الشأن الأخلاقي العام، وشؤون العائلة. وفي أيام يوحنا بولس الثاني، البابا الأسبق، تدخلت الكنيسة الكاثوليكية في ثمانينات القرن الماضي باسم الإيمان والحرية، ضد الاتحاد السوفياتي، فبدا كأنما تشارك أميركا في صراعها. لكن في التسعينات ومع إعلانات انتصار اقتصاد السوق، تراجعت الكنيسة إلى مواقعها الأخلاقية الأساسية، وما عادت متحمسة للنظام العالمي الجديد.

أما القسم الثاني من المسيحية، أي الكنائس البروتستانتية والإنجيلية المتعددة والمتكاثرة في الزمن الجديد؛ فلكل كنيسة صغرت أو كبرت مرجعيتها ومؤسستها الخلاصية. وقد بلغ من تعاظم حراكها أنه عندما يجري الحديث عن «عودة الدين»، فالمقصود الكنائس الخلاصية الجديدة التي ازدهرت في الولايات المتحدة، ثم نشطت خارجها في جميع أنحاء العالم، وللعديد منها تحالفات داخل الإدارة السياسية المحلية، وتأثير أحياناً في الشؤون الخارجية.

وظاهرة توالُد الفرق الدينية موجودة أيضاً في اليهودية العالمية. أما في إسرائيل فالمؤسسة الدينية (الأرثوذكسية) هي التي تحدد لدى الدولة مَن هو اليهودي. في حين تتكاثر كُنُس صغيرة أو متوسطة الحجم لها كهنتها ومرجعياتها، وما عاد يمكن الحديث عن محافظين وإصلاحيين وحسْب. ولديها يبرز الميل الكبير للتدخل في الشأن العام.

وفي الإسلام؛ فإنه في الإسلام السني هناك في العادة مرجعية رسمية تعيش في حضن الدولة، وترعى شؤون الجماعة التعبدية والطقسية، والإرشاديات الأخلاقية العامة والتعليمية. لكن التعامل مع توجهات الأفراد يبقى بيد السلطات العامة، وعلى كل حال فالمرجعيات الدينية السنية لا تملك طابعاً خلاصياً.

وحدث تطوّر ملحوظ لدى الجماعات الشيعية في الإسلام؛ فقد كان «مراجع التقليد» متعددين بحسب البلدان، وأحياناً عبر البلدان، ولا يزالون. لكن مع قيام الثورة الإسلامية في إيران، تصاعد الميل للمركزة، واختلط الشأن الديني بالقيادة السياسية الإيرانية، بحيث صارت إيران زعيمة للعالم الشيعي، ليس في السياسة فقط، بل في الدين أيضاً.

وفي الحديث عن الإسلام السني، حدثت تطورات بارزة، وظهر وتنامى ما صار يُعرف بالإسلام السياسي، وتكونت أحزاب سياسية/ دينية سعت للوصول للسلطة باسم الدين، باعتبار الإسلام هو الحل. ولهذه الحركات طابع عقائدي أوصل أحياناً للتطرف والإرهاب.

لماذا الحديث عن الدين والسياسة الآن؟ بسبب ظهور تأثيراته الكبيرة في سياسات الدول الداخلية والخارجية، والبارز الآن النموذجان الإسرائيلي والإيراني، فضلاً عن تأثيرات ملحوظة في ميانمار والهند وبلدان أخرى.

إن سائر مفكري الدين وفلاسفته، لا يعتبرون «عودة الدين» ظاهرة سلبية، ويرون أنه يمكن أن تنطلق منها حركات سلامٍ وتعاوُنٍ أيضاً. فالقيم الكبرى في الرحمة والتراحم والعدالة والحوار والجوار وحقوق الإنسان هي، في الأصل، وقبل استبعادها أو علمنتها، قيم دينية. وقد قال المفكر الكاثوليكي هانس كينغ إنه لا سلام عالمياً إلا بالسلام بين الأديان، ولا سلام بين الأديان إلا بالالتقاء على أخلاقٍ عالمية.

بيد أن إشكالياتٍ تأويليات الدين في الغرب العلماني والمسيحي، هي غير إشكاليات الدين والسياسة في المشرق؛ إذ سرعان ما تختلط في الشرق الدينيات بالقوميات، وتظهر تحديات للدول الوطنية التي تعارضها الدينيات المسيسة بأساليب مختلفة أو تخضع لها.

وهذا التحدي يدعونا للتفكير في التفرقة بين سياسات الدين التي ينبغي أن تظل ممارستها بأيدي الدول من أجل الأمن والاستقرار. وإدارة الدين في الشؤون التعبدية والطقسية والأخلاقية والتعليمية والإرشادية، وهي أمور تقوم بها المؤسسات الدينية، وتحتاج من أجل القيام الفعال بها للتأهل والتأهيل بما يتلاءم مع الأزمنة الجديدة وسياقاتها. وكما أُردد دائماً، فإن الحاجة ملحَّة اليوم لاستعادة السكينة في الدين، والانتصار لتجربة الدولة الوطنية المدنية، وتصحيح العلائق مع العالم.

إيران ولعنة الدولار

أمير طاهري

قد تكون الأزمة التضخمية في إيران اليوم ذات طابع سياسي أكثر مما هي اقتصادية

هل تتجه إيران صوب التضخم الجامح؟

حتى قبل بضعة أشهر، كان صناع القرار في طهران ليصفوا هذه المسألة بوصفها «مؤامرة صهيونية» أخرى ضد النظام في إيران. ولكن الآن، وبينما يتجه منحنى التضخم السنوي نحو عتبة المائة، فإن حتى «المرشد الأعلى» آية الله علي خامنئي مضطر إلى الإعراب عن القلق والمطالبة بأن «يفعل شخص ما شيئاً حيال ذلك». والسؤال هنا: مَن ذلك الشخص الذي يُفترض أن يتصرف؟ وما الشيء الذي يتعين فعله؟

حاول «المرشد الأعلى» بالفعل الإجابة عن هذا السؤال بقوله: «إذا ما نجحنا في إنتاج المزيد من السلع والخدمات، فإن ذلك من شأنه أن يوقف ارتفاع الأسعار». بعبارة أخرى، فإنه يعتقد أن الدوامة التضخمية الحالية لها أسباب اقتصادية بحتة. هذا منطقي إلى حد ما. فقد ارتفع دخل النفط الإيراني بأكثر من 60 في المائة منذ 2018، بفضل قرار الرئيس الأميركي جو بايدن، تخفيف العقوبات المفروضة على إيران، ويرجع ذلك جزئياً إلى شراء الصين المزيد من النفط الإيراني الرخيص الذي يُعرض بتخفيضات غير مسبوقة.

مع ذلك، فإن الملالي الآخرين يختلفون، وإن كان بحذر بالغ للغاية، مع «المرشد الأعلى» بشأن هذه المسألة.

يُلقي آية الله محمد تقي المدرسي، العلّامة الكبير من مدينة قُم المقدسة، باللائمة على «السلوك الآثم» لبعض الإيرانيين، مما يعني النساء اللاتي تخلين عن «الحجاب» الإلزامي، في ارتفاع الأسعار إلى عنان السماء. تُولي المدرسة الدينية (الحوزة) في قُم اهتماماً كبيراً إلى «القصور الروحاني المتزايد» بوصفه السبب الجذري للمشكلات الاقتصادية في إيران، وتعرض تقديم «العلاجات الشرعية» المستندة إلى تعاليم «الإمام» روح الله الخميني، الأب المؤسس للجمهورية الإسلامية.

دعونا نتجاهل عرض «العلاجات الشرعية» الذي قدمته «الحوزة الدينية» لإنقاذ الاقتصاد الإيراني المتهالك. لكن حتى ذلك الحين، قد لا يطرح التشخيص الاقتصادي كل الإجابات التي نحتاج إليها. قد تكون الأزمة التضخمية في إيران اليوم ذات طابع سياسي أكثر منها اقتصادية.

بمعنى آخر، فإن ما رأيناه في إيران اليوم ليس مثل الأزمات التضخمية المفرطة التي ضربت جمهورية «فايمار»، أو في سياقات مختلفة، الكثير من دول أميركا اللاتينية بين الستينات والقرن الجديد. وفي جميع هذه الحالات تقريباً، لم يتمكن الاقتصاد المتضرر من توفير الحد الأدنى من متطلبات المجتمع من الغذاء والطاقة، في حين زادت الدولة الطلب عن طريق طباعة وتوزيع البنكنوت.

مع ذلك، لا تزال إيران مكتفية ذاتياً في إنتاج الغذاء، في حين أن لديها مصادر طاقة وفيرة خاصة بها. ورغم هذا، فإن أسعار كل من الغذاء والطاقة مستمرة في الارتفاع. لغز عجيب؟ ليس بالضرورة، إذا نظرنا عن كثب إلى ما يجري. تتجذر الحالة المؤسفة للاقتصاد الإيراني والتضخم الذي يزيد من عدد الإيرانيين الفقراء بمتوسط 10 في المائة سنوياً، في استراتيجية سياسية تضع مصالح الآيديولوجية المهيمنة قبل مصالح إيران كدولة عادية.

وكما أكد «المرشد الأعلى» مراراً وتكراراً فإن هذه الاستراتيجية تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين: طرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، أو «غرب آسيا»، المصطلح الذي استعاره خامنئي من المعجم السياسي الروسي، ومحو إسرائيل من على خريطة العالم. وفي سعيها لتحقيق هذه الأهداف، تضطر طهران إلى الحفاظ على بدائل مكلفة على نحو متزايد (الوكلاء) في العراق، واليمن، ولبنان، وسوريا، وغزة، ومؤخراً في عدد من البلدان الأفريقية الموالية لروسيا. المشكلة أن هؤلاء الوكلاء لا يريدون (الريال) الوطني الإيراني، وإنما يريدون الدولارات السريعة. وعليه، فإن إيران تحتاج إلى تدفق ثابت من الدولارات الأميركية، أو تحديداً العملة التي تزعم إيران سعيها إلى خلعها عن سيادة عرش الأموال العالمي!

لكن من أين يمكن للمرء الحصول على هذه العملات الخضراء؟

الصين والهند، وهما أكبر دولتين في النفط الرخيص من إيران، لا تسددان بالدولار وإنما باليوان والروبية. وبالتالي، فإن أرباح إيران في نهاية المطاف تنخفض أكثر عند مبادلة تلك اليوانات والروبيات مقابل الدولار الأميركي في الأسواق السوداء أو غيرها.

ما يزيد الأمور تعقيداً أن الحكومة الإيرانية ليست وحدها المتعطشة إلى الدولار. فالملايين من الإيرانيين، بما في ذلك هؤلاء الذين لا يملكون سوى مدخرات صغيرة، يُبادلون على الفور أي قدر من الريالات الإيرانية يتحصلون عليها بالدولار. ووفقاً لدراسة أجراها «البنك المركزي الإيراني» عام 2019، كانت هناك أسواق غير رسمية، وإن لم تكن بالضرورة غير قانونية، لصرافة الأموال في أكثر من 300 بلدة ومدينة إيرانية. وفي إحدى المدن في محافظة جهارمحال، تحولت السوق القديمة لبيع الأغنام والماعز التي تجلبها القبائل المحلية إلى مركز لصرافة العملات الأجنبية يضم عشرات التجار.

هناك طريقة أخرى للقطاع الخاص للحصول على الدولارات، عبر تصدير السلع من جميع الأنواع، لا سيما السلع الغذائية، إلى البلدان المجاورة، حيث يتصدر العراق القائمة. العراقيون يحبون ذلك لأن الأسعار بالريال الإيراني الذي يزداد رخصاً. كما أن المُصدّرين الإيرانيين يحبون ذلك لأنهم يحصلون على الدولارات الأميركية من العراقيين. فالدولارات لا تصل إلى إيران أبداً، وينتهي بها الأمر إلى حسابات مصرفية خاصة في عشرات البلدان في المنطقة، والاتحاد الأوروبي، و«الملاذات المالية الآمنة».

تُسهم هذه الصادرات في زيادة نقص الإمدادات الداخلية مما يرفع أسعار السلع الأساسية على الإيرانيين. كان فندق خمس نجوم في مدينة مشهد المقدّسة يحاول جذب السياح العراقيين بدعوى أن النزيل العادي يمكن أن يعيش هناك في ترف لمدة شهر كامل مع نفس المبلغ من المال الذي سينفقه في بغداد في أسبوع واحد.

هناك وسيلة أخرى لتأمين الدولارات تتلخص في بيع العقارات، بما في ذلك أصول الدولة، للمستثمرين الأجانب الذين يسددون بالدولار. العراقيون يشترون العقارات بأسعار تفوق الخيال. وفي الأسبوع الماضي، انضمت حركة «طالبان»، التي يبدو أن لديها إمدادات «لا نهائية» من الدولارات الأميركية، إلى المأدبة باستثمار 50 مليون دولار في منتجع سياحي مطل على بحر قزوين. ويلجأ الكثير من الإيرانيين إلى استراتيجية مماثلة عبر استخدام أموالهم لابتياع العقارات في كل من تركيا، وأرمينيا، وجورجيا، وقبرص، وصربيا.

لا تُنفق إيران دولاراتها بنفس القدر من الحكمة التي ينفقها بها المواطنون العاديون. وينتهي الأمر بأموالها إلى خزائن «حزب الله»، و«الجهاد الإسلامي»، و«حماس»، و«الحشد الشعبي»، و«عصائب أهل الحق»، والجماعات الشيعية المسلحة في أفغانستان، وباكستان، وغرب أفريقيا. كما تُستخدم الدولارات التي يكسبها «المرشد الأعلى» بصعوبة بالغة في إرسال ما تبقى إلى جيش «بشار الأسد»، وحزبه، وحكومته.

اربطوا أحزمتكم أيها السادة لمشاهدة أول عرض عجيب من هوس التضخم المفرط الناتج عن الاختلال الآيديولوجي!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 80.32 ▲	$ 1958.00 ▲	$ 30782 ▲	$ 159.30 ▲	$ 645.00 ▼	$ 109.34 ▲
السابق	$ 79.40 ▼	$ 1931.30 ▼	$ 30505 ▲	$ 159.30 ▲	$ 649.50 ▼	$ 109.21 ▲

تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن استضافة السعودية مسابقة عربية لدعم المبتكرات

مديرة «السياحة العالمية»: آن الأوان لتمكين المرأة في القطاع بالمنطقة

الرياض: محمد هلال

تعتزم منظمة السياحة العالمية إطلاق مسابقة «المرأة في مجال التكنولوجيا الناشئة» في 27 سبتمبر (أيلول) المقبل في العاصمة الرياض لتعزيز تمكين المرأة في القطاع السياحي وزيادة فرص وجودها فيه، إضافةً إلى دعم المشاريع التقنية الرائدة في المنطقة العربية، والمساهمة في دعم السيدات المشاركات مالياً عبر جلب المستثمرين من أنحاء العالم.

تأتي المسابقة لمواكبة توجه السعودية لتطوير منظومتها السياحية وضخ 3 تريليونات ريال (800 مليار دولار) في السنوات المقبلة لإنشاء مشاريع عملاقة تخدم خطتها لجذب 100 مليون سائح بحلول عام 2030، وقد بدأت الجهات المعنية في البلاد تطوير كوادرها ودعم رواد الأعمال السعوديين لتطوير شركاتهم المتخصصة في القطاع، إضافةً إلى تمكين النساء نظراً لقلة مشاركتهن في الحراك السياحي في المنطقة العربية مقارنةً بالمعدل العالمي.

في هذا السياق، قالت المديرة التنفيذية لمنظمة السياحة العالمية، ناتاليا بايونا، لـ«الشرق الأوسط» إن الوقت حان لـ«التركيز بشكل خاص على دعم رائدات الأعمال الموهوبات في السعودية والشرق الأوسط لتطوير مستقبل السياحة في المنطقة»، علماً بأن النساء يمثلن 34 في المائة من مؤسسي الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا في المنطقة. كما يمثلن أكثر من 50 في المائة من خريجي العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في العالم العربي. لذلك تعد المسابقة نتاج تقاطع مجالات تمكين المرأة والابتكار والسياحة.

وأشارت إلى أن «السياحة لها تأثير خاص على حياة النساء والشباب، لأنها القطاع الرئيسي الذي يعملون فيه على المستوى العالمي، ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه في حين أن النساء يمثلن نحو 54 في المائة من القوى العاملة في مجال السياحة الدولية، إلا أنهن لا يمثلن سوى 8 في المائة في الشرق الأوسط».

وشرحت أن المبادرة تستهدف الشركات الناشئة المبتكرة التي



ناتاليا بايونا

أسستها أو تقودها نساء مقيمات في واحدة من 13 دولة في الشرق الأوسط، ويجب أن تكون هذه الشركات في طور الفكرة أو في مرحلة مبكرة من التأسيس، وأن يكون لديها فريق متخصص وقابلة للتطوير، وأن تكون من ضمن أربع فئات محددة هي: التأثير الاجتماعي، وتجربة السياحة والسفر، والتكنولوجيا المستقبلية، والأحداث والمجتمع، وذلك لضمان الوصول إلى جميع القطاعات المتعلقة بالسياحة، وبالتالي توفير الفرصة لمجموعة واسعة من حلول الأعمال.

ربط المشاركين بكبار القطاع السياحي في العالم

وأكدت بايونا أن المنظمة سترتبط المتأهلين للمسابقة مع كبرى الشركات والكيانات في القطاع الرقمي والسياحة حول العالم التي ستقدم لهم أحدث الخبرات وأفضل الممارسات في قطاعي التكنولوجيا وريادة الأعمال بقدرات مختلفة وإرشاداً شخصياً من أجل تقديم الدعم في عملية توسيع نطاق حلولهم وأعمالهم التقنية ومنها، شركة «فينتك» السعودية، و«ديزروبت»، و«سمارك»، وشركة «دبليو كي سي غلوبال»، و«إمبلس 4 للنساء». كما تحظى المسابقة بدعم كبير من وزارة السياحة السعودية.

ولفتت المديرة التنفيذية لمنظمة السياحة العالمية إلى أن الأهم من ذلك كله، هو انضمام المتأهلين إلى «شبكة الابتكار التابعة لمنظمة السياحة العالمية»، ليصبحوا إلى جانب مجتمع من المبتكرين ورجال الأعمال الملتزمين بالنهوض بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs)، والفوز بالوصول إلى أكثر من 400 مستثمر وحاضنة أعمال والمئات من ممثلي الشركات والحكومات والأوساط الأكاديمية ووسائل الإعلام من جميع أنحاء العالم.

وقالت إن المنظمة أطلقت منذ عام 2018، أكثر من 24 مسابقة للشركات الناشئة وتحديات الابتكار، والكثير من المعسكرات في مجال التكنولوجيا السياحية، ودعم قرابة 10 آلاف شركة ناشئة مبتكرة حول العالم باستثمارات تخطت حاجز 800 مليون ريال سعودي (213 مليون دولار) لتمويل شركات مختارة.

مسابقة «المرأة في مجال التكنولوجيا الناشئة» تطلق في الرياض سبتمبر المقبل



تعتقد بايونا أن السعودية متجهة بشكل إيجابي نحو تمكين نساء أكثر في القطاع السياحي (الهيئة الملكية للعلا)

حاضر ومستقبل السياحة في السعودية والمنطقة

وأشارت بايونا إلى أن السياحة هي واحدة من أكبر القطاعات الاقتصادية في العالم، كونها تدعم تنمية الاقتصادات الوطنية والإقليمية، وتوفر الوسائل اللازمة لإعالة الأسر، عبر فرص عمل جيدة ومستقرة وذات نوعية جيدة، وهو قطاع ما زال يتعافى من تأثير جائحة كورونا. لكن اللافت في منطقة الشرق الأوسط أنها أول منطقة عالمية تحقق أرقام ما قبل الجائحة في الربع الأول من عام 2023، كما ظهر في مقياس منظمة السياحة العالمية المنشور في مايو (أيار) الماضي.

كما أظهرت بيانات المنظمة أن عدد الوافدين الدوليين إلى الشرق الأوسط خلال الربع الأول من عام 2023 كان أعلى بنسبة 15 في المائة مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2019، فخلال عام 2022 استقبلت المنطقة أكثر من 65 مليون سائح دولي، وبالمثل، هي أيضاً المنطقة الرائدة من حيث الاستثمار السياحي، إذ إن السعودية وحدها فقط تعتزم استثمار 3 تريليونات ريال سعودي (800 مليار دولار)، في القطاع السياحي خلال الأعوام المقبلة، حسبما نشرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وأشادت بايونا بانضمام السعودية إلى المراكز الأولى في الوجهات السياحية الأسرع نمواً في العالم، حيث احتلت المرتبة الثانية خلال الربع الأول من عام 2023، كما هو موضح في أحدث مقياس لدى المنظمة، مع زيادة بنسبة 62 في المائة في عدد الوافدين مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2019.

وأظهرت بيانات منظمة السياحة العالمية أن عدد السياح الدوليين الذين زاروا السعودية عام 2022 وصل إلى 16,6 مليون سائح، «لذلك من الضروري مواصلة دعم إدماج المرأة في القطاع في جميع المستويات الإدارية والقطاعات المهنية، وستستمر المنظمة في إطلاق المبادرات الرامية إلى توفير الرؤية والتمويل لرائدات الأعمال في هذه الصناعة، وتوفير تعليم وتدريب عالي الجودة يمكّن الوصول إليهن ويزوّدهن بالمهارات اللازمة للازدهار في حياتهن المهنية»، كما قالت بايونا.

المشاريع المستقبلية لمنظمة السياحة العالمية

وعن المشاريع الأخرى التي تنفّذها المنظمة، قالت بايونا إنها تعمل على تنفيذ اتفاقية «تنمية رأس المال البشري» التي وُقّعت في شهر مارس (آذار) الماضي مع وزارة السياحة السعودية. وتشمل هذه الشراكة، وهي الأولى من نوعها، دورات تدريبية عبر الإنترنت في مجال السياحة بخمس لغات، وإنشاء منصة للوظائف لربط أصحاب العمل بالباحثين عن عمل، والإشراف على 35 برنامجاً تعليمياً في البلاد.

الجدير بالذكر أن منظمة السياحة العالمية كانت قد افتتحت مقرها الإقليمي في الرياض في 2021 لتكون محوراً لمنظمة السياحة العالمية لتنسيق السياسات والمبادرات بين الدول الأعضاء البالغ عددها 13 دولة في الإقليم. ويشمل ذلك عدداً من المشاريع والمنتجات السياحية، من بينها مبادرة «أفضل القرى السياحية لمنظمة السياحة العالمية» الجديدة، التي تم إطلاقها بمناسبة افتتاح المكتب الإقليمي. إلى جانب ذلك، ستكون الرياض مقراً لأكاديمية السياحة الدولية الموسعة التابعة لمنظمة السياحة العالمية، مما يوفّر الفرص لجميع الأشخاص في الإقليم، بمن فيهم النساء والشباب، أياً كانت خلفيتهم.

إردوغان يكشف عن تعهدات خليجية بضخ استثمارات كبيرة في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن تلقي بلاده تعهدات من عدد من دول الخليج بضخ استثمارات كبيرة فيها.

وعبّر عن أمله في التوصل إلى اتفاقيات استثمارية خلال جولته الخليجية التي تشمل السعودية والإمارات وقطر في الفترة بين 17 و19 يوليو (تموز) الحالي. واعتبر أن هذه الزيارات ستتيح له «شخصياً» رؤية الدعم الذي ستقدمه دول الخليج لتركيا.

وقال إردوغان: «قد تكون هذه الاستثمارات في تركيا، وقد تكون في السعودية أو قطر أو الإمارات»، دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل.

وذكر إردوغان، في تصريحات لمجموعة من الصحافيين رافقوه في رحلة عودته من العاصمة الليتوانية فيلنيوس، حيث شارك في قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) نشرت الخميس، أن «ثمة تعهدات من دول خليجية خلال لقاءاتنا الماضية بضخ استثمارات كبيرة في تركيا، وسنضع اللمسات الأخيرة خلال جولتنا المقبلة». ولفت إلى زيارات عدة قام بها مسؤولون أتراك إلى السعودية وقطر والإمارات للتحضير لزياراته للدول الثلاث.

وقال إردوغان إنه سيزور الدول الخليجية الثلاث برفقة وفد من حكومته، مضيفاً: «نرغب في تعزيز العلاقات بيننا من خلال زيارة السعودية وقطر والإمارات».

وأشار إلى أنه تلقى، الأربعاء، اتصالاً هاتفياً من نظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد يسأله عن تطورات الوضع، وأنه أجابه بالقول: «الأربعاء (المقبل) سنكون معاً على أي حال وسنتحدث».

وأوضح أنه سيزور الإمارات، ومن هناك إلى قطر، ثم السعودية، معرباً عن تفاؤله بجولته المقبلة. وقال إن هذه الزيارات ستتيح له شخصياً رؤية الدعم الذي ستقدمه دول الخليج لتركيا.

واختتم وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، الخميس، زيارة للسعودية استغرقت يومين، رافقته خلالها محافظة المصرف المركزي خفيضة غايا إركان، سبقتها زيارتان للإمارات، ثم قطر، رفقة نائب الرئيس جودت يلماظ.

ووقع الجانب السعودي وشركات تركية 16 اتفاقية في مجالات التطوير العقاري والإنشاءات والاستشارات الهندسية وعدد من القطاعات الاستثمارية الأخرى، بقيمة تتجاوز 2,3 مليار ريال، خلال ملتقى الأعمال السعودي - التركي، الذي انطلق في إسطنبول الأربعاء؛ لبحث فرص الاستثمارات السعودية - التركية، وتعزيز فرص التواصل مع المستثمرين والشركات التركية في مجالات التنمية الحضرية والبناء والتطوير العقاري والمقاولات والمدن الذكية والتنمية العمرانية، وذلك بمشاركة رجال الأعمال والمستثمرين والشركات المتخصصة بالقطاع.

وانطلق الملتقى بحضور وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد بن عبد الله الحقيل، ووزير التجارة التركي عمر بولاط. وأعرب الحقيل عن سعادته بعقد الملتقى، الذي أكد أنه يترجم عمق العلاقات التاريخية بين السعودية وتركيا بصفتهما بلدين صديقين.

وأشار إلى أن الملتقى يُعد فرصة لتعزيز التعاون والعمل المشترك وتبادل التجارب الناجحة في قطاعي البلدية والإسكان، موضحا أن السعودية تشهد تقدماً نوعياً في مختلف القطاعات الاقتصادية والتنموية، من بينها القطاعان البلدي والإسكاني، تحقق عبر التخطيط الاستراتيجي الفاعل للوصول إلى مستهدفات رؤية السعودية 2030.

وأعرب الحقيل عن تطلعه من خلال الملتقى لتعزيز التعاون بين الجانبين في مجال التطوير العقاري والأتمتة ومشاريع البنية التحتية. وأكد أن المملكة توفر العديد من الفرص الاستثمارية الواعدة والمتنوعة من خلال بيئة نوعية جاذبة للاستثمار، مشيراً إلى بدء المملكة في بناء أكثر من 300 ألف وحدة سكنية، وعلى مساحات تتجاوز 150 مليون م2، وبقيمة استثمارية تصل إلى أكثر من 100 مليار ريال، داعياً الشركات التركية كافة للاستثمار إلى التطوير العقاري في المملكة.

واردات صينية قياسية مع كثافة لعمل المصافي

أسواق النفط تميل لـ«تفاؤل أوبك» أكثر من «إحباط» وكالة الطاقة

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت أسواق النفط العالمية، الخميس، تحركات تميل إلى الإيجابية عقب صدور تقريرين متزامنين لكل من منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» ووكالة الطاقة الدولية، وبينما ظهر التفاؤل طاغياً على التقرير الأول، كان التشاؤم غالباً على الأخير.

وفي تمام الساعة 13:25، كان يجري تداول خام برنت عند مستوى 80,12 دولار للبرميل، بارتفاع سنت واحد عن إغلاق الأربعاء، فيما كان يجري تداول خام غرب تكساس الأميركي الوسيط عند 76,65 دولار للبرميل، بانخفاض 10 سنتات.

وأبقت «أوبك» على تفاؤلها بشأن مستقبل الطلب العالمي على النفط، على الرغم من التحديات الاقتصادية، ورفعت توقعاتها لنمو الطلب في 2023، مع تباطؤ طفيف فحسب في العام المقبل، مع نظرة تشير إلى استمرار الصين والهند في قيادة النمو في استخدام الوقود.

وقالت «أوبك» في تقريرها الشهري، إنها تتوقع نمو الطلب العالمي على النفط 2,25 مليون برميل يومياً في عام 2024، انخفاضاً من نمو قدره 2,44 مليون برميل يومياً في 2023.

ورفعت المنظمة توقعاتها نمو الطلب في 2023 بمقدار 90 ألف برميل يومياً عن تقرير الشهر الماضي.

ويعد نمو الطلب مؤشراً على قوة سوق النفط المحتملة، ويشكل جزءاً من الخلفية الأساسية لقرارات السياسة التي تتخذها «أوبك» وحلفاؤها في «أوبك بلس». وقامت المجموعة في يونيو (حزيران) الماضي بتمديد تخفيضات الإنتاج إلى عام 2024 لدعم السوق.

وقالت «أوبك» في التقرير: «في عام 2024، من المتوقع أن يؤدي النمو الاقتصادي العالمي القوي، مع التحسن المستمر في الصين، إلى زيادة استهلاك النفط». وأشارت إلى أن «نهج (أوبك بلس) الاستباقي وقيود الإنتاج، أضافا قدراً كبيراً من الاستقرار إلى سوق النفط العالمية، والتي تعد الأساس لتوقع استمرار سوق النفط القوية حتى عام 2024».

وأظهر التقرير أيضاً أن إنتاج «أوبك» من النفط ارتفع 91 ألف برميل يومياً إلى 28,19 مليون برميل يومياً في يونيو، وذلك بقيادة إيران والعراق، على الرغم من تخفيضات الإنتاج التي تعهدت بها «أوبك بلس».

وفي مقابل تفاؤل «أوبك»، ظهر جلياً نظرة وكالة الطاقة الدولية في تقريرها يوم الخميس، الذي عدل نظرته بالخفض في 2023 بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي، متوقعاً أن يصل الطلب العالمي على النفط إلى 102,1 مليون برميل يومياً.

وعلى الرغم من أن هذا يعد مستوى قياسياً مرتفعاً، فإن الوكالة قالت في تقريرها الشهري، إنّ «رياحاً معاكسة للاقتصاد الكلّي، والتي تتجلّى من خلال التباطؤ المتزايد في قطاع التصنيع، دفعتنا إلى مراجعة تقديرات النمو للعام 2023 نزولاً لأول مرّة هذا العام». وأضافت الوكالة التي تتخذ من باريس مقراً لها، أنّ «الطلب العالمي على النفط يتعرّض لضغوط بيئية صعبة، خصوصاً بسبب التشديد الدراماتيكي للسياسة النقدية في العديد من البلدان المتقدّمة والنامية على مدى الأشهر الـ12 الماضية».

مع ذلك، سيكون الطلب أعلى ممّا كان عليه في عام 2022 بـ2,2 مليون برميل يومياً، حيث إنّ الصين تقف وراء «70 في المائة من الزيادة الإجمالية»، بينما سيظل الطلب من قبل دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي «ضعيفاً»... ولكن من المتوقّع أن يتباطأ النمو بعد إلى 1,1 مليون في عام 2024، بحسب تقرير الوكالة.

وفي يونيو، توقّعت وكالة الطاقة الدولية لأول مرّة ذروة في الطلب العالمي على النفط «قبل نهاية العقد»، بسبب الاعتماد على السيارة الكهربائية.

وتراجعت الصادرات الروسية في يونيو من 600 ألف برميل يومياً إلى 7,3 مليون برميل، وهو أدنى مستوى «منذ مارس (آذار) 2021». وقالت وكالة الطاقة إنّ العائدات المرتبطة بهذه الصادرات تراجعت أيضاً بمقدار نحو 1,5 مليار دولار لتصل إلى 11,8 مليار دولار «بالقرب من نصف مستواها قبل عام».



تتوقع «أوبك» نمواً مستقراً للطلب في العامين الحالي والمقبل (أ.ب)

«ستاندرد آند بورز» توقعت أن تسجل 170 مليار دولار في 2023

الصكوك العالمية ترتفع 9 % مدفوعة بإصدارات السعودية

الرياض: «الشرق الاوسط»

تظهر سوق الصكوك العالمية المقومة بالعملة الأجنبية أبواباً كبيرة من الإيجابية في عام 2023، بعد الارتفاع الذي حققته في النصف الأول من عام 2023 مدفوعة بإصدارات المملكة العربية السعودية وعدد قليل من المصدّرين الجدد. تتوقع وكالة «ستاندرد آند بورز» أن يبلغ إجمالي الإصدار العالمي من الصكوك بين 160 مليار دولار و170 ملياراً هذا العام، وهو أعلى من تقديراتها السابقة البالغة 150 مليار دولار، لكنه لا يزال أقل بقليل مما تحقق في عام 2022 مع انخفاض إصدار الصكوك بالعملة المحلية.

كما تتوقع الوكالة الدولية المزيد من الإصدارات هذا العام؛ حيث إن بعض المصدّرين الخليجيين جاهزون بالفعل، في انتظار الوقت المناسب لإطلاقها.

وتقاطع تقرير «ستاندرد آند بورز» مع كشف «رويترز» عن وثيقة مصرفية يوم الخميس أظهرت أن شركة دار الأركان للتطوير العقاري السعودية كلّفت مصارف بترتيب عملية بيع مزمعة لصكوك مقومة بالدولار. ويتولى ترتيب الإصدار وإدارة الدفاتر كل من بنك «أبوظبي التجاري» و«الخير كابيتال» و«الريان للاستثمار» و«بنك دبي التجاري» و«الإمارات دبي الوطني كابيتال» و«بنك أبوظبي الأول» و«جيه.بي مورغان» و«بنك المشرق» و«مصرف الشارقة الإسلامي» و«ستاندرد تشارترد» و«بنك وربة».

وستعقد الأطراف المكلفة بترتيب الإصدار وإدارة الدفاتر بشكل مشترك اتصالات واجتماعات مع المستثمرين في أدوات الدخل الثابت اعتباراً من يوم الخميس.

واستأنفت الجهات المصدّرة في الإمارات بيع السندات هذا الأسبوع بعد فترة هدوء. وجمع «بنك أبوظبي التجاري» و«مصرف أبوظبي الإسلامي» 1,25 مليار دولار مجتمعَين من بيع صكوك إسلامية وسندات تقليدية يوم الثلاثاء.

وجاء ذلك في أعقاب بيع شركة «شوبا العقارية» صكوكاً بقيمة 300 مليون دولار يوم الاثنين، وهي أول عملية بيع سندات تعلن في الخليج منذ أن باع بنك دبي التجاري سندات خضراء بقيمة 500 مليون دولار قبل أكثر من شهر.

وتشير «ستاندرد آند بورز»، في تقريرها الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، إلى أنه على الرغم من ظروف السوق الأقل دعماً، «شهدنا زيادة في الصكوك المقومة بالعملات الأجنبية بنحو 9 في المائة في النصف الأول من هذا العام». جاء ذلك من الكيانات السيادية والحكومية، وكذلك من المصارف التي تستغل سوق الصكوك لتخفيف ضغط السيولة في المملكة العربية السعودية.

وكانت السعودية قد أصدرت إصدارات عدة محلية ودولية للصكوك منذ بداية العام الحالي. وفي مايو (أيار)، دخلت أسواق الدين الدولية عبر بيع صكوك على شريحتين؛ حيث طرحت صكوكاً بالدولار على آجال 6 سنوات و10 سنوات وتلقت طلبات بأكثر من 17 مليار دولار على إصدارها هذا.

كما أكملت الشركة السعودية للكهرباء المملوكة للدولة، في أبريل (نيسان) الماضي، إصدار شريحتين من الصكوك - بما في ذلك الخضراء والعادية — بقيمة ملياري دولار.

وفي إطار تحفيز الصكوك المحلية ودفع المصدّرين نحو إدراج الصكوك والسندات المقومة بالعملة المحلية في سوق الدين السعودية، اتخذت هيئة السوق المالية السعودية، الجهاز المشروع للأنظمة والقوانين المنظمة للأسواق المالية العاملة في المملكة، خطوة تحفيزية هي الأولى من نوعها، عبر إلغاء حصتها من عمولة تداول الصكوك والسندات ابتداءً من مايو.

واستغلت مصر سوق الصكوك للمرة الأولى في صفقة تم تسعيرها بطريقة مماثلة للسندات التقليدية. إذ باعت مصر في فبراير (شباط) الماضي أول صكوك إسلامية سيادية في تاريخها بقيمة 1,5 مليار دولار، وبلغت قيمة الاكتتاب في الطرح نحو 6,1 مليار دولار، بمعدل تغطية أكثر من 4 مرات.

كما استغلت شركة Air Lease Corp ومقرها الولايات المتحدة، السوق خلال هذه الفترة، باستخدام بعض طائراتها المستأجرة أصولاً أساسية.

وتتوقع «ستاندرد» المزيد من الزخم في سوق صكوك العملات الأجنبية في النصف الثاني من عام 2023. وقالت إن «العديد من جهات الإصدار في الخليج تبحث عن الفرص التي قد تقدمها السوق. كما أنها تسعى للاستفادة من وضع أسعار الفائدة الحالي، على افتراض أن المصارف المركزية لم تنتهِ بعد من التضخم، وأن المزيد من الزيادات في أسعار الفائدة قد يكون في الأفق».



المملكة أصدرت إصدارات عدة محلية ودولية للصكوك منذ بداية العام الحالي (واس)

تظهر سوق الصكوك العالمية المقومة بالعملة الأجنبية أبواباً كبيرة من الإيجابية في 2023

ترحيب واسع بقواعد الترخيص

مصر تلحق بركب «البنوك الرقمية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رحبت الأوساط الاقتصادية والمصرفية في مصر بإعلان البنك المركزي إصدار قواعد ترخيص وتسجيل البنوك الرقمية والرقابة والإشراف عليها، في خطوة طال انتظارها في السوق المصرية لمواكبة التطورات العالمية في صناعة التكنولوجيا المالية ولتلبية احتياجات العملاء.

ووفق معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» من داخل القطاع المصرفي، فإن 7 بنوك تعمل داخل مصر تقدمت بالفعل في وقت سابق للحصول على «رخص رقمية»، من بينها مصرفان حكوميان كبيران هما البنك الأهلي وبنك مصر. لكن هذه البنوك ستكون مطالبة بإعادة طلب الترخيص عقب صدور القواعد الناظمة الجديدة.

ووفق بيان للبنك المركزي، صدر مساء الأربعاء، تتضمن اشتراطات الترخيص للبنوك الرقمية ألا يقل رأس المال المصدر والمدفوع عن ملياري جنيه (نحو 65 مليون دولار) في حالة ممارسة أعمال البنوك كافة باستثناء تمويل الشركات الكبرى، مع إمكانية تمويل تلك الشركات شريطة زيادة رأس المال إلى 4 مليارات جنيه (نحو 130 مليون دولار)، وكذلك أن يكون المساهم الأكبر مؤسسة مالية ذات سابقة أعمال في أنشطة مماثلة بنسبة لا تقل عن 30 في المائة من إجمالي قيمة رأس المال.

وأضاف البيان أن من بين اشتراطات الحصول على الترخيص الواردة تقديم دراسة جدوى مفصلة تتضمن تحديد الشرائح المستهدفة والمنتجات المخطط إتاحتها، وكذلك خطط تكنولوجيا المعلومات، وخطط واستراتيجيات الأمن السيبراني، علما بأن البنوك الرقمية تخضع لذات القواعد والضوابط الخاصة بالرقابة والإشراف المطبقة على البنوك العاملة بمصر، وذات القوانين والضوابط الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، بالإضافة إلى بعض المتطلبات الأخرى بما يتسق مع طبيعة عملها.

وأوضح البيان أن تلك التعليمات تدعم تحقيق رؤية الدولة للتحول إلى مجتمع أقل اعتماداً على النقد، كما تعمل على تعزيز الشمول المالي، وخلق مناخ داعم لصناعة التكنولوجيا المالية، حيث تقوم البنوك الرقمية بتطوير وإتاحة المنتجات والخدمات المصرفية بشكل متميز عن بعد وبجودة عالية تتناسب مع احتياجات فئات المجتمع كافة، بما فيها الشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة وفئة الشباب، بهدف تيسير الحصول على هذه المنتجات والخدمات بطريقة سريعة وسهلة.

وأشار عاملون في القطاع إلى أن البنوك السبعة، التي سبق أن تقدمت بطلبات الترخيص، شبه جاهزة وفقاً للقواعد المعلنة. وقالوا لـ«الشرق الأوسط» إن كثيراً منها لديها بالفعل عروض جادة من شركاء ذوي خبرات في هذا المجال، من بينها جهات عربية.

وتقدم البنوك الرقمية جميع خدماتها عبر الإنترنت فقط، وتشمل بعض وظائف المعاملات للنظام المصرفي الأساسي التي تقدمها البنوك التقليدية كافة، إضافة إلى إمكانية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، بجانب تمويل المؤسسات والمصانع، بالإضافة إلى القطاعات الإنتاجية الأخرى.

ومن بين أهم المزايا التي تقدمها البنوك الرقمية، الخدمات الفورية على مدار الساعة (24 - 7)، والتي تخدم القطاعات الاستثمارية والتجارية بشكل كبير، إضافة إلى تحقيق خدمات سريعة للأفراد.

وجدير بالذكر أن أحدث المعلومات الخاصة بالقطاع المصرفي تشير إلى أن نحو 40 مليون مواطن مصري لديهم حسابات مصرفية، وفق بيانات البنك المركزي عن عام 2022. فيما تسعى الحكومة المصرية في إطار سياسات الشمول المالي لزيادة هذا الرقم، الذي يمثل نحو ربع عدد السكان الإجمالي البالغ أكثر من 110 ملايين مواطن.

توجه لإنشاء 3 مدن تستوعب 100 ألف وحدة... والطلبات تصل إلى 220 ألفاً خلال 20 عاماً

البرلمان الكويتي يسمح للقطاع الخاص بإنشاء المدن السكنية

الكويت: «الشرق الأوسط»

أقر مجلس الأمة الكويتي بالإجماع، الخميس، قانوناً يسمح للحكومة بإنشاء شركات يشارك فيها القطاع الخاص الكويتي والأجنبي، تختص بإنشاء مدن ومناطق سكنية تباع وحداتها للمواطنين بأسعار مخفضة.

ووافق مجلس الأمة في جلسته الخاصة في المداولتين الأولى والثانية على قانون تأسيس شركات إنشاء مدن أو مناطق سكنية وتنميتها اقتصادياً، وأحاله إلى الحكومة.

وقال وزير العدل وزير الدولة لشؤون الإسكان فالح الرقبة إن إقرار قانون تأسيس شركات لإنشاء مدن أو مناطق سكنية وتنميتها اقتصادياً والتمويل العقاري سيسهم في تسريع وتيرة تنفيذ الطلبات الإسكانية بشكل كبير.

وأضاف أن إقرار هذا القانون «يعدّ نواة وبداية لمشاريع كثيرة لمرافق الدولة المختلفة من حيث المنهجية والأساليب الإدارية والمالية».

وخلال المناقشة، أوضح رئيس لجنة شؤون الإسكان والعقار الدكتور حسن جوهر أن فكرة القانون تقوم على إنشاء شركات مساهمة لبناء المدن الإسكانية الجديدة في المناطق المخصصة للرعاية السكنية وفق أفضل المعايير العالمية، وفلسفته تقوم على خلق الشراكة والمسؤولية بين الحكومة والمواطن والمستثمر بما يحقق ضمانة للجميع وتقاسم المنفعة والأرباح.

وأكد أن تلك مشاريع نمطية وعالمية حققت نجاحاً كبيراً، ففي السعودية يمثل الإسكان ثالث أعلى دخل وطني في المملكة، والأرباح من المشاريع السكنية بعد النفط والاستثمارات.

وأشار إلى أن ميزة القانون التركيز على تهيئة البنية التحتية لمشاريع عملاقة في 3 مدن أراضيها جاهزة منها الصابرية ونواف الأحمد وجنوب الخيران لاستيعاب 100 ألف وحدة إسكانية، كما أنه يضمن انتهاء جميع الخدمات قبل السكن فيها.

بدوره، قال مقرر اللجنة الدكتور عبد العزيز الصقعبي إن الطلبات الإسكانية تصل إلى 92 ألف طلب ومن المتوقع بعد 20 سنة أن تصل إلى 220 ألف طلب، مضيفاً أن أسعار العقار السكني في زيادة مطردة وجنونية وصلت وفقاً لبعض التقارير نسبة زيادتها إلى 19,5 بالمائة في سنة 2020 / 2021. وبين أن هناك أكثر من 25 ألف أرض فضاء في السكن الخاص، يحتكر منها 146 شخصاً أكثر من 15 ألف أرض فضاء، مؤكداً أن ذلك يؤثر سلباً على الأسر الكويتية.

وكان مجلس الأمة قد انتهى من مناقشة تقرير لجنة شؤون الإسكان والعقار البرلمانية بشأن الاقتراحات بقوانين حول تأسيس شركات لإنشاء مدن أو مناطق سكنية وتنميتها اقتصادياً.

وجاءت نتيجة التصويت على القانون في مداولته الأولى الموافقة بإجماع أعضاء مجلس الأمة الحضور، وعددهم 62 عضواً، في حين جاءت نتيجة التصويت على القانون في مداولته الثانية بالموافقة بإجماع أعضاء مجلس الأمة الحضور، وعددهم 62 عضواً.

ويتضمن القانون، كما أقره المجلس، 40 مادة موزعة على 6 فصول، وألزم القانون مؤسسة الرعاية السكنية - قبل الدعوة إلى الاكتتاب العام في هذه الشركات - أن تقوم بنشر ملخص دراسة الجدوى الاقتصادية لشركة المشروع، المراد تأسيسها، ومخططات المدن أو المناطق السكنية التي ستكون محلاً لتنفيذها. موضحاً في كل منها تخطيطها الحضري المعتمد من قبل المؤسسة، مع بيان أعداد الوحدات السكنية المزمع إنجازها والمرافق المختلفة المقرر إنشاؤها على كل قطاع من قطاعات المدينة أو المنطقة، ويكون رأسمال كل شركة تنشأ وفق أحكام هذا القانون بحسب تكلفة وطبيعة المشروع ووفق دراسات الجدوى الاقتصادية.

وتوزع الأسهم بقرار من مجلس إدارة المؤسسة العامة للرعاية السكنية بنسبة لا تقل عن 25 بالمائة، ولا تزيد على 50 بالمائة تطرح للاكتتاب العام لجميع المواطنين ونسبة لا تقل عن 6 بالمائة ولا تزيد على 24 بالمائة للمؤسسة والجهات الحكومية التي يحق لها تملك الأسهم ونسبة لا تقل عن 26 بالمائة ولا تزيد على 49 بالمائة للمستثمر صاحب العطاء الأفضل.

ويحمّل القانون الشركة المسؤولية عن ضمان أي عيوب تهدد سلامة المدن والمناطق السكنية، تمتد إلى 10 سنوات، تبدأ من التاريخ المنصوص عليه في شهادة التسلم النهائي.

تراجُع مقلق للتجارة الصينية في يونيو... وآفاق مستقبلية ضعيفة

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجعت صادرات الصين بنسبة 12,4 في المائة في يونيو (حزيران) على أساس سنوي، في حين انخفضت الواردات 6,8 في المائة، وذلك في أسوأ أداء للصادرات من ثاني أكبر اقتصاد في العالم في 3 سنوات.

وكان استطلاع رأي قد أجرته «رويترز» لخبراء اقتصاد قد توقع تراجعاً بنسبة 9,5 في المائة للصادرات و4 في المائة للواردات. وكانت الصادرات والواردات قد تراجعتا بنسبة 7,5 في المائة و4,5 في المائة في مايو (أيار) على التوالي.

وأظهرت البيانات أن الطلب الخارجي ما زال أضعف من أن يساعد ثاني أكبر اقتصاد في العالم على التعافي من تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد.

في الوقت نفسه، فإن تراجع الواردات الصينية بنسبة أكبر يشير إلى استمرار ضعف الطلب المحلي في الصين مما يحتّم اتخاذ إجراءات حكومية لتحفيز الاقتصاد.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن تراجع الصادرات يعود جزئياً إلى ارتفاع قيمتها في فترة المقارنة في العام الماضي عندما قفزت في يونيو 2022 بشدة بعد أن رفعت مدينة شنغهاي إجراءات الإغلاق المرتبطة بمكافحة فيروس كورونا المستجد.

وتراجعت صادرات الصين خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 3,2 في المائة سنوياً، في حين تراجعت الواردات بنسبة 6,7 في المائة. وزادت الصادرات الصينية في 2022 بنسبة 7 في المائة، في حين زادت الواردات بنسبة 1,1 في المائة.

وتتوقع «بلومبرغ» استمرار تراجع ضعف الطلب الخارجي على الصادرات الصينية خلال النصف الثاني من العام الحالي ككل، رغم إمكانية تحسن الأداء خلال الربع الأخير من العام.

ونظراً إلى تراجع الواردات بنسبة أكبر من الصادرات، ارتفع الفائض التجاري للصين خلال النصف الأول إلى 409 مليارات دولار، مقابل 379 مليار دولار خلال النصف الأول من العام الماضي.

لكنّ البيانات أظهرت أن حجم التجارة الثنائية بين الصين وروسيا ارتفع في يونيو إلى أعلى مستوى منذ بدء حرب أوكرانيا، في وقت قالت فيه الجارتان إن علاقاتهما وصلت إلى مستوى عالٍ جديد.

وحسبَ البيانات، ارتفعت قيمة التجارة الثنائية إلى 20,83 مليار دولار في يونيو لتسجل أعلى مستوى لها منذ فبراير (شباط) 2022، على الرغم من تباطؤ الطلب العالمي وتزايد المخاطر الجيوسياسية.

وازدادت واردات الصين من روسيا 15,7 في المائة إلى 11,28 مليار دولار، مقارنةً مع زيادة 10 في المائة في مايو. وتشتري الصين النفط والفحم وبعض المعادن من روسيا بأسعار مخفضة.

وارتفعت الشحنات الواردة إلى روسيا 90,9 في المائة الشهر الماضي إلى 9,55 مليار دولار إجمالاً، تراجعاً من 114 في المائة في مايو.

ووفقاً لوكالة «أوتوستات» لتحليل البيانات، فإن 6 من أعلى 10 علامات تجارية من حيث الحصة السوقية في صناعة السيارات في روسيا هي شركات صينية، مثل «هافل» و«شيري» و«جيلي»، التي ملأت الفراغ الناجم عن انسحاب الشركات الغربية.

وتعهد الرئيس الصيني شي جينبينغ، يوم الاثنين، بمواصلة العمل مع روسيا على تطوير شراكة تعاون استراتيجية شاملة.

وقال الكرملين، يوم الأربعاء، إن زيارة الرئيس فلاديمير بوتين للصين مطروحة على جدول الأعمال، مضيفاً أن هذا هو الوقت المناسب للحفاظ على العلاقات الجيدة بين البلدين.

من جهة أخرى، وعلى الجانب المضيء، أظهرت بيانات حكومية نُشرت (الخميس)، نمو قطاع بناء السفن في الصين خلال النصف الأول من العام الحالي بفضل زيادة الإنتاج والطلبيات التراكمية والطلبيات الجديدة بأكثر من 10 في المائة سنوياً.

وقالت وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية في بيان إن إجمالي إنتاج قطاع بناء السفن الصيني خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي بلغ 21,13 مليون طن، بزيادة نسبتها 14,2 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، ليعادل 49,6 في المائة من إجمالي إنتاج نشاط بناء السفن في العالم ككل خلال النصف الأول.

وأشارت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية إلى ارتفاع حجم الطلبيات الجديدة لدى شركات بناء السفن الصينية، وهي مؤشر رئيسي آخر لصناعة بناء السفن، بنسبة 67,67 في المائة سنوياً إلى 37,67 مليون طن، بحصة سوقية عالمية تبلغ 72,6 في المائة من إجمالي الطلبيات الجديدة على السفن في العالم.

في الوقت نفسه، بلغ إجمالي الطلبيات القائمة في القطاع حتى 30 يونيو الماضي 123,77 مليون طن، بزيادة نسبتها 20,5 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، وبما يعادل 53,2 في المائة من إجمالي الطلبيات القائمة لدى قطاع بناء السفن العالمي ككل.



حاويات الشحن مكدَّسة في ميناء في تيانجين بالصين (أ.ب)

ضرورة الكشف المبكر عن حالات مرض «الكبد الدهنية غير الكحولية»

السكري والكبد... علاقة وثيقة وإرشادات علاجية جديدة

الرياض: د. عبير مبارك*

حدّثت «رابطة السكري الأميركية (ADA)» إرشاداتها الخاصة حول أمراض الكبد لدى مرضى السكري. ووفق ما نشرته الرابطة، في 26 يونيو (حزيران) الماضي، فقد دعت إرشاداتها الجديدة إلى زيادة الاهتمام من قِبل الأطباء والمرضى، بضرورة إجراء فحوصات الكبد؛ بغية الكشف المبكر عن حالات مرض الكبد الدهنية غير الكحولية «NAFLD»، وذلك في جميع البالغين المصابين بمرض السكري من النوع 2، أو الذين هم بالفعل مُصابون بحالات «ما قبل السكري».

إصابات الكبد

وأوضحت الرابطة أهمية هذا الجانب، في بيانها، بقولها: «يصيب مرض الكبد ما يصل إلى 70 في المائة من المصابين بمرض السكري من النوع 2. ومرض الكبد الدهنية غير الكحولية، الذي يشمل التهاب الكبد الدهنية غير الكحولية (Nonalcoholic Steatohepatitis)، هو الشكل الأكثر شيوعاً لأمراض الكبد لدى مرضى السكري. ويمكن أن يؤدي إلى تليف الكبد وسرطان الكبد، ويرتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والوفاة».

وأضافت: «ويؤكد هذا التحديث أهمية الكشف المبكر عن مرض الكبد الدهنية غير الكحولية لدى مرضى السكري، بالإضافة إلى طرق الإدارة المناسبة للمعالجة. ويسمح الاكتشاف المبكر بالعلاج في الوقت المناسب، مما يقلل فرصة الإصابة بمضاعفات خطيرة أخرى».

وقال روبرت جاباي، كبير المسؤولين العلميين والطبيين في «رابطة السكري الأميركية»، في هذا البيان: «يتم التعرف بشكل متزايد على مرض الكبد باعتباره من المضاعفات الرئيسية لمرض السكري. وتلتزم (رابطة السكري الأميركية) بالوقاية من مرض السكري وبعلاجه، وهو مرض مزمن معقَّد يتطلب رعاية طبية مستمرة. ولأكثر من 30 عاماً، شاركت (رابطة السكري الأميركية) بنشاط في تطوير إرشادات الممارسة الإكلينيكية التي يمكن للأطباء والباحثين وغيرهم الاعتماد عليها، لتوجيه رعاية مرضى السكري. وإلى جانب الاكتشاف المبكر، يؤكد التحديث (للإرشادات) طرق إدارة مرضى الكبد».

وأضافت الرابطة أن البالغين الذين يعانون زيادة الوزن أو السمنة، والمصابين بمرض السكري من النوع 2، أو مرضى السكري المصابين بمرض الكبد الدهنية غير الكحولية، يجب أن يفكروا في العلاجات التي تشمل تغيير نمط الحياة، وفقدان الوزن، وبرامج التمارين الرياضية، وتناول الأدوية.

تراكم وخزن الدهون

وللتوضيح، فإن الصفة الرئيسة لمرض الكبد الدهنية غير الكحولية هي تراكم خزن كمية كبيرة من الدهون في خلايا الكبد. وبالعموم، يؤكد أطباء الكبد في «مايو كلينك» أن «مرض الكبد الدهنية غير الكحولية يشيع بشكل متزايد في جميع أنحاء العالم. وفي الولايات المتحدة الأميركية يُعدّ هو الشكل الأكثر شيوعاً بين أمراض الكبد المزمنة، حيث يصيب نحو ربع السكان. ويمكن لبعض الأشخاص المصابين بمرض الكبد الدهنية غير الكحولية الإصابة بمرض التهاب الكبد الدهنية غير الناجم عن شرب الكحول، وهو شكل خطير من أشكال مرض الكبد الدهنية، الذي يتسم بالتهاب الكبد، وقد يتطور إلى تندُّبات كبيرة (تشمع الكبد) وفشل الكبد. وهذا يشبه الضرر الناتج عن تعاطي الكحوليات بكثرة».

ووفق ما تذكره مصادر طب الكبد، لا يَعرف الخبراء الطبيون بالضبط سبب تراكم الدهون في الكبد لدى بعض الأشخاص، في حين لا يحدث ذلك لدى غيرهم. وبالمثل هناك فهم محدود لسبب تطور إصابة بعض مرضى «الكبد الدهنية (Fatty Liver)» إلى حالة «التهاب الكبد (Hepatitis)»، والذي يتطور بدوره لاحقاً إلى حالة «تليّف الكبد (Liver Fibrosis)»، ثم إلى حالة «تشمُّع الكبد (Liver Cirrhosis)».

لكن من المعروف طبياً أن كلاً من مرض الكبد الدهنية غير الكحولية وتليُّف الكبد غير الكحولية مرتبطان بوجود الوزن الزائد أو السِّمنة، وبوجود حالة مقاومة الأنسولين، وهي التي تحدث عندما لا تمتصُّ خلايا الجسم السكر من الدم، في استجابة طبيعية ومتوقعة لتوفر هرمون الأنسولين. كما ترتبط تلك الحالات في الكبد بارتفاع نسبة السكر في الدم، سواء لدى مرضى السكري، أو المصابين بحالة «ما قبل السكري (Prediabetes)»، وأيضاً بارتفاع مستويات الدهون الثلاثية «TG» في الدم. ولذا يُعتقد طبياً أن هذه المشكلات الصحية المصاحبة قد تشجِّع على ترسيب الدهون في الكبد.

تشمّع الكبد

والأهم أنه عند بعض الناس تعمل هذه الدهون (الزائد تراكمها داخل خلايا الكبد) بوصفها «سموماً» بالنسبة لخلايا الكبد نفسها، ممَّا يُسبِّب حالة التهاب الكبد الدهنية غير الكحولية، وهو ما يؤدي، في نهاية الأمر، إلى تسارع نمو أنسجة ندبية ليفية في داخل الكبد، ومن ثم تشمع الكبد لاحقاً. وتحديداً، تشير الإحصائيات الطبية قائلة: «ستتطور حالة ما بين 5 إلى 12 في المائة من الأشخاص المصابين بالتهاب الكبد الدهنية غير الكحولية لتصبح تشمع الكبد». ووجود حالة التشمع يرفع لاحقاً من احتمالات نشوء الأورام السرطانية في الكبد.

التهاب الكبد الدهنية غير الناجم عن شرب الكحول قد يتطور إلى تندُّبات كبيرة

وتلخص الدكتورة إم ريجينا كاسترو، استشارية أمراض الغدد الصماء والسكري والتمثيل الغذائي في «مايو كلينيك»، آليات هذا التطور المرَضي بقولها: «من الحكمة التفكير في كيفية حماية الكبد، إذ يزيد مرض السكري خطر الإصابة بمرض الكبد الدهنية غير الكحولية. وفي هذه الحالة، تتراكم الدهون في الكبد، حتى لو كنت لا تتناول الكحول على الإطلاق. ولا يُسبب مرض الكبد الدهنية عادةً ظهور أعراض، لكنه يزيد خطر إصابتك بتورم ليفي أو تندّب في الكبد، وهي حالة تسمى التشمع، كما أنه يزيد من خطر الإصابة بسرطان الكبد وأمراض القلب وأمراض الكلى. (وبالمقابل) قد يسهم مرض الكبد الدهنية في الإصابة بالسكري من النوع الثاني. وإذا كنت مصاباً بكلا المرضين، ولم يعالَج السكري من النوع 2 بشكل جيد، فقد يؤدي ذلك إلى تفاقم مرض الكبد الدهنية. وإذا كنت مصاباً بالسكري، فقد يوصي الطبيب بإجراء فحص بالموجات فوق الصوتية للكبد عند تشخيص حالتك لأول مرة. ثم من المرجح أن يُجري الطبيب اختبارات دم، في إطار المتابعة المنتظمة لمراقبة وظائف الكبد».

• استشارية في الباطنية

الكبد الدهنية والسكري... خيارات واسعة للتشخيص ومحدودة للمعالجة

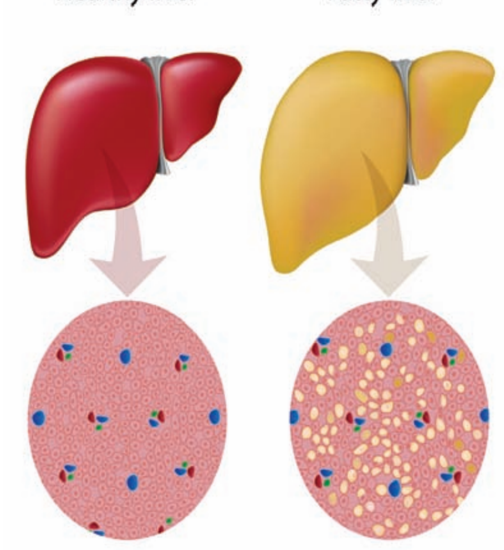
• الإشكالية الأهم في شأن مرض الكبد الدهنية غير الكحولية لدى مرضى السكري، هي الغموض في بدايات حصوله وفي المراحل المتوسطة من تقدمه؛ لأن مرض الكبد الدهنية غير الكحولية، ووفق ما تؤكده جميع المصادر الطبية، لا يسبب أي أعراض في معظم الحالات. وكثيراً ما يحصل الانتباه إليه طبياً عندما تشير اختبارات، تُجرَى لأسباب أخرى، إلى مشكلة في الكبد. ويمكن أن يحدث ذلك إذا كانت حالة الكبد تبدو غير طبيعية، عند الفحص بالموجات فوق الصوتية، أو إذا كانت نتائج اختبار إنزيمات الكبد غير طبيعية.

وحينها تُجرى الفحوصات والاختبارات؛ لمعرفة التشخيص والسبب، وتحديد مدى شدة المرض. ومن أولها إجراء تحاليل الدم، وخصوصاً اختبارات إنزيمات الكبد ووظائف الكبد، ونسبة سكر الدم (نسبة سكر الغلوكوز الحالية في الدم Glucose Level ونسبة تراكم السكر في الهيموغلوبين HbA1C)، ومعدلات الكولسترول والدهون الثلاثية في الدم. وأيضاً إجراء اختبارات التهاب الكبد الفيروسي المزمن (التهاب الكبد A، التهاب الكبد C وغيرهما)، وذلك لاستثناء أن تكون تلك الفيروسات هي السبب في اضطرابات نتائج تحاليل الكبد.

كما تشمل الإجراءات التصويرية المستخدمة في تشخيص مرض الكبد الدهنية غير الكحولية، إجراء تصوير أعضاء البطن بالموجات فوق الصوتية «US Abdomen»، وهو الذي يُعدّ حالياً الاختبار الأولي الذي يُجرى عادةً في حالة الاشتباه بالإصابة بأمراض الكبد. ومنه يمكن تقييم جوانب متعددة من الكبد. وتحديداً حجم الكبد، وحالة أنسجته، وحجم الأوعية الدموية فيه والمتصلة به، إضافة إلى تقييم حجم الطحال، كما قد تُجرى فحوصات أشعة متقدمة أخرى عند الحاجة، مثل التصوير المقطعي المُحَوسب «CT Scan»، والتصوير بالرنين المغنطيسي «MRI»، وغيره. وإذا كانت نتائج الفحوصات غير قاطعة، فقد يُوصي الطبيب بإجراء لأخذ عيّنة نسيج من الكبد (خزعة الكبد Liver Biopsy). وتُفحص عيّنة النسيج في المختبر بحثاً عن علامات الالتهاب والتندُّب الليفي.

وحول المعالجة يقول أطباء الكبد في «مايو كلينك»: «بداية العلاج عادةً هي الاتجاه إلى فقدان الوزن من خلال الجمع بين اتباع نظام غذائي صحي، وممارسة التمارين الرياضية. ويعالج فقدان الوزن الأسباب التي تُسهم في الإصابة بمرض الكبد الدهنية غير الكحولية. ومن الناحية المثالية، يكون فقدان 10 في المائة من وزن الجسم أمراً مرغوباً فيه، لكن التحسن في استبعاد عوامل الخطر يمكن أن يتضح إذا فقدْتَ من 3 إلى 5 في المائة من وزنك الأولي. وتمثل جراحة إنقاص الوزن أحد الخيارات أيضاً لأولئك الذين يحتاجون لفقد كثير من الوزن. وقد تكون زراعة الكبد خياراً لأولئك الذين لديهم تشمع بالكبد؛ نتيجة الإصابة بالتهاب الكبد الدهنية غير الكحولية.

وبالنسبة للعلاجات المحتمَلة في المستقبل، فإنه لا يوجد أي علاج بعقاقير معتمدة من «إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)»، لمرض الكبد الدهنية غير الكحولية، ولكن أُجريت دراسات على بعض الأدوية، وكانت ذات نتائج واعدة.



الكبد السليمة (الى اليسار) والكبد الدهنية

يعزز مفهوم الأمن الدوائي ويخفف الأعباء الاستشفائية

تصنيع البدائل الحيوية في السعودية

جدة: د.عبد الحفيظ يحيى خوجة*

تماشياً مع «رؤية المملكة 2030» والجهود الحثيثة المبذولة لإرساء التنوع الاقتصادي وتحسين جودة الحياة، تتخذ السعودية خطوات كبيرة لتعزيز مفهوم الأمن الدوائي وتحسين نظام الرعاية الصحية والخدمات الاستشفائية ضمن إطار مؤشرات الجودة وإضفاء القيمة إلى كامل السلسلة لخدمة المرضى بشكل أفضل. وتجري لهذه الغاية مفاوضات مع شركات عالمية بهدف الاستثمار في صناعة البدائل الحيوية التي تسهم في خفض التكلفة الاستشفائية وتحسين جودة الرعاية الصحية وخلق وظائف جديدة في القطاع الصحي.

علاجات حيوية وكيميائية

• ما العلاجات الحيوية أو البيولوجية، وما الفرق بينها وبين العلاجات التقليدية الكيميائية؟ في هذا السياق، تحدث إلى «صحتك» الدكتور محمد أحمد عُمير، استشاري روماتيزم وأستاذ مساعد قسم الطب الباطني وأمراض الروماتيزم بكلية الطب - جامعة الملك سعود ومستشفى الملك خالد الجامعي، وأوضح الاختلاف بين العلاجين، لافتاً إلى أن الدواء التقليدي (traditional) يُصنع في المختبرات من تركيبة كيميائية، أما الدواء الحيوي (Biologics) الذي بدأ العمل عليه في بداية التسعينات فيُستخرج من الخلايا الحية البشرية أو الحيوانية ويخضع لعملية تقنية أكثر تعقيداً من الأدوية التقليدية بحيث تجرى تغييرات في تركيبته الوراثية وتجنيده لإفراز أجسام مضادة أو بروتينات لتوجيهها إلى الخلية المستهدفة.

ويمكن تشبيه العلاجات الحيوية بوظيفة القناص كونها تقتل خلية معينة وتكسر الاضطراب في الجسم، وتستخدم مثلاً لتدمير الخلايا السرطانية فقط.

أما البدائل الحيوية (Biosimilars) فتمتلك الخصائص العلاجية ذاتها للأدوية البيولوجية المبتكرة التي فقدت حقوق براءة الاختراع، ولكن ليست مثيلة لها بدقة لذا تسمى بدائل حيوية وليست أدوية جنيسة. ويشير الدكتور عمير إلى أن العلاجات الحيوية والبدائل جميعها تخضع لتقييم معقد ودقيق وتُجرى عليها دراسات مختبرية شاملة وتجارب سريرية على المرضى، ولا يتم استخدامها في أنظمة الرعاية الصحية إلا بعد إثباتات علمية تؤكد أنها تستوفي جميع شروط هيئات الغذاء والدواء.

• فاعلية البدائل الحيوية. أثبتت البدائل الحيوية (Biosimilars) فاعليتها على كثير من الأمراض، وأبرزها مرض التهاب المفاصل الروماتويدي، الذي يعد مرضاً مناعياً مزمناً يهاجم المفاصل ويسبب الإعاقة لمجموعة واسعة من أجهزة الجسم. وفي هذا الإطار يؤكد الدكتور محمد عُمير أنه في حين لم تكن تتعدى نسبة نجاح العلاجات المثبطة للمناعة المستخدمة في الثمانينات والتسعينات 30 في المائة، تصل نسبة النجاح مع بعض أنواع العلاجات البيولوجية إلى 70 و80 في المائة، وذلك في حال استُخدم العلاج المناسب والتشخيص المبكر. ويضيف: «تعد العلاجات البيولوجية إضافةً كبيرة جداً ولها فاعلية مؤثرة كونها تتحكم بالمرض وتمنح المريض أملاً كبيراً بالشفاء وجودة حياة أفضل، وتنقذه من بعض الأمراض المميتة».

• العلاجات المتوافرة. تعالج البدائل الحيوية الكثير من الأمراض ومنها مرض الروماتويد (Rheumatoid) في المفاصل، ومرض الصدفية (psoriasis) في الجلد، ومرض التهاب العنبية (uveitis) في العين، ومرض التصلب اللويحي (sclerosis) في الجهاز العصبي، ومرض كرون (Crohn›s) والقولون التقرحي (ulcerative colitis) في الأمعاء. وثمة بدائل حيوية لعلاج أمراض مناعية أخرى مثل الذئبة الحمراء (lupus erythematosus)، والتهاب الجلد التصلبي (sclerotic dermatitis)، وبعض أنواع السرطان وتحديداً الغدد الليمفاوية. وقد استُخدمت البدائل الحيوية لعلاج فيروس «كوفيد - 19»، حيث وُجد خلال تلك الفترة أن أحد الأدوية التي تعالج الروماتويد يخفف من الالتهابات الشديدة في الرئة وينقذ حياة المرضى في العناية المركزة. وفي مجال الروماتويد، تصل نسبة استجابة المرضى للعلاج البيولوجي إلى 70 في المائة بينما لا تتعدى هذه النسبة باستخدام الأدوية التقليدية 20 و30 في المائة. وفي أمراض التهاب الفقرات التصلبي، الذي يعد نوعاً من الروماتيزم الذي يصيب الظهر كانت نسبة استجابة المرضى للعلاجات التقليدية لا تتعدى 10 في المائة، أما نسبة استجابة المرضى للعلاجات البيولوجية فقد تصل إلى 50 في المائة، وقد تزيد النسبة كلما كان التشخيص مبكراً.

البدائل الحيوية تمتلك الخصائص العلاجية للأدوية البيولوجية المبتكرة ولكن ليست مثيلة لها بدقة

موازنة صحية ومالية

• أسعار عالية. تعد أسعار الأدوية الحيوية (Biologics) أكثر ارتفاعاً من الأدوية التقليدية (traditional)، لذا قد يترك قرار البدء بالعلاج الحيوي عواقب اقتصادية كبيرة على الدولة أو شركات التأمين أو حتى المريض، لكن في المقابل سيسهم في تحسين صحة المريض وتخفيف الأعباء على المدى الطويل. ويؤكد الدكتور العُمير أنه مع استخدام البدائل الحيوية تنخفض قيمة العلاج بنسبة كبيرة علماً بأن سعره سيبقى أغلى من العلاج التقليدي، ولكن الفجوة بين العلاج التقليدي والحيوي ستتقلص بشكل كبير وسيتوفر العلاج. وقد شهد الكثير من الأنظمة الصحية التي أدخلت علاجات البدائل الحيوية ارتفاعاً في الطلب عليها لأنه بات بإمكان الأنظمة الصحية استقبال عدد أكبر من المرضى. لذلك، يمكن أن تسهم الجهود التعليمية الرامية إلى رفع الوعي بأهمية البدائل الحيوية في تعزيز الوصول والمنافسة مع الأدوية المبتكرة، مما يؤدي إلى خفض التكاليف وزيادة الفوائد على المدى الطويل.

الدكتور محمد أحمد عُمير

وفي هذا الإطار يقول الدكتور عُمير: «غالباً ما تسعى الدول إلى إيجاد توازن في اقتصادها بين التكلفة المباشرة وغير المباشرة للرعاية الصحية، بمعنى المواءمة بين التكلفة الاقتصادية وصحة وجودة حياة الناس، لذا تسعى إلى استخدام العلاجات الحيوية، حتى لو كانت أسعارها أكثر ارتفاعاً، إذ من غير المجدي تخفيف الأعباء الاقتصادية على حساب صحة الناس».

• خفض الأعباء الاستشفائية على المدى الطويل. عمد الكثير من الدول إلى استبدال البدائل بالعلاجات الحيوية، وخير مثال على ذلك هي النرويج وبقية الدول الاسكندنافية التي تبنت استخدامها بشكل كامل نظراً إلى فاعليتها الكبيرة التي تحفز الأطباء على استخدامها، وإلى أسعارها التي تعد أدنى بنسبة تتراوح بين 50 و70 في المائة من أسعار العلاجات الحيوية الأساسية. وقد تمكنت النرويج بفضل هذه الاستراتيجية من تخفيف أعبائها الاقتصادية وتخفيض فاتورة الدواء لا سيما أن الحاجة إلى تلك الأدوية في ارتفاع مستمر. ولجأت دول أخرى مثل المملكة المتحدة إلى إدخالها تدريجياً إلى أن تم استبدالها بشكل كامل وذلك حرصاً منها على ألا تقوم بخطوة كبيرة ومفاجئة. ويشير الدكتور عُمير إلى أن السعودية أدخلت علاجات البدائل الحيوية إلى أغلب مستشفيات المملكة والأنظمة الصحية مثل وزارة الصحة، والطلب عليها في ارتفاع مستمر، وتجري مفاوضات مع شركات عالمية بهدف افتتاح مصانع لإنتاج البدائل الحيوية في المملكة، مؤكداً أنه في حال كان المنتج يصنع محلياً ستكون العملية أسرع وأقل تكلفة وستتمكن السعودية من تصديره إلى باقي دول الخليج.

وقد أشار تقرير صدر هذا العام عن شركة «أورغانون Organon» بعنوان «استكشاف إمكانات البدائل الحيوية Biosimilar Alternatives» وتناول في مقدمته حجم التفاوت بين الدول في استخدامات البدائل الحيوية وقدم تحليلاً شاملاً عن السياسات الخاصة بالبدائل الحيوية في مجموعة من البلدان، إلى الفوائد الكبيرة التي تتأتى من تصنيع البدائل الحيوية أبرزها الأمن الدوائي الذي يجعل من أي دولة قوية اقتصادياً وأكثر استقلالية، بالإضافة إلى أنها تسهم في تخفيض التكلفة وتوفير وظائف كثيرة ورفع مستوى شركات الأدوية. لا شك أن هناك الكثير من الفوائد الخاصة باستخدام البدائل الحيوية (Biosimilar Alternatives) وإدخالها إلى النظام الصحي، لذا نحتاج إلى تعاون كبير بين صناع القرار ومزودي الخدمات الطبية واستشارة جميع الأطراف المعنية كالطبيب والصيدلي والمريض والإداريين في سلاسل الإمداد وممثلي شركات التأمين، عند اتخاذ أي قرار، ليصدر بأفضل حُلّة ويخدم جميع الناس، لأن طريقة إدخال هذه البدائل الحيوية واستخدامها سيخفف الأعباء الاقتصادية دون أن يؤثر على الرعاية الصحية للمرضى.

* استشاري طب المجتمع

اختلال الهضم يصيب كثيرين لعدم تأقلمهم مع الأطعمة أو التوابل الجديدة

كيف تبعد المشكلات عن معدتك أثناء السفر؟



كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): مورين سلامون*

السفر يعني الانتقال بعيداً عن نمط حياتك التقليدي المعتاد. لكن عندما لا تتناول نفس الأطعمة ولا تنام وفق نفس الجدول (أو حتى النطاق الزمني)، فإن التأثيرات المتعاقبة على عملية الهضم قد تكون حادة.

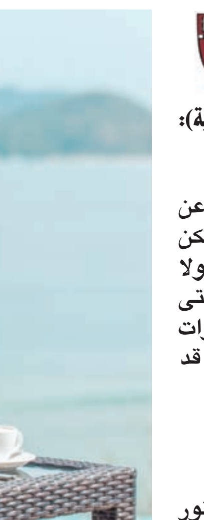
السفر واختلال الهضم

في هذا السياق، يقول الدكتور كايل ستالر، اختصاصي أمراض الجهاز الهضمي بمستشفى ماساتشوستس العام التابع لجامعة هارفارد، إنه مع احتواء الأمعاء على عدد من الخلايا العصبية يفوق ما يوجد بالكثير من أجزاء الجهاز العصبي المركزي، بما في ذلك الحبل الشوكي، فإن أمعاءنا تدرك تماماً تغير روتين حياتنا. ويضيف قائلاً: «تستجيب أجسامنا، بما في ذلك الجهاز الهضمي، لإيقاعات الساعة البيولوجية، أي إشارات النهار والليل. القولون ينام عندما تنام ويستيقظ عندما تستيقظ. وإذا تغيرت تلك الأوقات لدواعي السفر وتغيير النطاق الزمني، حينها يمكن أن تختل عملية الهضم».

ويستطرد الدكتور ستالر قائلاً: «ثمة عوامل تشمل الوجبات الثقيلة، أو تناول الكثير من الكحوليات، أو الإصابة بالجفاف بسبب الطيران، فإنها عندما تجتمع، ستخلق بيئة مثالية لحدوث مشكلات في الجهاز الهضمي. وحتى ضغوط السفر نفسها يمكن أن تثير المعدة». ثم بعد ذلك، ما النتيجة؟ يمكن أن يؤدي كل ذلك لحدوث إسهال أو إمساك أو عسر هضم، أو ما يُعرف بثالوث مشكلات معدة المسافرين، الأمر الذي قد يفسد رحلتك.

أخطار الغذاء

خلال فترة الجائحة، توقف السفر لبعض الوقت، لكن الطائرات المزدحمة اليوم، وأزمة قلة أعداد السيارات المتاحة للتأجير، وارتفاع حجوزات الفنادق يشير إلى حدوث تحول ملحوظ. ووفقاً لتوقعات «جمعية السفر الأميركية»، فإن الطلب المحدود على السفر سيعقبه ارتفاع في وتيرة الرحلات على اختلاف أنواعها إلى جميع أنحاء العالم خلال السنوات القليلة المقبلة.





السفر قد يؤدي إلى ثالوث مشكلات معدة المسافرين

ومع ذلك، فإن الأماكن البعيدة، خصوصاً في البلدان النامية، تشكل التهديد الأكبر المرتبط باحتمالية التسبب فيما يطلق عليه إسهال السفر. وتأتي تقلصات البطن والبراز الرخو الناجم عن إسهال السفر بسبب تناول أطعمة أو مشروبات محمّلة بالجراثيم. ويصيب إسهال السفر ما يقدر بنحو 30 في المائة إلى 70 في المائة من المسافرين، حسب مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. من الوارد أن يحدث ذلك في أي مكان، لكن الوجهات الأكثر خطورة تقع غالبيتها في آسيا، والشرق الأوسط، وأفريقيا، والمكسيك، وأميركا الوسطى والجنوبية.

وتنتج هذه الحالات عن رداءة الممارسات الصحية في إعداد وطهي الطعام أو غياب التبريد. ويعد كبار السن أكثر الفئات عُرضة للإصابة. وكما هو الحال في مشكلة إصابات معدة المسافرين بشكل عام، فإنك أيضاً عُرضة لهذه الإصابات إذا كنت تعاني بالفعل من مشكلة في الجهاز الهضمي، مثل متلازمة القولون العصبي، التي تغيّر من طريقة تناول الطعام أو إخراجه.

وحسب الدكتور ستالر، فإن الميكروبات ليست الجاني الوحيد، إذ «يصاب بعض الأشخاص بما يسمى إسهال التأقلم، عندما لا يتناولون أي شيء معدٍ، لكنهم لا يتأقلمون مع الأطعمة أو التوابل الجديدة».

نصائح لدرء المشكلات

الخطوة الأولى في سبيل درء مشكلات معدة المسافر هي التعلم من أخطاء الماضي، خصوصاً إذا كنت عُرضة لاضطرابات الجهاز الهضمي. وحسب الدكتور ستالر، فإن: «الغرض من السفر الوصول إلى مكان جديد وتقبله من جميع النواحي. وفي سبيل ذلك، عليك بالحفاظ على اختياراتك الغذائية ومراعاة انسجامها مع الأشياء التي تتناولها في بلادك، وشرب الكثير من الماء، وتناول الطعام بكميات معتدلة».

علاوة على ذلك، قدم الدكتور ستالر استراتيجيات إضافية لمنع عسر الهضم والإسهال والإمساك:

- التخطيط للمستقبل: حدد نطاق المطاعم والقوائم مسبقاً للتأكد من أن نوعاً واحداً على الأقل يبدو مستساغ الطعم وسهل الهضم. وأضاف: «هذا الأمر يعد أكثر صعوبة، إذا كنت تسافر بشكل عشوائي أو تقيم في منزل شخص ما».

- تجميع «مجموعة أدوات التحكم بالمشكلة الصحية» (كونترول كيت): بدلاً عن الهرولة لشراء العلاجات من أماكن غير مألوفة، أحضر معك مجموعة متنوعة من العقاقير التي لا تستلزم وصفة طبية لمواجهة مشكلات الجهاز الهضمي التي قد تحدث في طريق السفر.

تشمل الخيارات الجيدة مضادات الحموضة مثل «تومز» (TUMS) لعلاج حرقة المعدة؛ و«تحت ساليسيلات البزموت» ((- Pepto Bismol، Kaopectate) لعسر الهضم أو الإسهال؛ ودوكوسات الصوديوم (Colace، Surfak)، وسيلليوم (Metamucil)، أو بيساكوديل (Dulcolax) للإمساك؛ ولوبيراميد (Imodium) للإسهال. إلا أنه يتعين عليك الامتناع عن استخدام لوبراميد إذا كانت لديك مؤشرات عدوى مثل الحمى أو دم في البراز، حسب الدكتور ستالر. وعليكم في هذه الحالة مراجعة الطبيب.

- قم بإعداد وجبات خفيفة مألوفة: سواء كانت ألواح الغرانولا (وجبة خفيفة تتكون من حبوب الشوفان المسحوقة والمكسرات والعسل)، أو المكسرات أو مزيج الفواكه المجففة، مع مراعاة أن تكون بكميات مشبعة. وأوضح الدكتور ستالر: «لا توجد توصية بكميات محددة تناسب الجميع، لكن اختر الأشياء بالقدر الذي تتناوله في المنزل كوجبة خفيفة سريعة أو حتى كبديل للوجبات في حال لاحظت أن كل شيء في وجهتك الجديدة قد لا يناسبك».

- تناول طعام الشارع بحذر: الأطباق المحلية أو مأكولات الشارع أكثر عُرضة لاحتواء البكتيريا الضارة، خصوصاً في الدول النامية. وهنا، ينصح الدكتور ستالر: «هذه ليست بالمزحة، إذ إن بعض ألذ الأطعمة يأتي من طعام الشارع، لكن إذا كنت ستنغمس فيها، فاعلم أنك بذلك تخوض مخاطرة. وإذا كنت من أصحاب المعدة الضعيفة بسبب مشكلات في الجهاز الهضمي، فإن طعام الشارع محظور عليك».

- تجنب المياه والثلج المحلي: اختتم الدكتور ستالر نصائحه قائلاً: «في العالم النامي، افترض أن المياه ليست آمنة ما لم تكن معبأة في زجاجة». لذلك، عليك مراعاة شرب ما يأتي إليك في علب أو زجاجات فقط.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة». خدمات «تريبيون ميديا».

قوة الدعم النفسي تعزز الشعور به

قصر القامة لا يؤثر على «تقدير الذات» لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

رغم أن قصر القامة لا يؤثر على ذكاء الطفل - باستثناء إذا كان جزءاً من تأخر النمو بشكل عام - فإنه من أهم الأمور التي يمكن أن تؤثر بالسلب على نفسية الطفل والمراهق، وتسبب قلة تقدير الذات poor self esteem وتُضعف ثقته في نفسه، نظراً لاحتمالية تعرض الطفل للتنمر من قِبل الأقران، فضلاً عن تعامل أفراد الأسرة معه كما لو كان مريضاً.

وفي الأغلب يكون العلاج عن طريق استخدام هرمون النمو Growth Hormone، لكن، ووفق أحدث الدراسات، ربما يكون الطفل غير محتاج لهذا العلاج في حال وجود بيئة داعمة نفسياً.

الدعم النفسي

أحدث دراسة نُشرت، في مطلع شهر يوليو (تموز) من العام الحالي في النسخة الإلكترونية من مجلة طب الأطفال the Journal of Pediatrics، أوضحت أن الصحة النفسية، وليس الطول، هي المقياس الأساسي لتقدير الذات في الأطفال الأصحّاء بدنياً.

وقام الباحثون بإجراء لقاءات وحوارات مع 60 زوجاً من الآباء والأطفال، الذين كان من المقرر لهم إجراء اختبار هرمون النمو؛ لأنهم - من وجهة نظر الآباء - لا يتمتعون بالطول الكافي، وجرى طرح أسئلة معينة على الأطفال كانت مُعَدّة خصيصاً لتقييم مدى تقدير الذات عند كل طفل، وكانت أعمار الذين شملتهم الدراسة تتراوح بين 8 و14 عاماً.

ركز الباحثون على معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية لكل طفل، وما إذا كان يتمتع بوجود صداقات من عدمه، سواء في المدرسة أو النادي، وأيضاً داخل المنزل ومعاملة الأبوين له، وهل يتمتع بخصوصية معينة في التعامل إيجاباً أو سلباً، بمعنى أن قيام الآباء بتمييز الطفل القصير نتيجة إحساسهم بأنه أقل من بقية أخوته، يمكن أن ينعكس بالسلب على نفسية الطفل، ربما بالشكل نفسه نتيجة المعاملة السيئة والتنمر والسخرية به بشكل دائم. وأيضاً جرى سؤال الأطفال عن الأمور التى يمكن أن تضايقهم نتيجة قصر قامتهم.

وجد الباحثون أن الدعم النفسي الواضح من الأصدقاء والزملاء كان له عظيم الأثر في الطريقة التي نظر بها الأطفال إلى أنفسهم بشكل إيجابي، فضلًا عن تقدير ذواتهم بشكل جيد، وكذلك كانوا في حالة رضا عن نوعية الحياة التي يعيشونها، وليست لديهم شكاوى من التنمر أو سوء المعاملة بسبب قصر قامتهم.

ومن المثير للاهتمام أن الأطفال قصار القامة، الذين لديهم آباء طوال القامة، كانوا هم أيضاً يتمتعون باحترام الذات، ولا يشعرون بالنقص، رغم أن طول الآباء في بعض الأحيان كان أكثر من المعتاد.

وحذّرت الدراسة من فكرة المقارنة بين طول الطفل والآخرين، سواء إخوته أم في المجتمع المحيط به، بمعنى أن الطول «المناسب» قد يكون متغيراً من مجتمع لآخر. وعلى سبيل المثال فإن متوسط الطول في المجتمعات الآسيوية أقل منها في المجتمعات الأوروبية والولايات المتحدة، فضلاً عن تدخل عوامل أخرى مثل العامل الجيني الوراثي. وفي الأغلب يكون طول الأبناء مقارباً لطول الآباء، وفي بعض الأحيان يمكن لسوء التغذية الشديد والمزمن أن يؤثر على طول الأطفال.

الطول ليس معياراً

نصحت الدراسة الآباء بعدم اعتبار الطول معياراً للقبول الاجتماعي أو القدرة الجسدية، ولا داعي لاعتقاد أن الطفل سوف يعاني نفسياً بالضرورة، لمجرد أنه قصير، في حين أنه حتى لو كان بالفعل يمكن أن يتعرض للمضايقات، فإنها ليست مشكلة كبيرة، بالنسبة له، خصوصاً إذا وجد الدعم النفسي من المحيطين به، سواء في المنزل أم المدرسة. وتبعاً لدراسة سابقة أُجريت على أكثر من 700 طفل من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم بين 10 و11 عاماً، ونُشرت في مجلة طب الأطفال، فإن الطول لا يرتبط بالشعبية في المدرسة، ولا الشعور بالسعادة، حيث تمتّع الأطفال قصار القامة بصداقات قوية وترحيب بين زملائهم وقبول من المدرسين.



أكد الباحثون أن هرمون النمو مهم جداً للأطفال في حالة احتياجهم الفعلي له، ولكن لا داعي لاستخدامه في الأغراض التجميلية؛ لأنه مثل أي دواء آخر، له أعراض جانبية، حتى لو كانت طفيفة، وأبسطها الحقن بشكل يومي لفترات طويلة، بجانب ارتفاع سعره. ورغم استخدام الهرمون بوصفه علاجاً منذ فترة طويلة، لكن الفوائد النفسية له لم يتم إثباتها بعدُ، وحتى النتائج الجسدية تكون بسيطة، وتقريباً بعد فترة علاج يومية تتراوح بين 4 إلى 7 سنوات، يكون متوسط الزيادة في الطول من 3,81 سم إلى 7,62 فقط.

يجب أن يقوم الآباء بالتركيز على أن يتمتع الطفل بالصحتين؛ الجسدية والنفسية أكثر من طول القامة في حد ذاته، مع الحرص على أن يتناول غذاءً صحياً بكميات كافية، ويمارس الرياضة بانتظام على أن تكون مناسبة لطول قامته؛ حتى لا يشعر بالإحباط من عدم تمكنه من إحراز مستوى متقدم في الرياضات التي تحتاج بطبيعتها لطول القامة بشكل أساسي مثل كرة السلة والكرة الطائرة، مع ضرورة الحصول على قسط كافٍ من النوم، مع الاهتمام بالدراسة الأكاديمية، خصوصاً الطلبة المتفوقين؛ لأن التفوق الدراسي يعزز تقدير الذات.

وفي حال شعور الطفل بأنه أقصر من أقرانه، من المهم إخباره أن النمو يحدث بشكل مختلف لكل شخص على حدة، وبعض الأفراد يزداد طولهم في عمر مبكر، بينما في بعض الحالات الأخرى يمكن أن يستغرق ذلك وقتاً طويلاً. وهذا الحديث لا يساعد الطفل على الشعور بالراحة فحسب، ولكن أيضاً يصبح أكثر تقبلاً للاختلاف الجسدي ويتوقف عن مقارنة نفسه مع الآخرين.

• استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

مرض الشريان السباتي في الرقبة

* هل الجراحة ضرورية لعلاج تضيق شريان الرقبة؟



- هذا ملخص أسئلتك عن تشخيص الطبيب وجود تضيقات شديدة في أحد شرايين الرقبة الرئيسية، وإصابتك السابقة بسكتة دماغية قبل بضعة أشهر، وزوال آثارها عنك. ومع ذلك اقترح الطبيب العملية الجراحية لمعالجة هذه المشكلة.

لاحظ معي النقاط التالية بشكل متسلسل:

● تشخيص الإصابة بمرض الشريان السباتي يعني أن ثمة ترسبات دهنية تُضيق أو تسد مجرى هذا الشريان المهم الذي ينقل الدم إلى الرأس والدماغ. ووجود هذا التضيق يزيد من احتمالات الإصابة بالسكتة الدماغية (أعراض تستمر أكثر من 24 ساعة) أو نوبة إقفارية عابرة (أعراض تزول خلال أقل من 24 ساعة). والسكتة الدماغية تعني توقف جميع إمدادات الدم أو أغلبها، عن الوصول إلى الدماغ أو أجزاء منه. وبالتالي لن يحصل الدماغ على الأكسجين، وتبدأ خلايا الدماغ في الموت في غضون دقائق. أما النوبة الإقفارية العابرة فهي نقص مؤقت في تدفق الدم إلى الدماغ. ولهذا فإن معرفة ومعالجة مسببات السكتة الدماغية أمر مهم للغاية.

● مرض الشريان السباتي يحصل في الغالب تدريجياً. ولا توجد عادة أعراض للمراحل المبكّرة من مرض الشريان السباتي، وغالباً تتطور الحالة المَرضية لدرجة تكون فيها التضيقات شديدة، بما يكفي لمنع وصول الدم إلى الدماغ، ما يسبب ظهور أعراض السكتة الدماغية أو النوبة الإقفارية العابرة.

ومن أعراضهما الخدر أو الضعف المفاجئ في الوجه أو أحد أطراف الجسم، وذلك في جانب من الجسم، أو حصول اضطراب مفاجئ في قدرات التحدّث وفهم الكلام، أو مشكلة إبصار مفاجئة في عين واحدة أو كلتا العينين، أو الدوخة وفقدان التوازن. أو نوبة شديدة ومفاجئة من الصداع. وإذا شعر الشخص، أو لاحظ من هم حوله ذلك عليه، يجدر الذهاب إلى قسم الإسعاف على وجه السرعة.

● الآلية المرضية الرئيسية لمرض الشريان السباتي هي حصول تراكم لترسّبات دهنية -التي تسمى اللويحات- في الشرايين التي تنقل الدم من القلب إلى الدماغ. وهذه الترسبات تحتوي على مزيج من كتل الكولسترول والدهون وأنواع من خلايا الدم. وتُسمى هذه العملية بـ«تصلب الشرايين». وما يحفز حصول هذه التغيرات المرضية في مكونات جدران شرايين الرقبة، هو إما وجود مرض ارتفاع ضغط الدم، وإما مرض السكري، وإما التدخين، وإما ارتفاع مستويات الكولسترول الخفيف والدهون الثلاثية، إضافة إلى السمنة، أو التقدم في العمر، أو الإصابة بانقطاع التنفس أثناء النوم، أو قلة ممارسة الرياضة البدنية.

● الفحص الإكلينيكي باستخدام السماعة الطبية، قد يُظهر سماع صوت لغط أو ضجيج فوق موقع الشريان السباتي في الرقبة. وحدوث هذا الصوت هو بسبب جريان الدم من خلال المنطقة المتضيقة في مجرى الشريان. وحينئذ يلجأ الطبيب إلى إجراء التصوير بالموجات فوق الصوتية، لتقييم مدى تدفق الدم ومقدار الضغط في الشرايين السباتية، ودرجة الضيق فيها (النسبة المئوية لمقدار الضيق)، وغيرها من المعلومات. كما يُجرى في بعض الأحيان تصوير مقطعي أو بالرنين المغناطيسي، للدماغ وللشرايين (غالباً مع الصبغة الملونة) لتقييم سلامة الدماغ من أي سكتات دماغية سابقة (حتى لو لم يشعر بها الشخص من قبل)، أو أي مشكلات أخرى في الدماغ أو الأوعية الدموية داخل الدماغ. كما توفر هذه الفحوص مزيداً من المعلومات عن تدفق الدم في الشرايين السباتية والشرايين الأخرى القريبة.

● وجود هذه التضيقات (وفق النسبة المئوية لدرجة شدتها) في الشرايين السباتية التي في الرقبة، يصعِّب عملية وصول الأكسجين والعناصر المغذية إلى الدماغ. وقد يبدو هذا واضحاً في الإصابة بالسكتة الدماغية. وتحديداً، فإن ما بين 10 و15 في المائة من مرضى هذه التضيقات الشديدة، قد يُصابون بالسكتة الدماغية.

ويحدث ذلك وفق 3 سيناريوهات محتملة: أولها نتيجة تطور تضيق الشريان السباتي بدرجة شديدة تتسبب في منع وصول ما يكفي من الدم إلى أجزاء الدماغ. وثانيها حصول تفتت لجزء من تلك الكتل المترسبة في جدران الشرايين بالرقبة، وقذفها إلى الشرايين الدماغية، وانحباسها في أحد الشرايين، ما يمنع تدفق الدم من تلك الشرايين الأصغر في داخل الدماغ، وبالتالي توقف وصول الدم إلى أحد أجزاء الدماغ. وثالثها، أن سائل الدم نفسه قد يتخثر موضعياً (يتجلط ليتحول إلى كتلة متماسكة) فوق سطح تلك التراكمات الجدارية داخل شرايين الرقبة، ثم تنتقل تلك الخثرة الدموية من تلك المنطقة إلى أحد شرايين الدماغ نفسه، ما قد يتسبب بالسدد فيه، وبالتالي تحصل السكتة الدماغية. ولذا فإن زيادة حجم تلك التراكمات الدهنية، وزيادة تضيق شرايين الرقبة، يتسبب في السكتة الدماغية عبر عدة آليات محتملة.

● إضافة إلى اتباع خطوات الوقاية (التوقف عن التدخين، ضبط معدلات ضغط الدم، ضبط مستويات الكولسترول، ضبط نسبة السكر في الدم، ممارسة الرياضة، خفض الوزن، وغيره)، وإضافة إلى احتمال اقتراح الطبيب تناول الأدوية التي تمنع تكوين الخثرة الدموية، قد يرى الطبيب أن من الضروري إجراء معالجة جذرية لتلك التضيقات في شرايين الرقبة، وذلك بغية توسيع مجرى الدم من خلالها أولاً، ولمنع احتمالات حصول تداعياتها ثانياً، وخصوصاً إذا كان يوجد تضيق شديد في الشريان السباتي (أي يصل إلى ما بين 70 و90 في المائة)، أو حصلت بالفعل سكتة دماغية أو نوبة إقفار عابرة.

● أحد الأساليب العلاجية الجذرية الممكنة، هو إجراء عملية جراحية لاستئصال بطانة الشريان السباتي، أي التي توجد فيها تلك التراكمات الدهنية الكبيرة (عملية استئصال بطانة الشريان السباتي). والأسلوب الآخر هو إجراء عملية «رأب وعائي للشريان السباتي»، لتوسيع التضيق من خلال القسطرة وبإدخال بالون، ثم تثبيت دعامة في مكان التوسيع. أي أشبه بما يتم إجراؤه لمعالجة تضيقات شرايين القلب التاجية. والنصائح الطبية تعتمد استخدام إحدى الطريقتين، ولكن لكل منها دواعيَ تفضلها عن الأخرى. أي أنه في حالات قد يُنصح بالجراحة كخط علاجي أول، بينما في حالات أخرى قد يُنصح بالتوسيع وتثبيت الدعامة كخط علاجي أول.

• وفق مراجعة كثير من المصادر الطبية، فإن تفضيل إجراء أي من الوسيلتين العلاجيتين يعتمد على عدة معطيات، في حالة الشرايين والدماغ والحالة الصحية العامة للمريض، ولعوامل أخرى لديه، وكذلك توفر إمكانات المعالجة والخبرة الطبية في تقديم المعالجة.

وللتوضيح، فإن عملية استئصال بطانة الشريان السباتي هي العلاج الأكثر شيوعاً للحالات الشديدة من مرض الشريان السباتي التي تسببت في أعراض دماغية (سكتة دماغية). ويتم إجراؤها إما تحت التخدير الموضعي أو العام. وخلالها يُجري الجراح شقاً جراحياً عبر الجزء الأمامي من الرقبة ويفتح الشريان السباتي ويزيل التكتلات التي تسد الشريان. ثم يُصلح الجراح بعد ذلك الشريان بغُرز جراحية، أو تثبيت رقعة مصنوعة من الوريد أو من مادة صناعية. ويُنصح في الغالب بإجراء الجراحة.

أما «الرأب الوعائي للشريان السباتي» وتركيب الدعامات، فيُفضل إجراؤه للانسدادات التي يصعب الوصول إليها من خلال استئصال بطانة الشريان السباتي، أو للأشخاص الذين لديهم حالات مرَضية أخرى تجعل الجراحة خطرة للغاية. ولكن تظل عدة عوامل أخرى لدى المريض، وأخرى لدى الطبيب، ومدى توفر الإمكانات، تجعل الطبيب المتابع بشكل مباشر لحالة المريض، هو الأفضل في تقديم اقتراح وسيلة المعالجة، دون أخرى، لمعالجة حالة المريض نفسه.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

نجوم جدد يتأهبون لظهور أول مبهر مع أنديتهم السعودية

«كأس الملك سلمان»: مسرح عربي وعرض «عالمي»

الرياض: فهد العيسى

ستكون بطولة «كأس الملك سلمان للأندية العربية»، التي تستضيفها السعودية بدءاً من 27 يوليو (تموز) الحالي، مسرحاً لعدد من النجوم العالمية الوافدة إلى الدوري الأقوى عربياً وآسيوياً، بعد ميركاتو صيفي ساخن وتاريخي على الصعيد المحلي.

وتقام البطولة بطريقة التجمع، انطلاقاً من دور المجموعات حتى المباراة النهائية التي ستقام في 12 أغسطس (آب) المقبل.

ويشارك في البطولة العربية، الأغلى جوائزَ مالية، 16 نادياً موزعة على 4 مجموعات، بحيث يتأهل متصدر المجموعة ووصيفه إلى دور الثمانية، وستقام مباريات البطولة بين مدينتيْ أبها والطائف، في الوقت الذي تحتضن فيه الباحة مباراتين من دور المجموعات.

بروزوفيتش يتطلع لظهور أول مميز مع «النصر» (نادي النصر)

ويشارك في النسخة المقبلة من بطولة «كأس الملك سلمان للأندية العربية» من السعودية كل من «الاتحاد»، و«الهلال»، و«النصر»، و«الشباب»، حيث يحضر الاتحاد في المجموعة الأولى بجوار كل من «الشرطة» العراقي، و«الترجي» الرياضي التونسي والفائز من مواجهة «الهلال» السوداني، و«الصفاقسي» التونسي.

في حين يحضر فريق «الهلال» في المجموعة الثانية، بجوار فِرق «أهلي طرابلس» الليبي، و«السد» القطري، و«الوداد» المغربي، وتضم المجموعة الثالثة كلاً من «النصر» و«الشباب» السعوديين، بالإضافة إلى «الاتحاد المنستيري» التونسي، و«الزمالك» المصري، وأخيراً تضم المجموعة الرابعة كلاً من «الرجاء» الرياضي المغربي، و«الكويت» الكويتي، و«الوحدة» الإماراتي، و«شباب بلوزداد» الجزائري.

وتضم الفِرق المشارِكة عدداً من الأسماء المتوقع أن تضع بصمتها في المشاركة، حيث يضم فريق «الاتحاد» في صفوفه عدداً من الأسماء المميزة، يبرز منها المنضمّون حديثاً لصفوف الفريق، يتقدمهم الفرنسي كريم بنزيمة القادم من «ريال مدريد» الإسباني، حيث من المتوقع أن يضع نجم كرة القدم الفرنسية بصمته في البطولة العربية. وإلى جواره من جانب «الاتحاد» السعودي، يبرز الفرنسي أيضاً نغولو كانتي الذي انضم للفريق قادماً من صفوف «تشيلسي» الإنجليزي، هذا الصيف، ويحضر البرتغالي الشاب جواو فيلبي الشهير بـ«جوتا» نجم فريق «سلتيك» الأسكوتلندي، بالإضافة إلى العناصر التي يضمها الفريق وعُرفت بالنجومية الكبيرة مثل البرازيلي رومارينهو، والمغربي عبد الرزاق حمد الله.

وسيكون البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق «النصر» محطّ أنظار الجميع في البطولة العربية، حيث تُعدّ هذه المشاركة هي الأولى لأيقونة «ريال مدريد» الإسباني في البطولة، ويعوِّل «النصر» كثيراً على نجمه الأسطوري في قيادته لمعانقة الذهب بعد خروج الفريق العاصمي في الموسم الماضي خالي الوفاض، عقب خسارته «الدوري المحلي»، وخروجه من بطولتيْ «كأس الملك»، و«كأس السوبر».

ويُعدّ النجم البرازيلي تاليسكا أحد أبرز اللاعبين في صفوف «النصر» السعودي، حتى مع تراجع مستوياته في نهاية الموسم الماضي، كما تتجه الأنظار حيال المنضمّ حديثاً للفريق؛ النجم الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش الذي ستكون البطولة العربية ظهوره الأول بقميص الأصفر العاصمي.

أما فريق «الهلال»، الذي بلغ نهائي البطولة في نسختها قبل الماضية في 2018، فيسعى لتحقيق بطولة في مطلع الموسم الجديد، خصوصاً بعد تراجع مستوياته وأدائه، وخروجه ببطولة وحيدة في الموسم الماضي؛ وهي بطولة «كأس الملك»، بعد حلوله في ثالث الترتيب بالدوري، وخسارته «كأس السوبر»، و«دوري أبطال آسيا»، وحلوله في وصافة ترتيب «كأس العالم للأندية».

ويبرز في صفوف فريق «الهلال» حتى الآن كل من نجمه المنضمّ حديثاً روبن نيفيز، القادم من صفوف فريق «وولفر هامبتون» الإنجليزي، بالإضافة إلى المُدافع خاليدو كوليبالي، مع النجوم المحليين البارزين في الفريق، يتقدمهم سلمان الفرج قائد «المنتخب السعودي»، وسالم الدوسري الذي يُعدّ أحد أبرز النجوم في كرة القدم السعودية.

نيفيز في مهمة تأكيد جدارته بالحفاوة الهلالية (نادي الهلال)

يشارك في البطولة العربية الأغلى 16 نادياً موزعة على 4 مجموعات

وينضم نادي «الشباب» للفِرق التي تملك حظوظاً أيضاً في المنافسة على اللقب، إذ يملك الفريق العاصمي النجم الأرجنتيني إيفر بانيغا بوصفه أحد أبرز الأسماء التي يضمها الفريق حتى الآن، رغم تدعيم صفوفه، هذا الصيف، بالكولومبي كويلار لاعب فريق «الهلال» السابق.

ويبرز في صفوف «السد» القطري عدد من الأسماء التي تمتلك خبرة واسعة في البطولات الآسيوية، وحتى على صعيد «الدوري المحلي» في قطر، حيث يحضر أكرم عفيفي على رأس هذه القائمة، بالإضافة إلى المُهاجم الجزائري بغداد بو نجاح، الذي يُعدّ واحداً من أبرز الهدّافين في صفوف النادي القطري.

وفي «الترجي» التونسي يبرز عدد من الأسماء المميزة في صفوف الفريق، حيث يحضر في المقدمة المهاجم المخضرم أنيس البدري الذي سبق له خوض تجربة في ملاعب كرة القدم السعودية، عبر صفوف فريق «الاتحاد»، إذ يُعدّ البدري أحد أبرز هدّافي الفريق التونسي، وينضم إليه الوافد الجديد لصفوف الفريق المُهاجم أسامة بوقرة، الذي تعاقد معه «الترجي»، قبل أيام قليلة قادماً من صفوف فريق «الأوليمبي الباجي»، كما يحضر اللاعب محمد علي بن حمودة، صاحب الـ24 عاماً، بوصفه أحد أبرز الأسماء في صفوف الفريق.

ويتقدم السنغالي بولي سامبو قائمة أبرز نجوم فريق «الوداد» المغربي، حيث يُعدّ هدّافاً للفريق وتزعّم قائمة هدّافي البطولة المغربية، هذا الموسم، وينضم إلى جواره لاعب خط الوسط أيمن الحسوني بوصفه أحد أبرز الأسماء المتوقع أن تضع بصمتها مع الفريق المغربي في بطولة «كأس الملك سلمان للأندية العربية».

أما فريق «الزمالك» الذي تضم قائمته عدداً من الأسماء المميزة، يحضر في مقدمتها الهدّاف أحمد مصطفى زيزو، الذي سبق له خوض تجارب احترافية في البرتغال وبلجيكا، بالإضافة إلى النجم المخضرم محمود عبد الرزاق «شيكابالا»، بالإضافة إلى المُدافع الشاب أحمد أبو الفتوح الذي يُعدّ أحد أبرز اللاعبين في صفوف فريق «الزمالك».



بنزيمة وكانتي وجوتا في معسكر «الاتحاد» الصيفي (نادي الاتحاد)

زحمة نجوم تنبئ بصراع محموم على اللقب في الموسم «السعودي» المقبل

عرش «الهداف» بين الفرسان السابقين والوافدين الجدد

الرياض: فارس الفزي

بين نجوم متمرسين في الدوري السعودي ووافدين جدد من الوزن الثقيل، سيكون عرش الهداف ساحة معركة حامية الوطيس في الموسم الكروي الجديد.

وتضاعف عدد المهاجمين ورؤوس الحربة في السنوات الأخيرة، سواء بالملاعب السعودية أو العالمية، لذلك أصبح كل فريق منافس يطمح للحصول على أكثر من هداف في تشكيلته، كما فعل الاتحاد بالموسم الماضي، حينما توج بلقب الدوري وحصل مهاجمه عبد الرزاق حمد الله على جائزة هداف البطولة بتسجيله 21 هدفاً ليصعد إلى صدارة الترتيب.

ولم يكتف الاتحاد بوجود المغربي عبد الرزاق حمد الله في خط هجومه، ليتعاقد هذا الصيف مع النجم الفرنسي العالمي كريم بنزيمة قادماً من ريال مدريد، ليقود اللاعب الفائز بجائزة الكرة الذهبية خلال عام 2022 خط هجوم حامل لقب دوري المحترفين بالموسم القادم، جنباً لجنب مع عبد الرزاق حمد الله الذي سيستمر لموسم آخر على الأقل، بتوصية من البرتغالي نونو سانتو مدرب الفريق.

وعاد فريق الأهلي من جديد إلى دوري الكبار بعد فوزه بدوري الدرجة الأولى بالموسم الماضي، لتتعاقد إدارة النادي مع المهاجم البرازيلي الشهير روبرتو فيرمينو قادماً من صفوف فريق ليفربول الإنجليزي.

ويعد فيرمينو من أفضل المهاجمين الذين مروا على بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد تسجيله 111 هدفاً وصناعته 79 في 362 مباراة لعبها بقميص الليفر في جميع البطولات.

وعاد السوري عمر السومة إلى صفوف الأهلي بعد نهاية فترة إعارته مع فريق العربي القطري، ولم يتحدد بعد مستقبل المهاجم السوري سواء بالاستمرار في صفوف النادي الأهلاوي لموسم إضافي، أو الانتقال إلى فريق آخر هذا الصيف، حيث ستكون الكلمة الأخيرة في هذا الشأن للمدرب الجديد الذي سيقود الأهلي بالموسم القادم، والذي لم يعلن بعد عن اسمه حتى الآن.

وإذا كان خط الهجوم شبه مكتمل بالنسبة لقطبي مدينة جدة الاتحاد والأهلي، سواء بوجود بنزيمة وحمد الله في صفوف الاتحاد، أو قدوم فيرمينو وعودة السومة حتى الآن داخل تشكيلة الأهلي، فإن الأمور مغايرة تماماً بالنسبة لأندية العاصمة الرياض، رغم الصفقات القوية التي أبرمها الهلال والنصر خلال الميركاتو الصيفي الجاري.

ودعم الهلال صفوفه سريعاً بالبرتغالي روبن نيفيز والمالي خاليدو كوليبالي، لكنه لم يضم أي صفقة هجومية حتى الآن، رغم رحيل مهاجمه النيجيري أوديون إيغالو، وإمكانية رحيل المالي موسى ماريغا أيضاً بقرار فني من المدرب البرتغالي خورخي خيسوس، الذي أعاد اللاعب إلى الرياض ورفض وجوده في المعسكر الأوروبي مع الفريق.

ورغم تسجيل النيجيري إيغالو 19 هدفاً بالموسم الماضي مع الهلال في دوري المحترفين، فإن إدارة النادي العاصمي فضلت رحيل اللاعب والبحث عن رأس حربة جديد يقود الهجوم مستقبلاً.

ولم يصل نادي الهلال إلى اتفاق رسمي مع أي مهاجم جديد حتى هذه اللحظة، رغم وجود مفاوضات مع أكثر من رأس حربة، بحسب تأكيدات وسائل الإعلام العالمية.

وأكدت صحف أوروبية مختلفة أن الهلال أبدى رغبته في ضم البلجيكي روميلو لوكاكو، لكن رغبة اللاعب حتى الآن هي الاستمرار في الملاعب الأوروبية، لذلك فإنه قد يستمر لموسم آخر في صفوف إنتر ميلان الإيطالي. كذلك اهتم النادي أيضاً بضم الأرجنتيني ماورو إيكاردي مهاجم باريس سان جيرمان، لكن أفادت وسائل إعلام تركية بأن نادي غالطة سراي التركي هو الأقرب للتوقيع مع اللاعب الأرجنتيني هذا الصيف لقيادة خط هجومه.

في المقابل، يقود النجم البرتغالي الكبير كريستيانو رونالدو خط هجوم النصر، بعد تسجيله 14 هدفاً مع الفريق في دوري المحترفين، بالإضافة إلى زميله البرازيلي أندرسون تاليسكا الذي سجل 20 هدفاً، لكن لا تضم تشكيلة النصر أي مهاجم صريح ذي خبرة كبيرة في الملاعب، خاصة بعد رحيل الكاميروني فينسنت أبو بكر وانتقاله إلى صفوف بشكتاش التركي خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

ولم يعلن النصر حتى الآن رغبته في ضم رأس حربة صريح هذا الصيف، بعد توقيعه مع لاعب الوسط الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش قادماً من صفوف إنتر ميلان الإيطالي، مما يعني إمكانية اعتماد كاسترو مدرب الفريق على مواطنه كريستيانو رونالدو في مركز المهاجم المتقدم بالعمق خلال الموسم الجديد، في حال عدم التوقيع مع صفقة هجومية صريحة.

ولم يتغير الوضع أيضاً بالنسبة لنادي الشباب، الذي أعلن عن رحيل مهاجمه الغابوني أرون سالم بوبيندزا إلى صفوف سينسيناتي الأمريكي، دون تعاقده مع أي مهاجم بديل حتى الآن. وتحاول إدارة الشباب جاهدة التوقيع مع مدير فني جديد خلفاً للإسباني روبرتو مورينو، ومن بعدها ستحسم صفقة التوقيع مع رأس الحربة الجديد، خاصة بعد انتهاء إعارة المهاجم الإسباني سانتي مينا أيضاً بنهاية الموسم الماضي.

الجدير بالذكر أن قائمة هدافي دوري المحترفين بالموسم الماضي شهدت وجود مهاجم سعودي واحد، هو فراس البريكان لاعب فريق الفتح، والذي سجل 18 هدفاً من بينها ركلة جزاء واحدة، ليحتل المركز الرابع في سباق الهدافين خلف الثلاثي عبد الرزاق حمد الله، وأندرسون تاليسكا، وأوديون إيغالو.



حمد الله أحرز لقب الهداف في النسخة الأخيرة من الدوري (الشرق الأوسط)

فيرمينو للمزاحمة على عرش الهداف في الموسم الجديد (الشرق الأوسط)

ألكاراس يواجه مدفيديف في تحدي الشباب والخبرة في نصف النهائي

التونسية جابر إلى نهائي ويمبلدون مجدداً وتنتظر فوندروسوفا في مباراة التتويج

لندن: «الشرق الأوسط»

نجحت التونسية أنس جابر (المصنفة 6 عالمياً) في التأهل إلى المباراة النهائية لبطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى للتنس، للعام الثاني على التوالي، بفوزها المثير على البيلاروسية أرينا سابالينكا (الثانية) 6 - 7 و6 - 4 و6 - 3 لتضرب موعداً مع التشيكية ماركيتا فوندروسوفا غير المصنفة في مباراة التتويج النهائية.

وفي تكرار لمباراة ربع النهائي أمام حاملة اللقب الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، قلبت جابر تخلفها في المجموعة الأولى إلى انتصار بالمجموعتين الثانية والثالثة على سابالينكا صاحبة الإرسالات القوية.

وقالت جابر عقب اللقاء: «سعيدة جداً بالأداء الذي قدّمته في مواجهة أخرى أمام لاعبة تُرسِلُ بشكل جيد جداً... آمل أن أتمكن من الفوز باللقب بعد مرارة الخسارة في نهائي العام الماضي... أشكر دعم الجماهير وأنتظر تشجيعهم في النهائي».

وواصلت التشيكية ماركيتا فوندروسوفا غير المصنفة رحلتها الخيالية بالوصول للمباراة النهائية، بفوزها على الأوكرانية إيلينا سفيتولينا 6 - 3 و6 - 3.

وهي المرة الأولى التي تبلغ لاعبة غير مصنفة نهائي ويمبلدون منذ 60 عاماً، والأولى في العصر الحديث للعبة، الذي بدأ في 1968. وستخوض التشيكية المصنفة 42 عالمياً ثاني نهائي كبير في مسيرتها، بعد أن حلت وصيفة في رولان غاروس 2019.

وقالت بعد الفوز: «لا يمكنني أن أصدق. أنا سعيدة جداً بوصولي إلى النهائي. إيلينا محاربة وإنسانة رائعة، كانت مباراة صعبة». وأضافت اللاعبة التي غابت عن المنافسات معظم عام 2022 بسبب جراحة ثانية في المعصم: «كنت متوترة للغاية طوال المباراة، تقدمتُ 4 - 0 في المجموعة الثانية، وعادت من بعيد... لم ألعب 6 أشهر العام الماضي، ولا تعرف أبداً ما إذا بإمكانك العودة إلى هذا المستوى».



جابر تحتفل بتأهلها للنهائي (رويترز)

فوندروسوفا إلى النهائي لأول مرة (إ.ب.أ)

التونسية جابر على بعد خطوة واحدة لتصبح أول عربية وأفريقية تتوج بلقب «غراند سلام» كبير

وقبل هذه النسخة، لم تتجاوز التشيكية، حاملة فضية أولمبياد طوكيو في صيف 2021، الدور الثاني على العشب اللندني في 4 مشاركات سابقة.

أما سفيتولينا (76 عالمياً) فحُرمت من بلوغ أول نهائي كبير، إذ تبقى أفضل نتيجة لها في بطولات الغراند سلام نصف نهائي ويمبلدون 2019 و2023 والولايات المتحدة المفتوحة 2019. لكن سفيتولينا حققت أكثر من المتوقع، إذ عادت إلى المنافسات فقط منذ 3 أشهر بعد إجازة الأمومة وشاركت ببطاقة دعوة. وأطاحت في طريقها إلى نصف النهائي 4 متوجات ببطولات كبرى، هن الأميركيتان فينوس وليامز وصوفيا كينن، والبيلاروسية فيكتوريا أزارينكا في مواجهة مشحونة رياضياً وسياسياً في ثمن النهائي، والبولندية إيغا شفيونتيك المصنفة الأولى في ربع النهائي.

وتتركز الأنظار، اليوم (الجمعة)، على مواجهة الإسباني كارلوس ألكاراس المصنف الأول ضد الروسي دانييل مدفيديف (الثالث) في مباراة بين لاعبين يصلان إلى هذا الدور لأول مرة في البطولة الإنجليزية.

وعلّق ألكاراس على مواجهة مدفيديف بالقول: «إنه يجيد اللعب على العشب. لكن لا يتسنى لك خوض نصف نهائي ويمبلدون كل عام، وبالتالي سأستعد جيداً للمواجهة».

وسبق لألكاراس مواجهة مدفيديف في البطولة الإنجليزية، حيث خسر أمام الروسي بالدور الثاني عام 2021، قبل أن يرد الإسباني اعتباره في نهائي دورة إنديان ويلز الألف نقطة للماسترز هذا العام.

وعن المواجهة المقبلة، قال مدفيديف: «لعبت ضد كثير من اللاعبين الرائعين في مسيرتي. تمكنت من الفوز عدة مرات، سأحاول اللعب بنسبة 100 في المائة أمام ألكاراس والحفاظ على فرصي».

وسيخوض الروسي بالتالي غمار نصف النهائي للمرة السادسة في البطولات الكبرى التي أحرز أحد ألقابها مرة واحدة عام 2021 في فلاشينغ ميدوز الأميركية حيث وصل إلى النهائي أيضاً عام 2019 ونصف النهائي بعدها بعام.

وبات ألكاراس بذلك أصغر لاعب يصل نصف نهائي البطولة، منذ الصربي نوفاك ديوكوفيتش عام 2007 (20 عاماً أيضاً، لكنه كان أصغر من الإسباني بـ17 يوماً).

وعلى غرار مدفيديف، الذي لم يذهب سابقاً أبعد من الدور الرابع، يعدّ الوصول إلى دور الأربعة أفضل نتيجة لألكاراس، بعدما انتهى مشواره عند الدورين الثاني والرابع في العامين الماضيين.

وحجز ألكاراس مقعده في نصف النهائي بفوزه على الدنماركي هولغر رونه السادس بـ3 مجموعات 7 - 6 و6 - 4 و6 - 4 في ساعتين، و20 دقيقة في أول لقاء بين لاعبين تحت 21 عاماً في ربع نهائي البطولة الإنجليزية، خلال عصر الاحتراف (منذ 1968). في المقابل، عانى مدفيديف الأمرين لمواصلة مشواره بفوزه بشق النفس على الأميركي المغمور كريستوفر يوبانكس، في مباراة من 5 مجموعات 6 - 4 و1 - 6 و4 - 6 و7 - 6 و6 - 1.

ماني يظهر في معسكر إعداد بايرن ميونيخ رغم تقارير قرب رحيله عن بطل ألمانيا

إنترميلان يعرض 30 مليون يورو لشراء لوكاكو من تشيلسي وينتظر بيع أونانا

لندن: «الشرق الأوسط»

قدم إنترميلان الإيطالي عرضاً بقيمة 30 مليون يورو (25,7 مليون جنيه إسترليني) لشراء المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو من تشيلسي الإنجليزي، على أمل الفوز بالسباق مع اللاعب الذي قضى الموسم الماضي في صفوفه على سبيل الإعارة وقطع الطريق على إغراءات الأندية السعودية.

وأعرب سيموني إنزاغي مدرب إنتر عن رغبته في إعادة لوكاكو، الذي سجل 14 هدفاً في 37 مباراة مع ناديه الموسم الماضي، وهذه المرة بعقد مستمر وليس إعارة. وانضم لوكاكو إلى تشيلسي من الإنتر مقابل 115 مليون يورو في أغسطس (آب) 2021، قبل أن يعود للفريق الإيطالي على سبيل الإعارة بعد موسم مخيب في إنجلترا، لكن لا يُتوقع أن يقبل تشيلسي بالمبلغ الذي يعرضه الإنتر حالياً، وإن كان يتعين عليه انتظار حجم الخسارة التي عليه تكبُّدها. ومن المقرر أن يحضر اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً إلى مقر تدريبات تشيلسي الاثنين المقبل استعداداً للموسم الجديد. وفي الوقت نفسه ينتظر الإنتر حسم المفاوضات الجارية مع مانشستر يونايتد بشأن بيع حارسه الكاميروني أندريه أونانا واستغلال المقابل المالي لتسريع عملية شراء لوكاكو. ويطلب الإنتر 50 مليون إسترليني من أجل ترك حارس مرماه ليونايتد، ورغم اللحظات المتوترة بالمفاوضات ومحاولة الفريق الإنجليزي تقليل المبلغ إلى 40 مليون يورو، فإن التفاؤل لا يزال قائماً؛ بأن الصفقة ستتم خلال ساعات. يُذكر أن الهولندي اريك تن هاغ المدير الفني الهولندي أعرب عن رغبته في ضم أونان الذي سبق أن أشرف عليه في أياكس أمستردام، وبعد إعلان رحيل الحارس الإسباني المخضرم ديفيد دي خيا بعد 12 موسماً في «أولد ترافورد».

وانتهى عقد الحارس البالغ من العمر 32 عاماً مع الفريق بنهاية يونيو (حزيران) الماضي، ولم يتم توقيع عقد جديد رغم المحادثات المتواصلة منذ شهور حول التجديد.

إلى ذلك دخل إيفرتون في محادثات مع يونايتد من أجل شراء مهاجم الأخير أنتوني إلانجا، رغم اهتمام العديد من الأندية باللاعب السويدي الشاب. وعرض إيفرتون مبلغ 8 ملايين فقط لضم إلانجا، الذي لم يشارك في فوز يونايتد الودي على ليدز في أوسلو خلال المباراة التحضيرية الأولى للفريق للموسم الجديد، التي منح فيها تن هاغ الفرصة لأكثر من 24 لاعباً.

وكان إيفرتون قد حسم أيضاً التعاقد مع مدافع منتخب إنجلترا السابق آشلي يانغ لمدة عام واحد.

وسيضيف يانغ، الذي لعب في مانشستر يونايتد 9 سنوات، خبرة قيمة لفريق المدرب شون دايك نظراً لأنه توج بألقاب الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الإيطالي والدوري الأوروبي وكأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة. وانتقل اللاعب البالغ عمره 38 عاماً إلى إنترميلان عام 2020، ليصبح ثالث إنجليزي فقط يفوز بلقب الدوري الإيطالي. وخاض الموسمين الماضيين في أستون فيلا الذي لم يجدد عقده عندما انتهى الشهر الماضي.

وقال يانغ: «أعلم أن الأمور لم تسر على ما يرام بالنسبة لإيفرتون في الموسمين الماضيين، لكن طموح المدرب والتحدث معه والاستماع إلى ما يريد فعله لتغيير حظوظ الفريق كان عاملاً رئيسياً في قراري».

وخاض يانغ 422 مباراة بالدوري الممتاز، ويحتل المركز 15 في تاريخ المسابقة في صنع الأهداف برصيد 71 تمريرة حاسمة. وأنهى إيفرتون الموسم الماضي في المركز 17 متقدماً بمركز واحد عن منطقة الهبوط.

على جانب آخر، انضم المهاجم السنغالي ساديو ماني إلى معسكر إعداد فريق بايرن ميونيخ أمس، رغم التقارير التي تفيد بأن بطل ألمانيا منح اللاعب الحرية للبحث عن فريق آخر، حيث بات خارج خطط النادي بالموسم المقبل. وأثيرت تكهنات بشأن تلقي قائد المنتخب السنغالي عدة عروض من أندية بالدوري السعودي، أبرزها أهلي جدة، في وقت يتطلع فيه الفريق البافاري إلى توفير المقابل المالي الذي سيحصل عليه لحسم صفقة الإنجليزي الدولي هاري كين هداف توتنهام. وانضم ماني إلى بايرن ميونيخ الصيف الماضي، لكنه عانى من صعوبات جمة في موسمه الأول، بما في ذلك الإصابة التي لحقت به وأبعدته لفترة طويلة، وتسببت في غيابه عن «مونديال قطر». كما دخل ماني في صدام مع زميله ليروي ساني داخل غرفة خلع الملابس.

وظهر ماني في اليوم الأول بتجمع البايرن وخضع للفحوصات الطبية، رغم ما يتردد من أن المدرب توماس توخيل لا يضع اللاعب في حساباته.

كما ظهر أيضاً الحارس ألكسندر نوبل بين اللاعبين الذي خضعوا للفحص الطبي، رغم ما يتردد أنه في طريقه للرحيل عن البايرن الذي عاد إليه بعد انتهاء فترة إعارته لموسمين في موناكو الفرنسي.

وانضم نوبل إلى بايرن في 2020 قادماً من شالكه في صفقة انتقال حر وبعقد يمتد حتى 2025، لكن في وجود مانويل نوير، ندرت مشاركاته لتتم إعارته إلى موناكو، وتثور تكهنات الآن بشأن اهتمام شتوتغارت وأندية أوروبية أخرى بضمه. ويبدأ بايرن مشواره في الموسم الجديد بملاقاة لايبزيغ بطل الكأس، في مباراة كأس السوبر الألماني يوم 12 أغسطس المقبل، قبل أن يفتتح الفريق الفائز بلقب البوندسليغا في الأعوام الـ11 الماضية، مشواره في الدوري المحلي بعدها بستة أيام بملاقاة مضيفه فيردر بريمن. ويقود توخيل أول حصة مران لبايرن ميونيخ السبت قبل السفر إلى رحلته الآسيوية لخوض معسكر تدريبي خلال الفترة بين 15 و20 يوليو (تموز) الحالي.

لوكاكو ما بين البقاء في تشيلسي أو العودة إلى الإنتر (أ.ف.ب)

ماني ينتظر مصيره مع البايرن (إ.ب.أ)

مونديال السيدات: أستراليا تضع آمالها على كير وعامل الأرض لتحقيق إنجاز كبير

سيدني: «الشرق الأوسط»

عجزت أستراليا عن الذهاب أبعد من الدور ربع نهائي في مونديال السيدات لكرة القدم خلال مشاركاتها السبع الماضية، لكن بوجود سام كير ضمن تشكيلة متألقة، تأمل صاحبات الضيافة في الاستفادة من عامل الأرض للذهاب بعيداً ومحاولة الفوز باللقب.

ويعدّ منتخب أستراليا الملقب بـ«ماتيلداس» من المنتخبات الحاضرة دائماً على الساحة العالمية، بتأهله إلى النهائيات منذ النسخة الثانية عام 1995 وبلوغه الدور ربع النهائي 3 مرات بين 2007 و2015.

وفي مشاركته الأخيرة عام 2019 في فرنسا، انتهى مشواره عند ثمن النهائي على يد النرويج بعد الخسارة بركلات الترجيح، لكنه يبدو جاهزاً تماماً هذه المرة للتعويض، خصوصاً أنه يستضيف النهائيات التي تنطلق في 20 الحالي، مشاركة مع جاره النيوزيلندي.

وتحضر المنتخب الأسترالي لنهائيات النسخة التاسعة من مونديال السيدات بشكل ملفت من خلال الفوز على إسبانيا 3 - 2 في فبراير (شباط)، قبل أن يصعق إنجلترا بطلة أوروبا 2 - صفر خارج أرضه في أبريل (نيسان)، واضعاً حداً لـ30 مباراة متتالية للإنجليزيات من دون هزيمة.

وفي ظل وجود كير المتألقة بألوان تشيلسي الإنجليزي، تعدّ أستراليا من المنتخبات المرشحة للذهاب حتى النهاية والفوز باللقب، لكن المدرب توني غوستافسون يشدد على ضرورة عدم المبالغة في التفاؤل.

وقال المدرب السويدي، الذي استلم المهمة في 2020: «لطالما آمنت بهذا الفريق، باللاعبات المخلصات والملتزمات بهذا الشكل. لكني أعتقد أنه من المهم جداً التواضع». وتابع: «نحن بحاجة للبقاء في تلك المنطقة الرمادية المملة (بين التفاؤل والتشاؤم)، المكان الوسطي والمحافظة على تواضعنا، لكننا نعلم أنه في أي يوم يمكننا التغلب على أفضل فريق، وإن لم نكن نملك أفضل فريق».

وإذا أرادت أستراليا رفع كأس العالم، فستكون بحاجة إلى قائدتها كير، البالغة 29 عاماً. ومن المتوقع أن تكون الهدافة التاريخية لأستراليا، أبرز نجمات البطولة، لأنها حالياً من أفضل لاعبات العالم.

وأقرت كير أن كأس العالم على أرض الوطن جلبت ضغطاً إضافياً، لكنها تشكل فرصة أيضاً، موضحة: «سيكون أكبر شرف في العالم أن تمثل بلدك في كأس العالم على أرض الوطن أمام عائلتك وأصدقائك».

وتابعت: «نأمل أن يبقى هذا الفريق عالقاً في الأذهان إلى الأبد، وأن نمثل أستراليا بأفضل طريقة ممكنة، ونظهر أن أستراليا يمكن أن تكون دولة كرة قدم حقيقية».

لكن كما حال غوستافسون، شددت على ضرورة التركيز على كل مباراة على حدة، بدءاً من المباراة الافتتاحية للمجموعة الثانية ضد آيرلندا في 20 يوليو (تموز) في سيدني، التي ستكون المباراة الثانية في هذه النهائيات بعد مواجهة نيوزيلندا والنرويج في المجموعة الأولى.

وحذرت كير: «آيرلندا فريق جيد جداً. الأمر يتعلق بالتعامل مع كل مباراة على حدة. يمكنك أن تخسر المباريات إذا نظرت بعيداً إلى الأمام، وهذا الدرس المهم الذي تعلمناه من كأس العالم الأخيرة».

وتضم المجموعة أيضاً كلاً من كندا ونيجيريا.

ومع عودة نجمة المنتخب الإسباني أليكسيا بوتيّاس في الوقت المناسب، هناك مجموعة من الأسماء البارزة ستغيب عن مونديال أستراليا ونيوزيلندا جراء الإصابات الخطيرة بالركبة.

وغابت بوتيّاس (29 عاماً) أفضل لاعبة على هذا الكوكب عن بطولة أوروبا العام الماضي في إنجلترا، بعد تعرّضها لتمزق في الرباط الصليبي الأمامي في ركبتها اليسرى.

وأمضت أكثر من 9 أشهر خارج الملاعب، لكنها احتفظت بجائزة الكرة الذهبية للسيدات وجائزة أفضل لاعبة في جوائز الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أثناء غيابها قبل العودة في أبريل.



كير قائدة إستراليا وأمل بلادها في التتويج العالمي (أ.ف.ب)

المديرون التنفيذيون أصبحوا يقومون بأدوار بارزة ومهمة تتوقف عليها مسيرة الفرق

هل مازال المدرب يملك كل الصلاحيات في أندية كرة القدم؟

لندن: جون بروين*

حان الوقت للإشادة بالعمل الكبير الذي يقوم به المدير الرياضي، ومدير كرة القدم، ومدير عمليات كرة القدم، والمدير التقني، وغيرها من الوظائف الإدارية الأخرى. ويجب الإشادة بجميع الرجال الأذكياء العاملين في هذا المجال، كما يجب الإشارة إلى أن هذه الأدوار ليست متشابهة، فالمدير التقني يشرف على التدريبات على جميع المستويات، ويُركز مدير كرة القدم فقط على التعاقدات المتعلقة بالفريق الأول، بينما يشرف رؤساء كرة القدم على قسم اللعب بأكمله لتقديم تقارير مباشرة إلى الملاك، كما يفعل مديرو الشؤون المالية أو المبيعات.

وفي صيف لن يشهد إقامة أي بطولة دولية كبرى على مستوى كرة القدم للرجال، وبينما يسعى المشجعون لمعرفة أية تفاصيل تتعلق باللاعبين، تهيمن انتقالات اللاعبين على كل الأخبار والتقارير. وبالتالي، فإن هؤلاء المديرين التنفيذيين الذين يعملون في غرف خلع الملابس ويوجدون باستمرار في اجتماعات مجلس الإدارة أصبحوا أشخاصاً مهمين للغاية. وفي الوقت نفسه، فإن فئة المديرين التنفيذيين في كرة القدم تشهد نشاطا كبيرا، حيث يتحرك عدد كبير من هؤلاء المسؤولين من أندية إلى أندية أخرى.

وقد يعرف القارئ بالفعل أسماء هؤلاء المديرين التنفيذيين، مثل تيم شتايدتن، الذي عُين حديثا في وستهام بعد أن عمل في فيردر بريمن وأشرف في السابق على كثير من الأشياء المثيرة للاهتمام في باير ليفركوزن. وهناك أيضا يورغ شمادتكه، الذي يمتلك أيضاً خبرات هائلة في الدوري الألماني الممتاز، ويعمل حالياً في ليفربول بشكل مؤقت حتى سبتمبر (أيلول) المقبل، مع العلم بأنه صديق قديم للمدير الفني للريدز، يورغن كلوب. وهناك أيضاً مونتشي، الرئيس الجديد لعمليات كرة القدم في أستون فيلا، والذي يُعد العقل المدبر للتطور الهائل الذي طرأ على مستوى إشبيلية. ولا يجب أن ننسى أيضاً سكوت مون، كبير مسؤولي كرة القدم في توتنهام والرئيس التنفيذي السابق لمجموعة «سيتي فوتبول غروب»، والذي قال عنه دانييل ليفي: «سيتحمل مسؤولية قيادة وإدارة أنشطة كرة القدم لدينا لترسيخ وغرس أفضل الممارسات داخل الملعب وخارجه».

إننا نتحدث هنا، إذن، عن مسؤولين يلعبون دوراً مهماً للغاية في انتقالات اللاعبين وفي أنشطة كرة القدم بشكل عام في الأندية، رغم أنهم قد لا يشاهدون المباريات في واقع الأمر! لقد أصبح هؤلاء المسؤولون، الذين كانوا يعملون خلف الكواليس في السابق، يحظون بمكانة بارزة الآن، مثل جون مورتوغ، الذي يعمل في مانشستر يونايتد منذ عام 2013 وتولى منصب مدير الكرة في 2021، ثم صعد إلى صدارة المشهد مؤخرا وبات يصدر بيانات صحافية باسم النادي ويظهر في الصور الترويجية. في هذه الأثناء، عندما نشر مانشستر سيتي مقطع فيديو للمدير الفني للفريق، جوسيب غوارديولا، وهو يسلم كأس دوري أبطال أوروبا للشيخ منصور في قصره بأبوظبي، انضم إليه تكسيكي بيغيريستين، مدير كرة القدم في مانشستر سيتي، وكذلك الرئيس التنفيذي، فيران سوريانو، ورئيس مجلس الإدارة خلدون المبارك.



فيرغسون عمل في زمن كان فيه المدرب يمتلك أغلب الصلاحيات بعكس ما يحدث الآن (أ.ب)

المدير التنفيذي قد يصبح كبش فداء إذا فشل في تحقيق نتائج إيجابية

ويجمع الهيكل الإداري بمانشستر سيتي بين مدير فني عبقري ومديرين لديهم ما يكفي من القوة لكبح الغرائز العبقرية للمدير الفني الإسباني، وهو الأمر الذي يبقيه سعيدا من خلال تزويده بعدد كبير من المواهب الشابة. وحتى قبل فوز مانشستر سيتي بالثلاثية التاريخية في عام 2023، كان الفريق الإداري بالنادي يعتبر «الأفضل في فئته» على حد وصف غاري نيفيل. لقد أصبح المديرون الفنيون القدامى الذين يسيطرون على كل شيء في الأندية عبارة عن سلالة منقرضة في أعلى دوريين في كرة القدم الإنجليزية.

لقد كانت فكرة اضطرار المدير الفني للعمل مع مسؤول تنفيذي يتحكم في عمليات انتقالات اللاعبين، بل وربما حتى في مستقبل المدير الفني نفسه، عبارة عن لعنة كبيرة. وقال المدير الفني السابق لمانشستر يونايتد، السير أليكس فيرغسون، مرارا وتكرارا: «أهم شخص في نادي كرة القدم هو المدير الفني دائماً».

ربما كان فيرغسون كذلك بالفعل، لكن حتى فيرغسون نفسه لو كان يعمل في التدريب حتى الآن كان سيتعين عليه أن يغير وجهة نظره ويعتمد على هذه الهياكل الإدارية الحديثة. لقد ولت تلك الأيام التي كان يتم فيها تدوين آراء المدير الفني بشأن اللاعبين على قصاصات من صحيفة «ديلي إكسبرس»، وكان يعتمد خلالها على عدد من الأصدقاء المقربين فيما يتعلق باستكشاف اللاعبين الجدد الذين يود ضمهم لفريقه!

لقد تبنت كرة القدم الأوروبية هذا النهج الجديد منذ فترة طويلة، بدءا من كارليس ريكساتش الذي كان يعمل مع يوهان كرويف في برشلونة، مرورا بجوني كالافات الذي وُصف بأنه السبب الرئيسي وراء تعاقد ريال مدريد مع عدد من النجوم البرازيليين الحاليين مثل فينيسيوس جونيور وإيدر ميليتاو ورودريغو، ووصولا إلى قيام بايرن ميونيخ في مايو (أيار) الماضي بإقالة الرئيس التنفيذي أوليفر كان والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش رغم حصول الفريق على لقب الدوري الألماني الممتاز للمرة الحادية عشرة على التوالي. وقد تبنت كرة القدم الإنجليزية هذا النهج أيضا في الآونة الأخيرة.

ربما يكون أشهر مدير رياضي في كرة القدم الإنجليزية هو مايكل إدواردز، الذي رحل عن ليفربول في نهاية موسم 2021 - 2022. ربما لا يتم تصنيف إدواردز، الحاصل على بكالوريوس الهندسة في المعلوماتية من جامعة شيفيلد، باعتباره رجل كرة قدم كلاسيكيا، لكنه عمل في تحليل البيانات في كل من بورنموث وتوتنهام، وهو الأمر الذي أهله للعمل مديرا رياضيا في ليفربول مع قدوم المدير الفني الألماني يورغن كلوب. وبعدما كان ليفربول يعاني في السابق إخفاقات متتالية في ملف التعاقدات الجديدة، أبرم النادي صفقات رائعة مثل محمد صلاح وساديو ماني، وتمكن من منافسة مانشستر سيتي الذي ينفق بسخاء على تدعيم صفوفه.

ورغم وصول كلوب إلى مكانة إلهية في ليفربول، فقد أشاد كثيرون بعبقرية إدواردز، لكنه رحل عن الريدز في نهاية المطاف. لكن خليفته في هذا المنصب، جوليان وارد، استقال من منصبه أيضا قبل نهاية الموسم التالي، وهو الأمر الذي أثار كثيراً من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول سهولة العمل مع كلوب. كما أثيرت أسئلة من قبيل: من كان المسؤول عن التعاقد مع لاعبين لم يقدموا المستويات المأمولة مثل داروين نونيز وآرثر ميلو، الذي لم يلعب سوى 13 دقيقة فقط منذ قدومه من يوفنتوس؟

لكن هل كان التراجع الكبير في أداء ليفربول بعد رحيل إدواردز من قبيل المصادفة؟ وعلى الرغم من التكهنات المستمرة بشأن عودته للعمل في كرة القدم، فإنه لم يعد للعمل في أي مكان آخر. وكما هي الحال مع المديرين الفنيين واللاعبين، قد يتألق المديرون الرياضيون مع أندية معينة، مثل مونتشي الذي قام بعمل رائع مع إشبيلية، لكنه فشل في القيام بعمل مماثل مع روما خلال الفترة بين عامي 2017 و2019، وربما يعود السبب وراء ذلك إلى اختلاف ثقافة النادي أو إلى وجود فرنشيسكو توتي بشكل يؤثر بالسلب على عمله. لقد فشل مونتشي في بناء فريق قوي لروما، لكن بمجرد عودته إلى إشبيلية تمكّن الفريق الإسباني من الفوز بلقب الدوري الأوروبي مرتين جديدتين.

لكنّ السؤال الذي يجب طرحه في هذا الصدد هو: من أين يمكن أن يأتي هؤلاء المديرون التنفيذيون؟

بينما جاء إدواردز من خلال الأوساط الأكاديمية، فإن دوغي فريدمان في كريستال بالاس، الذي يعد أحد أكثر مديري كرة القدم نجاحاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان لاعباً سابقاً مشهوراً وجلب للنادي كثيراً من المواهب الرائعة مثل مايكل أوليس وإيبيريشي إيزي. وعندما فاز ليستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2016، كان ستيف والش هو الكشاف المخضرم الذي يُنسب إليه الفضل في التعاقد مع لاعبين مثل جيمي فاردي ونغولو كانتي، ثم تولى بعد ذلك منصب مدير كرة القدم في إيفرتون، ليتلقى انتقادات شديدة بعد إنفاق إيفرتون 150 مليون جنيه إسترليني على التعاقدات الجديدة دون أن يكون لذلك مردود إيجابي داخل الملعب.

وفي إشبيلية، تم استبدال مونتشي بواسطة فيكتور أورتا، الذي يحظى باحترام كبير داخل الدوائر الداخلية، والذي تم الإشادة به بسبب الدور الذي لعبه في قدوم المدير الفني الأرجنتيني المخضرم مارسيلو بيلسا إلى ليدز يونايتد. أقيل أورتا من منصبه في مايو (أيار) الماضي بعد الغضب الهائل من جانب جماهير ليدز يونايتد في أعقاب الهزيمة أمام فولهام، وهو ما يشير إلى أن المدير الرياضي قد أصبح عرضة للإقالة مثل المدير الفني في حال تراجع النتائج.

وخلال الموسم الماضي، بدأت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز تستهدف ضم المديرين الرياضيين المتميزين، بعد أن كانوا مجهولين في السابق. وبدأت الجماهير ووسائل التواصل الاجتماعي تردد أسماء مثل أورتا، وفابيو باراتشي في توتنهام، ولورانس ستيوارت، والمدير الرياضي لتشيلسي بول وينستانلي، ووارد في ليفربول، وراسموس أنكرسن في ساوثهامبتون. لكن حتى أذكى الرجال في عالم الإدارة قد يكونون كبش فداء في حال الفشل في تحقيق نتائج إيجابية. يمكن للاعبين والمديرين الفنيين التحكم في مصائرهم، لكنّ المديرين التنفيذيين ليس لديهم هذا الملاذ، فإذا بدأ الفريق يعاني فهناك الآن شخص آخر يمكن تقديمه ككبش فداء، وهو المدير التنفيذي!

*خدمة «الغارديان»

مونتشي العقل المدبر لنجاح إشبيلية أوروبياً (أ.ب.)

أسعار التذاكر الباهظة تحرم الغالبية من متعة المشاهدة وتدمر فكرة أن الرياضة للجميع

عندما أصبح حضور المباريات يقتصر على الجمهور الأكثر ثراءً

لندن: جوناثان ليو*

أصبحنا جميعاً نعاني من ارتفاع الإيجارات والفواتير وأسعار السلع الغذائية في المتاجر، بل وصل الأمر إلى أن أصبح بعض الآباء عاجزين عن توفير الحليب لأطفالهم الرضع، وتزايدت أعداد المشردين في الشوارع. ورغم ارتفاع أرباح الشركات، لم يعد بإمكان العمال أن يطالبوا بزيادة في الراتب، ولم يعد بإمكان الكثيرين شراء السلع التي تحمل اسم علامات تجارية شهيرة، ولم يعد بالإمكان أيضاً مشاهدة الفعاليات والأحداث الرياضية من الملعب.

ربما لست أفضل شخص يكتب عن ارتفاع تكلفة حضور المباريات في هذا البلد، نظراً لأنني أحضر المباريات مجاناً، بحكم عملي. لكن الوقت قد حان في حقيقة الأمر لكي يبدأ شخص ما في إثارة هذه القضية، لأن الأمر أصبح سخيفاً للغاية. لقد أعلن توتنهام في أبريل (نيسان) الماضي تجميد أسعار التذاكر الموسمية لموسم 2023 - 2024، وقال: «إننا ندرك تماماً أن الجميع يعاني حالياً بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة. ونحن ندرك الالتزام المستمر من جانب جماهيرنا». لكن الأمر لم يستمر سوى 3 أشهر فقط! ففي الأسبوع الماضي، رفع النادي أسعار تذاكر حضور المباريات بنسبة تصل لنحو 20 في المائة (ترتفع النسبة عن ذلك في بعض الأماكن، وتقل عن ذلك في أماكن أخرى).

ووصل سعر أرخص تذكرة للبالغين لمشاهدة مباراة لتوتنهام على ملعبه أمام وولفرهامبتون أو نوتنغهام فوريست إلى 48 جنيهاً إسترلينياً الآن، وهو سعر لا ينطبق إلا على عدد قليل للغاية من المقاعد، في حين تتراوح أسعار تذاكر الفئة المتميزة بين 65 جنيهاً إسترلينياً و103 جنيهات. ولا تخضع كثير من المقاعد لخصومات للأطفال. وقال توتنهام رداً على ذلك: «أسعار تذاكر المباريات لدينا أقل بالمقارنة مع أندية لندن الأخرى»، كما لو أن مشجعي توتنهام الساخطين كانوا سيذهبون بدلاً من ذلك لمشاهدة مباريات آرسنال على ملعب «الإمارات»، أو مباريات تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج»!

لكن ما السعر العادل للتذكرة؟ هل هو السعر الذي يحدده النادي، بغضّ النظر عما إذا كنت قادراً على دفعه أم لا؟ إن ما يفعله نادي توتنهام يعني أنه عندما يصبح المشجع العادي غير قادر على دفع قيمة تذاكر المباريات فسيتم استبدال مشجع آخر أكثر ثراء به على الفور. وبمرور الوقت قد يعجز هذا الشخص الجديد هو الآخر عن دفع قيمة هذه التذاكر، ليتم استبدال مشجع آخر به، وهكذا!

يعد توتنهام بالطبع مجرد مثال دقيق على ما يحدث في هذا الصدد. وحتى نادي شيفيلد يونايتد الصاعد حديثاً من دوري الدرجة الثانية، أعلن للتو عن أسعار تذاكر حضور مبارياته، التي تصل إلى 59 جنيهاً إسترلينياً لمشاهدة مباريات في دوري الدرجة الأولى، مع كامل احترامنا لدوري الدرجة الأولى!

وحاول نادي ستوكبورت كاونتي، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة، رفع أسعار التذاكر إلى 27 جنيهاً إسترلينياً، لكنه اضطر إلى تخفيضها مرة أخرى بعد رد فعل عنيف من جانب الجمهور. وفي الوقت نفسه، حدثت زيادات مذهلة في أسعار تذاكر حضور فعاليات بعض الرياضات الأصغر في فترة ما بعد تفشي فيروس «كورونا».

ولعل خير مثال على ذلك «سباق الجائزة الكبرى» البريطاني في «حلبة سيلفرستون». في الحقيقة، لا أفهم تماماً جاذبية مشاهدة سباقات السيارات، لكن في عام 2019 تم تقييم تذكرة مشاهدة التدريب الأولى بمبلغ 50 جنيهاً إسترلينياً، ويصل سعر التذكرة الآن إلى 169 جنيهاً إسترلينياً. وكانت أرخص تذاكر للبالغين لحضور مباريات الكريكيت على ملعب «أولد ترافورد» بنحو 40 جنيهاً إسترلينياً في عام 2019. ووصلت لنحو 60 جنيهاً إسترلينياً هذا الأسبوع.



تجربة حضور المباريات أصبحت تقتصر على فئة محدودة (أ.ب)

أسعار التذاكر مستمرة في الارتفاع وسط حالة من جشع وطمع الأندية

بطريقة ما، تواصل أسعار التذاكر الارتفاع بشكل مستمر منذ سنوات، وسط حالة من الجشع والطمع، والتطهير الاجتماعي والاقتصادي التدريجي للجمهور الرياضي. إننا نسمع كثيراً من المراوغات حول «الصورة الاقتصادية الأوسع»، وحول ارتفاع تكلفة الطاقة والإمدادات، فهل عندما تنخفض تكاليف الطاقة وتصل أسعار الفائدة إلى ذروتها وتتحرر سلاسل التوريد ستعود الأندية والهيئات الإدارية التي اعتمدت على المشاهدين بشدة خلال الأوقات الصعبة إلى تخفيض أسعارها مرة أخرى مكافأةً لهؤلاء المشجعين على تفانيهم؟ وهل سنرى تذكرة حضور مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز تصل إلى 20 جنيهاً إسترلينياً بعد بضع دورات اقتصادية مضطربة؟

يحب الناس في الرياضة الحديث عن كل الأشياء الجيدة التي تفعلها الرياضة، مثل القول إنها تجربة مجتمعية، وإنها معلم للقيم، وشكل من أشكال التمرين، ومصدر للفرح والسعادة والمتعة والإلهام، وتعبير عن الفخر المحلي والوطني، وامتداد للهوية، وركيزة من المجتمع. لكن ماذا يمكن أن نقول عن الرياضة عندما تسعى إلى جذب الجمهور الأكثر ثراءً، وعندما تضع حواجز أمام الدخول، وعندما يتم عزل جيل كامل من الناس (الشباب بشكل غير متناسب، وغير البيض بشكل غير متناسب) بسبب هذه الأسعار الباهظة؟ هل الأغنياء فقط هم مَن يستحقون الأشياء الجيدة؟ وهل قيمة الشخص ترتبط بقدرته على دفع ثمن الأشياء؟ في هذا الصدد، قد تلاحظ أن الرياضة البريطانية تُعدّ انعكاساً للمجتمع البريطاني ككل. لكن هذا الأمر يتطلب مقالة أخرى في يوم آخر!

* خدمة «الغارديان»

بينما تنعم السينما السعودية بالاختلاف والتنوّع

أفلام عربية حائرة بين أصولها المحلية والتمويل الأجنبي

لندن: محمد رُضا

ما هو مثير بالنسبة إلى السينما السعودية ليس أنها بدأت، قبل سنوات قريبة، قويّة ومدعومة وواعدة. هذا في حدِّه ممتاز، لكن المثير هو أن أفلامها مصنوعة في السعودية. أفلام وطنية. منذ أن قدّم محمود الصبّاغ «بركة يقابل بركة» ليتبعه عبد العزيز الشلاحي في «حد الطار»، وشهد أمين في «سيدة البحر»، وهيفاء المنصور في «المرشّحة المثالية»، ثم المجموعة الجديدة التي أطلقت مؤخراً أفلاماً عدّة من بينها «أغنية الغراب» لمحمد السلمان، و«سطار» لعبد الله العراك، و«طريق الوادي» لخالد فهد، و«المدرسة القديمة» لعبد الله الخميس. منذ ذلك الحين وهناك منوال صحيح لتأمين الدعم الكافي لهذه الإنتاجات من هيئة الأفلام في المملكة بالتعاون مع الشركات الخاصّة المنتجة لها.



لقطة من «السباحتان» (أ - زد سلتك فيلمز)

هوية الفيلم إنتاجه

هذه أفلام عضوية في المنشأ والصناعة والعروض وتختلف عن مهام أخرى لصناديق الدعم السعودية المستعدة لمنح إنتاجية لأفلام غير سعودية.

على أن هذا التميّز لا يقف وحده، بل هناك تميّز مهم آخر متّصل به: الأفلام المذكورة وعدد آخر من الإنتاجات الوطنية ثرية بالتنوّع ما بين الدراما الجادة والكوميديا والرومانسية والرعب وسينما الطرق والرحلات. إنها سينما تحتفل باختياراتها من النصوص وأساليب العمل. السبب في ذلك يعود، ولو إلى حد معيّن، إلى حقيقة أنها أفلام تتجه إلى السوق السعودية الكبيرة أولاً كأفلام تجارية صرفة. إذا ما حققت الخطوة للعروض الخارجية، كما الحال في أفلام هيفاء المنصور ومحمود الصباغ وآخرين، كان ذلك فعلاً بديعاً، لكن في الأساس هي تعبير عن سينما وطنية.

هذه لا نجدها في التداول كثيراً هذه الأيام في سينمات عربية أخرى ولسبب مهم آخر: بات الكثير من الأفلام المنتجة يبحث عن تمويل خارجي لأنه لا توجد قدرات اقتصادية وصناعية محلية كافية.

لم يعد خافياً أن الكثير مما يلفّ مهرجانات العالم من أفلام عربية هو، في عرف احترافيٍّ محض، ليس عربياً. القول بأن هوية المخرج هي التي تمنح هوية الفيلم ليس صحيحاً. أفلام فريتز لانغ الهوليوودية ليست ألمانية تبعاً لمنشئه. أفلام ألفريد هيتشكوك الأميركية ليست بريطانية. أفلام يوسف شاهين ليست كلها مصرية لأنه مصري.

انتماء الفيلم الفعلي هو إلى التمويل الغالب. نعم يبقى لبعض الأفلام قدر من الوطنية لكنه قدر محدود لأن الشركة التي عمدت إلى تمويل الفيلم بنسبة تزيد على الثلثين هي أجنبية.

هذا الاعتماد على الإنتاج الأجنبي ازداد منذ مطلع هذا القرن، وفي المقابل باتت الإنتاجات العربية - العربية أمراً شبه مفقود منذ ذلك الحين أيضاً. انحسرت أكثر من أي وقت مضى بينما ارتفع الاعتماد على التمويل الغربي أكثر من أي وقت مضى أيضاً.

هذا الوضع يطول الكثير من الأفلام التي نمت في لبنان من أفلام فيليب عرقتنجي ودانيال عربيد، إلى أفلام نادين لبكي وغسان سلهب، مروراً بنحو 75 في المائة من الأفلام الأخرى.

> **معظم الأفلام العربية التي وجدت طريقها للمهرجانات والجوائز كانت من تلك التي تفتح العين الغربية على مصاعب عيش وعلى مجتمعات بائسة**

«ذيب» و«أوديسا عراقية» و«لأجل سما» هي إنتاجات بريطانية لمخرجين عرب (إخراج ناجي أبو نوّار، وسمير جمال الدين، وعهد الخطيب، على التوالي). الكثير من أفلام المغرب العربي، مثل «أمهات»، و«نحبك هادي»، و«بابيشا»، و«ريح ربّاني»، إلخ... هي أفلام منتجة من شركات فرنسية. أفلام نادين لبكي هي شغل ألماني، كذلك أفلام التونسية كوثر بن هنية، خصوصاً فيلميها الأخيرين «الرجل الذي باع ظهره» و«بنات ألفة».

ومؤخراً شاهدنا «ولد من الجنة» لطارق صالح، و«السباحتان» لسالي الحسيني. الأول إنتاج دنماركي، والآخر بريطاني.



مشهد من «الباريسية» (لو فيلم بيلييه)

الدعم الفعلي

طبعاً لا يخلو الأمر من رأسمال محلّي (يسمّونه Seed Money) وفي الكثير من الحالات هناك جهات عربية داعمة بنسب متفاوتة، لكن من دون وجود الإنتاج الأجنبي فإن معظم هذه الأفلام لن يشهد نور التوزيع الخارجي والكثير منها لن يجد طريقه إلى المهرجانات وفرص الخروج بالجوائز على غرار ما حدث مؤخراً لأفلام مثل «بنات ألفة» و«على فوهة بركان» و«أم كل الأكاذيب». رأس المال الأول لهذه الأفلام تونسي ولبناني ومغربي لكن الدعم الفعلي ألماني وفرنسي.

هذا يحدث لأسباب محددة تختلف من بلد لآخر أحياناً.

على سبيل المثال، يحتاج بلد يعيش أزمات اقتصادية حافلة، مثل لبنان، إلى التمويل الخارجي. يحتاج بعض شركات الإنتاج المحلية إلى هويات أجنبية لتسهيل التسويق. كذلك يرمي المخرجون المعروفون من خلال تحقيق أفلام مموّلة من الخارج إلى تثبيت أسمائهم في تلك الأسواق الخارجية. على أن السبب الجامع يكمن في أن السوق المحلية لمعظم الدول العربية لا تكفي لتأمين التكلفة لو أُتيحت من داخل البلد ذاته، ناهيك بجني أرباح ما.

ضعف السوق العربية له أسباب أخرى من بينها صعوبة اللهجات وقلة عدد صالات السينما واختفاء التوزيع البديل وفوضى التوزيع للمنصات والمحطات التلفزيونية ثم المشكلات السياسية التي تمنع وصول أفلام بعض الدول إلى أسواق بعض الدول الأخرى.

بعض الدول (كلبنان وسوريا والعراق) تمتعت سابقاً بمثل هذه الصناعات المحلية، لكنَّ ذلك كان من قبل أن تتحوّل صالات السينما في الكثير من مدنها إلى محلات بيع ملابس أو تُهدم لصالح بناء عمارة بمرآب تحتها. هذا حدث لسبب آخر إضافي وهو حقيقة أن صالات السينما لم تعد القناة الوحيدة لعرض الأفلام، بل باتت العروض المنزلية سمة طاغية في بلاد عربية كانت حتى نهاية الثمانينات تعيش رغداً ملحوظاً.

من الفيلم السعودي «أنشودة الغراب» (تلفاز 11)

الفيلم

إيضاح هذه المسببات المتآلفة والتي تشكّل عراقيل وعوائق تمنع ازدهار صناعة السينما داخل حدود الدول العربية (مفترقة أو مجتمعة) يؤدي بنا إلى دراسة ما يوفره معظم هذه الأفلام للعين الأجنبية التي للمنتج الأجنبي حق اعتمادها كدافع لتمويل فيلم ما.

هل هناك رغبة في مشاهدة فيلم يوظّف الخيال بعيداً عن الواقع على طريقة الأفلام الفانتازية الكبرى؟ هل هو بصدد قبول فيلم كوميدي ولو كان جيّداً؟ هل هو وراء الإبداع والتميّز بحد ذاتيهما؟ هل يريد فيلماً عن فرد ناجح ومجتمع سعيد؟

معظم الأفلام العربية التي وجدت طريقها للمهرجانات والجوائز عبر سنوات (بما فيها جوائز من مهرجانات كان وبرلين وفينيسيا ولوكارنو وسواها) كانت من تلك التي تتناول مواضيع الأزمات التي تفتح العين الغربية على مصاعب عيش وعلى مجتمعات بائسة. تلك التي تتحدّث عن نساء منكوبات، ورجال تحت الأعباء، وبيئات غير سعيدة، ومواضيع سياسية وعاطفية تدخل في بند الممنوعات.

تبعاً لذلك، استجاب عدد كبير من الذين يكتبون عن الأفلام فباتت كتاباتهم تبحث في المضمون ولا تكترث للشكل أو الأسلوب أو العناصر الفنية ذاتها. المضمون الذي لا يصنع الفيلم مهما كان مهمّاً بل يحكيه فقط.

إنها حجارة الدومينو التي إذا أُحسن رصفها تتساقط على التوالي: المنتج بحاجة لتمويل. التمويل بحاجة لموضوع يهم المُشاهد الأجنبي. الاثنان يريدان فيلماً يُعرض في المهرجانات. الجميع لا يسأل عن الصورة الغائبة أو عن تقييم صحيح للأوضاع الاجتماعية وبالتأكيد ليس عن الوجه الإيجابي لأي شيء عربي. وفي النهاية لديك حماس بعض النقاد والكتّاب من دون تخيل أو فحص لما يدور.

مخرجون عرب حققوا مؤخراً الاختلاف عن السائد

قائمة ببعض المخرجين الذين أنجزوا أفلامهم (بصرف النظر عن تقييم نقدي) ضمن حدود السينما العربية وحدها.

- شهد أمين: «سيدة البحر»، (السعودية).
- محمد السلمان: «أنشودة الغراب»، (السعودية).
- حكيم بلعبّاس: «لو يطيحو الحيوط»، (المغرب).
- حميد بن عمرة: «كيوكو، موسم حصاد الأحلام»، (الجزائر).
- رضا الباهي: «جزيرة الغفران»، (تونس).
- مروان حامد: «تراب الماس»، (مصر).
- يوسف الشابي: «أشكال»، (تونس).

المشهد

محمد رُضا

سوق عربية للأفلام

- بدأت إدارة «سوق الفيلم الأميركي» العملية الإعلامية الخاصة بالدورة المقبلة من «سوق الفيلم الأميركي» (Americn Film Market) التي ستقام ما بين 31 أكتوبر (تشرين الأول) وحتى الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني).

- تعرف السوق كل موزعي الأفلام حول العالم، يتقاطرون إليها للوقوف على آخر الأعمال والإنتاجات الجديدة وللتواصل فيما بينهم، كما حباً في الفنادق المنتشرة على ساحل سانتا مونيكا. شخصياً حضرتها مرات ومرات ليس لأنها تعرض أفلاماً للنقاد، بل لأن النقد احتراف يستوعب كل شيء.

- لكن لماذا لا توجد لدينا سوق عربية للإنتاج والتوزيع خارج نطاق مهرجاناتنا؟ سوق تستوعب كل العاملين في حقلي الإنتاج والتوزيع ويجتمع لها كل أصحاب الصناعة السينمائية لكي يعملوا على تأمين توزيع الأفلام العربية الجديدة محلياً وعالمياً؟

- طبعاً على هذه السوق أن تختلف عن الأسواق المقامة في بعض المهرجانات العربية. عليها أن تكون أكبر. عليها أن يُخطط لها جيداً. عليها أن تتوجه للمنتجين وموزعي العالم، وعليها أن تمتلئ بالأفلام والمشاريع سواء أكانت لا تزال مشاريع مقبلة أو دخلت التصوير أو أصبحت متوفرة بالفعل.

- قبل ذلك، على هذه السوق أن يديرها موزع سينمائي عربي مرموق. له خبرة وله معرفة واسعة واتصالات عديدة. موزع سينمائي شارك في السوق الأميركية وفي الأسواق التي تُقام في «كان» و«برلين» وسواهما. موزع قضى حياته في العمل ويعرف كيف سيجعل من هذه السوق المناسبة الأفضل لنجاحه والأفلام المنتجة على اختلاف مواطنها ودفعها كذلك لاحتمالات البيع والتوزيع الخارجي.

- لقد حضرت أكثر من سوق عربية منذ أن كنتُ مدير البرمجة العربية لمهرجان دبي. معظمها كانت تبدو خالية من النشاط المأمول. منصات جاهزة لكن الحضور قليل والعقود المبرمة أقل. هذا ما يؤكد الحاجة لسوق خارج أي مهرجان ومدير عام يعمل للصالح العام.

شاشة الناقد

Background ****

إخراج: خالد عبد الواحد | ألمانيا | 2023

- تنتهي أسماء العاملين في هذا الفيلم الذي فاز قبل خمسة أيام بالجائزة الكبرى كأفضل فيلم تسجيلي في مهرجان مرسيليا الدولي، بشاشة سوداء مع صوت صادر عن يد شخص وهي تزيح الأوراق عن مكتب ما. قبل ورود تلك الأسماء كنا قد شاهدنا يدي المخرج وهي نشطة في قطع الصورة على آلة القطع اليدوية. كلّما تخلّص من البياض المحيط بالصورة، أزاحها بيده بعيداً. اللقطة، كاللقطات الكثيرة الأخرى تمتد لدقائق في هذا الفيلم الوثائقي الهادئ وغير المستعجل.

يعيش المخرج السوري خالد عبد الواحد، صانع هذا الفيلم، في مدينة ألمانية... والده يعيش في مدينة سورية (لا أسماء هنا أو هناك). والده كان قد درس في ألمانيا غير الموحّدة في الخمسينات. لديه ذكريات. والابن يحاول عبر اتصالاته على الواتس سماع ذكريات والده في تلك الفترة. ترك سوريا لدراسة الهندسة الكيميائية. وصل إلى مدينة لايبزيغ (في القسم الشرقي من ألمانيا آنذاك) حيث كان عليه تعلّم اللغة الألمانية أولاً. بعدها انتقل ورفاقه من الطلاب الأجانب، إلى جامعة دريسدن لدراسة المادة التي رغب فيها.

الخط الهاتفي لا يعمل جيداً. أحياناً ينقطع وأحياناً لا يسمع أحدهما الآخر. لكنّ تأسيس الصلة بين الاثنين جرى على شاشة الفيلم بكل ما تحمله العلاقة بين أب وابنه من حنان ورقّة وصِلة إنسانية. يسعى الابن لما هو أكثر من سماع صوت أبيه، فهو يحاول الحصول له على فيزا لكي ينتقل للعيش معه في ألمانيا.

حين يتحدّثان على الهاتف نسمع، وعن قصد، صوت أحدهما فقط. أحياناً هو صوت الابن مع تغييب صوت الأب وأحياناً هو صوت الأب وحده. حين يسأل أحدهما الآخر لا نسمع الجواب. يأتي ذلك كتفعيلة ذكية بصرف النظر عن المقصود بها. لكن ما يصاحب الصوت لا يقل تأثيراً وأهمية عمّا يدور بينهما من سؤال وجواب وإعادة تأسيس لفترة مضت. يستخدم المخرج تكويناً بسيطاً لفيلمه: صور ثابتة لمباني وطرق وردهات أو صور فوتوغرافية لأبيه وهو يعالجها على الكومبيوتر لاستنساخ حياة والده فوتوغرافياً. صورة مأخوذة في مدينة مكتظّة يقوم المخرج أمام أعيننا بمعالجتها تقنياً لكي تبدو كما لو أنها التُقطت أمام جامعة أو متحف بغية توثيق وجود أبيه في ذلك المكان أيضاً.

كل هذا ونحن لا نرى وجه المخرج مطلقاً. ولا نراه يمشي في مكان أو يقابل أحداً وجهاً لوجه أو يطرح أي سؤال على أي شخص آخر. هذا الفيلم كناية عن يدَي المخرج تعملان وصوته ووالده وصور فوتوغرافية ثابتة ملتقطة بالأبيض والأسود والألوان.

يخلق كل ذلك عملاً بديعاً في بساطته ومفاده وتأثيره ويستمر ذلك إلى الدقائق اليسيرة التي تسبق مشهد النهاية. والده (الذي لا نراه إلا من خلال صور فوتوغرافية قديمة) يسعل بشدّة وهو يتكلم. ثم يقول لابنه: «آسف يا ابني. اتصل بي أنت». حين يتصل الابن نسمع الهاتف يرن ويرن ويرن ولا جواب. يتركنا الفيلم متسائلين وفي الذات حزن دفين صاحب الفيلم من بدايته طبيعياً.

عروض مهرجان مرسيليا (فرنسا)



فيلم «باكغراوند» الفائز بجائزة أفضل فيلم تسجيلي في مهرجان مرسيليا (بونغ فيلم)

Transformers: Rise of the Beasts *

إخراج: ستيفن كابل جونيور

الولايات المتحدة | 2023

- هناك فن في تحضير التبّولة اللبنانية والطاجين المغربي والمقلوبة السورية أكثر مما هناك فن في سلسلة أفلام «ترانسفورمرز» التي يبلغ عدد أجزائها حتى الآن سبعة تدرّجت من الجودة مع الجزء الأول سنة 2007، والثاني سنة 2009، ثم بدأت بالهبوط التدريجي كما لو كانت طائرة ستحطّ على مدارج المطار.

من الأفلام الثلاثة الأولى التي أخرجها مايكل باي، إلى تلك اللاحقة، حتى هذا الجزء السابع، والحياة على الأرض تحتوي مخلوقات بشرية عاجزة وميكانيكيات صناعية بالغة القدرة والذكاء وتتحدث الإنجليزية بكل طلاقة. هذه دوماً ما تتدخل لإنقاذ هذا الكوكب من المحيط الشرير سواء الهابط من الفضاء أو الخارج من تحت الأرض أو الزائر من أزمنة وعوالم موازية. الفيلم السادس منها (بامبلبي- Bumblebee) الذي حققه ترافيز نايت سنة 2018 حاول بعض التجديد لكنّ الجزء الحالي يضرب بضرورة كل سعي للإتيان بأي جديد عُرض الحائط ويستقدم تلك المشاهد الطاحنة متوقعاً أنها لا تزال تثير المشاهدين كما كان الحال في الماضي.

لكنَّ الفيلم سقط. عجلات الطائرة لم تنزل من مكانها في الوقت المناسب وحطّت الطائرة على شكل جثّة تكلّفت 200 مليون دولار وماتت عند الوصول.

لا يخلو الأمر من مشاهد أفضل من سواها (الفصل الذي تدور أحداثه في البيرو) لكنّ الحبكة تطفح بمحاولات إنقاذ المسلسل. كثرة المحاولات وما يصاحبها من ضجيج ومؤثرات وحوارات فاشلة يؤدي إلى عكس المطلوب.

عروض تجارية عامّة...



مشهد من فيلم «ترانسفورمر» (باراماونت بيكتشرز)

What She Said: The Art of Pauline Kael **

إخراج: روب غارفر

الولايات المتحدة | 2018

مَن يعرف نقاد السينما من خلال كتاباتهم أو من خلال ما يقرأونه عنهم لا بد أنه سمع بالناقدة الأميركية بولين كايل (1919 - 2001). كانت ناقدة ذائعة الصيت ولها جمهور أميركي واسع وقدرة على إثارة خشية شركات الإنتاج إذا لم ينل فيلم ما رضاها.

بدأت الكتابة سنة 1952، كانت تنشر ملخصات الأفلام في مجلة اسمها City Lights Magazine. بعد كتابات متفرقة في عدد من المجلات والصحف في الستينات، تناوبت منذ عام 1968 على كتابة النقد السينمائي في مجلة «ذا نيويوركر» مع بينلوبي جيليات حتى عام 1980 عندما استقلت بنفسها على صفحات النقد في تلك المجلة الأسبوعية المبهرة. وظّفت قلمها هناك لنحو عشر سنوات أخرى وشاع عنها أنها الناقدة التي يخشاها المخرجون أكثر من سواها.

يستعرض الفيلم ذلك بتوليف سريع وبثراء كبير من الصور والمشاهد والمقابلات والتسجيلات الصوتية. لكنّ ترتيب هذه الوثائقيات تبعاً لخطّة جيدة أمر آخر. التواريخ ليست دوماً متتابعة حسب منهج زمني، والمتحدثون عنها لا يبقون على الشاشة إلا ثواني قليلة في كل مرّة لا تكفي لتعميق الفكرة التي يتحدثون حولها.

الفيلم يدعونا لتقدير جهدها وتقدير جهد المخرج الذي يبدو كما لو قفز إلى الموضوع كفرصة وليس نتيجة خطّة، وهذا على عكس ما قام به ستيف جيمس، عندما أخرج فيلمه التسجيلي «الحياة نفسها» (Life Itself) حول الناقد الأهم من بولين كايل والذي لا يقل شهرة وتأثيراً روجر إيبرت.

المشكلة هي أن الكثير من نقاد السينما الأميركيين عدّوا بولين كايل «أهم ناقدة سينمائية في العالم»، كما قال عنها أحد نقاد ڤارايّاتي أوون غليبرمان. نعم كان لها صوت عالٍ ومؤثر لكنّ نقدها كان مزاجياً تسوده العاطفة الشخصية. لا أحد يمكن ألا يُعجب بسينما فيلليني وهيتشكوك أو ألان رنيه إلا بناءً على معطيات فنية مفهومة وليس تبعاً لملاحظات شخصية غير مدعومة بالتحليل. يكفي كذلك أن هجومها الشنيع على فيلم أورسن وَلز «المواطن كاين» وادعاءها أن المخرج عمل منفّذاً فقط لسيناريو هرمن مانكفتز الذي لم يكتب لا قبل هذا الفيلم (1941) ولا بعده سيناريو مهمّاً أو جيداً.

عروض حالياً على النت

ضعيف * وسط ** جيد ***

جيد جداً **** ممتاز *****

لقاءات مع سيدات أرستقراطيات حول الحفاظ على القصور التاريخية في بريطانيا

بودكاست «الدوقة»... من أجل إنقاذ القلعة

لندن: إليزابيث باتون*


مسلسلات «التاج» و«داونتون آبي» جذبت السياح للبيوت التراثية وهو ما يسهم في تمويل إدارتها (أليس زوو/ نيويورك تايمز)

في الشهر الماضي، جلست إيما، دوقة روتلاند، في غرفة الرسم ووازنت بين إيجابيات وسلبيات المعيشة في تلك البقعة مترامية الأطراف. وتحديداً قلعة Belvoir، وتُنطق «بيفر»، وهي عبارة عن بقعة ضخمة وجميلة من الروعة تحتشد على قمة تل مشجرة في الريف الإنجليزي، وتضم أكثر من 356 غرفة وأبراجاً ضخمة على الطراز القوطي الجديد وبُريجات صغيرة. كانت القلعة محل إقامة العائلة منذ القرن السادس عشر.

تقول الدوقة إيما: «إنها رائعة بالطبع، ونحن محظوظون بشكل لا يصدَّق، ولكن لا يمكن أبداً أن تعرف تماماً من يعيش معك هنا». وأضافت: «لا توجد خصوصية بالطريقة التي قد يتوقعها معظم الناس من منازلهم. ولا تجعلوني أبداً بذكر الأشباح».

كيف تمول قلعة تراثية؟

هناك سكرتير خاص كان يتجول حاملاً علماً عملاقاً يحتاج إلى إصلاح قبل أن يرفرف فوق سطح القلعة الذي تبلغ مساحته 2,5 فدان. وفي الطابق السفلي، كانت قاعة الشاي بالقلعة تعجّ بالسيّاح الذين يلتقطون عينات من كعكات المربى المصنوعة في ضيعة بيفر. وفي مكان قريب، عبرت مجموعة من الشاحنات الصغيرة ساحة مليئة بالعقبات من فعالية (Tough Mudder) لقوة التحمل التي نُظمت مؤخراً. بالنسبة إلى الدوقة، المولودة باسم إيما واتكينز، كان يوماً عادياً مثل أي يوم آخر.

انتقلت ابنة المزارع من حدود ويلز، للعيش في بيفر عام 2001، عندما صار زوجها دوق روتلاند الحادي عشر، وهو أحد أقدم الألقاب الوراثية في إنجلترا. وربما ورث قلعة من الحكايات الخرافية، ولكنهم تحملوا أيضاً 12 مليون جنيه إسترليني (ما يقرب من 15,5 مليون دولار أميركي) من الضرائب المفروضة على الإرث، وعلى حد تعبير الزوجة: «هناك كتائب من الجرذان والموظفين الذين فضّلوا بوضوح الشاغلين السابقين في القلعة قبلنا».

في السنوات التالية على ذلك، وبصفتها سيدة القلعة والمديرة التنفيذية عملت الدوقة على التوسط في صفقات التصوير والفعاليات، وتسهيل عمليات الضيعة، ومباشرة مهام الترميم المكلفة حماية قلعة بيفر للجيل القادم.

في الآونة الأخيرة، ورغم تدخلات الصحف الشعبية في شؤون الترتيبات المعيشية غير التقليدية في القلعة (انفصل الدوق والدوقة قانونياً وعاشا في أجنحة مختلفة منذ عام 2012)، وحقيقة أن المنازل التاريخية في بريطانيا تشكّل على نحو متزايد جزءاً من حرب ثقافية تختمر حول كيفية إدراك البلاد ماضيها الاستعماري، فقد أظهرت الدوقة مزاجاً متزايداً لأن تكون محط الأنظار، وإن كان ذلك حسب شروطها.

في عام 2020، بدأت بودكاست بعنوان «الدوقة»، حيث أجرت مقابلات مع دوقات أخريات. ويبيع متجر «معرض الدوقة» في الضيعة، الملابس ذات العلامات التجارية، والسلع المنزلية. وفي العام الماضي، نشرت الدوقة كتاب «دوقة بالصدفة»، وهو سيرة ذاتية تتضمن روايات صريحة عن شؤون زوجها التسلسلية، وسلسلة من حالات الإجهاض التي عانت منها في أثناء تربية خمسة أطفال. إنها تبلغ الآن 59 عاماً من عمرها، وتظهر كواحدة من أكثر الوجوه العامة قبولاً للطبقة الأرستقراطية في بريطانيا، في وقت يفضل فيه الكثيرون البقاء بعيداً عن الأنظار. مما يعني أنها أكثر وثوقاً من غيرها بشأن نشر الأسرار على الملأ.

المنازل العريقة وتكلفة الاحتفاظ بها

إنها أُطرُوفَة غريبة -وحمائية للغاية- من المشهد الثقافي البريطاني حيث إن الكثير من منازلها الفخمة يمكن أن تستقبل زوّاراً حتى مع بقاء العائلات التي تمتلكها قيد الإقامة. نحو ثلث المنازل التاريخية تحت رعاية الجمعيات الخيرية للحفاظ والحماية مثل «الصندوق الوطني» أو «التراث الإنجليزي»، لكن قلعة بيفر في ليسترشاير، لا تزال ملكية خاصة.

قال بن كويل، المدير العام لمؤسسة «المنازل التاريخية»، وهي مؤسسة غير ربحية تساعد في المحافظة على نحو 1500 ملكية خاصة: «فتح الكثير من المنازل أبوابها للمرة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، عندما استلزم الأمر العثور على مصادر دخل جديدة لتغطية فواتير الإصلاح، وعندما كانت المنازل تتعرض للهدم لأن أصحابها لم يعودوا قادرين على الاحتفاظ بها». ابتداءً من سبعينات القرن العشرين، كان تغيير القوانين بشأن الضرائب على الإرث سبباً في جعل فتح المنازل للجمهور عدداً معيناً من الأيام في كل عام أمراً مفيداً من الناحية المالية، وهو ما من شأنه أن يوفر الأموال اللازمة لتغطية تكاليف الحفاظ على التراث. (اليوم، تقدِّر مؤسسة «المنازل التاريخية» أن ممتلكاتها، مجتمعةً، تبلغ نحو 2 مليار جنيه إسترليني -نحو 2,5 مليار دولار- من متأخرات الإصلاح والصيانة).

يقول كويل: «نجد أن الزوار يحبون حقاً رؤية المنازل التاريخية التي لا يزال أصحابها يعيشون فيها، بدلاً من أن تكون قطعاً متحفية مُجردة حيث لا يعيش أحد الآن».

حتى إن البعض يقضون الليل في قلعة بيفر. غالباً ما تستضيف القلعة -التي كانت بديلاً لقلعة وندسور في مسلسل «التاج»، وظهرت في أفلام منها «شفرة دافنشي» و«فيكتوريا الشابة»- الضيوف في مناسبات نهاية الأسبوع والتقاط الصور. يمكن أن تبقى في غرف النوم الرئيسية الفاخرة، إذ جُدِّد الكثير منها حديثاً، بما في ذلك غرفة مغطاة جدرانها بخلفيات مرسومة يدوياً، بالتعاون مع شركة «دي غورني».


استُخدمت قلعة بيفر لتصوير مشاهد من مسلسل «ذا كراون» (نتفليكس)


إيما مانرز دوقة روتلاند بقلعة بيفر في ليسترشاير-إنجلترا (أليس زوو/ نيويورك تايمز)

في عام 2020 بدأت إيما دوقة روتلاند بودكاست بعنوان «الدوقة» تجري فيه مقابلات مع دوقات أخريات

في الواقع، غالباً ما يكون الحفاظ على ورق الجدران أولوية بالنسبة للدوقة، التي كانت في وقت من الأوقات تمتهن أعمال الديكورات الداخلية (ووكيلة عقارية ومغنية في الأوبرا). إنها حجر الزاوية في مبادرتها الخيرية الجديدة بعنوان «الأصدقاء الأميركيون لقلعة بيفر»، التي سوف تستضيف حفل جمع التبرعات الافتتاحي في فندق «بريكرز» الفاخر في بالم بيتش، فلوريدا، العام المقبل.

كان الإعجاب الأميركي بالمنازل البريطانية العتيقة، الذي حفزته شعبية أعمال مثل مسلسل «التاج» و«داونتون آبي»، مهماً لشؤون القلعة المالية. وعلى أي حال، فإن تكاليف قلعة بيفر تبلغ نحو مليون جنيه إسترليني في السنة لإدارة «وقف ثابت»، كما قالت الدوقة. إنها دائماً ما تبحث عن متبرعين.

وقالت: «الأميركيون يحبون اقتفاء جذورهم ومعاني التاريخ الذي نملكه هنا. لقد كان من الرائع بكل بساطة أن يكون لدينا هذا العدد الكبير من المستمعين من الولايات المتحدة لبودكاست (الدوقة)».

لكن لماذا توافق دوقة روتلاند -التي قالت إنها لم تكن تعرف معنى «بودكاست: النشرة الصوتية» حتى عُرضت عليها الفكرة- على إجراء مقابلات مع نساء أخريات يدرن منازل فخمة، بما في ذلك «ليدي هنريتا سبنسر تشرشل» من قصر «بلنهايم»، ودوقة «أرغيل» من قلعة «إنفيراري»، والكونتيسة «سبنسر» من ضيعة «آلثروب هاوس»؟ ألم تكن قلقة من أن مشروعاً بمثل هذا الرقيّ الصارخ والنخبوي للغاية قد يرجع بنتائج عكسية؟ بدت الدوقة منصدمة من الاقتراح.

وقالت: «ولا للحظة واحدة! يمكن للناس أن يحبوني أو يكرهوني، لكنني لم أكن يوماً شخصية معنية بالتمعن في سلبيات الآخرين. كان بودكاست (الدوقة) يدور حول منح الناس لمحة من وراء الكواليس حول ما يعنيه أن تدير امرأة بمفردها أحد هذه الممتلكات الهائلة. وحقيقة أنه يمكن أن يكون عملاً شاقاً للغاية وإنما بمزيد من البهجة والمرح. لا أعتقد أنني تناولت الإفطار في السرير مرة واحدة خلال العقدين اللذين عشتهما هنا».

كان البودكاست من بنات أفكار الابنة الكبرى للدوقة، «ليدي فيوليت مانرز»، التي توصلت للفكرة في أثناء دراستها بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس. وقالت والدتها إن فيوليت شعرت بأن هناك جمهوراً تواقاً للاستماع لمثل هذه السلسلة الصوتية. فالدوقة، وهي محاورة بارعة للغاية، تضع نفسها في قالب «فتاة استعراض راقية»، حسب قولها، ومسرورة بالحضور دوماً وأداء دورها. تقول الدوقة: «ترعرعت في مزرعة. لم أُولد باللقب الراقي أو أعرف شيئاً عن عالم التراث أو الطبقات الأرستقراطية، لكنني سوف أبذل كل ما في وسعي حتى تزدهر قلعة بيفر ما دمت أعيش هنا».

لا تزال الدوقة تؤمن بالتوريث بالأقدمية (نظام التوريث الكامل للابن الأكبر)، أو حق وراثة الابن البكر، ولا تعتقد أن أطفالها الأربعة الآخرين يريدون تحمل أعباء مثل هذا الميراث على أي حال. «ليدي فيوليت»، و«ليدي أليس»، و«ليدي إليزا»، اللواتي عُرفن في السابق باسم «الأخوات الشقيات الجميلات» بسبب حفلات لندن الصاخبة لدرجة أن جيرانهن اشتكوا إلى الصحف، يعملن الآن في مجال الاستشارات الإبداعية، والتصاميم الداخلية، بينما يعمل شقيقهن «تشارلز» في «سيتي أوف لندن»، ويدرس شقيقه «هوغو» في جامعة نيوكاسل.

* خدمة «نيويورك تايمز»


تبلغ تكاليف إدارة وصيانة قلعة بيفر نحو مليون جنيه إسترليني في السنة (أليس زوو/ نيويورك تايمز)

27 % من المحفوظات الإسلامية الأصلية في المملكة

السعودية تدعم عشاق الكنوز العربية بمبادرة لرقمنة المخطوطات النادرة

مؤسسات سعودية تجهد لترميم المخطوطات وحفظها (مركز الملك فيصل)

مخطوطة نادرة خُزّنت على رفّ إحدى المكتبات السعودية (هيئة المكتبات)

الرياض: عمر البدوي

نسخة نادرة من مصحف شريف تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، تحيط به الزخارف ويغلب التذهيب على أوراقه التي تزيد على 300 صفحة، إضافة إلى الزخرفات النباتية؛ ونسخة أخرى تشدّ الانتباه لمخطوطة أثرية في علم الفرائض تعود إلى القرن العاشر الهجري، وأخرى نفيسة في علم النحو لمؤلّفها محمد الراعي، تعود لسنة 1112 للهجرة، كُتبت بمداد أسود، إلى مخطوطة أخرى في فن التراجم، تروي سيرة أحد أعلام التاريخ الإسلامي عمر بن عبد العزيز، كُتبت بخط النسخ قبل نحو قرنين، وآلاف المخطوطات النادرة والمحفوظات الفريدة... أصبحت مرقمنة ومتاحة آلياً للباحثين والمتطلّعين للوقوف من كثب على كنوز نفيسة من التراث العربي والإسلامي.

ثروة قيّمة كوّنتها آلاف المخطوطات؛ تضيء على غنى المكتبة العربية وثرائها في مختلف الفنون، وعلى عطاء الروّاد العرب والمسلمين، تقدّمها مبادرة «إتاحة المخطوطات» التي أطلقتها «هيئة المكتبات السعودية»، عبر منصة إلكترونية متخصّصة تتيح للباحثين والمتطلّعين تصفّح مختلف المخطوطات المرقمنة بتصنيفات متنوّعة.

27 في المائة من المخطوطات العربية بالسعودية

مخطوطات نادرة خُزّنت في رفوف المكتبات الوطنية السعودية، التي تملك ثروة معرفية كبيرة تصل إلى أكثر من 27 في المائة من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية، أصبح من السهل الوصول إليها والتمعّن في تفاصيلها المزدانة بحبر العلماء ووَقْعهم في إثراء المكتبة العربية والإسلامية بمختلف الفنون والمعارف.

وتتمتّع السعودية بمكانة رائدة في حفظ المخطوطات النادرة وصونها، والاهتمام بكنوز التراث العربي والإسلامي التي تعكس جهود روّاد العلم والمعرفة والثقافة بمختلف فنونها وألوانها. وتُعدّ المملكة واحدة من الدول المبادِرة والسبّاقة في الاهتمام بالمحفوظات، انطلاقاً من مكانها الجغرافي وحضورها التاريخي، منذ عصور ما قبل الإسلام، مروراً بالحقب الإسلامية، حيث شكّلت على مرّ الزمن عمقاً للحضارة العربية والإسلامية، وموطناً لمختلف الحضارات، ومهداً للرسالات السماوية، وجسراً بين الثقافات والرسالات.

ريادة سعودية في صون التراث العلمي

وتتوزّع جهود السعودية، عبر مؤسّساتها العلمية والمعرفية والثقافية المتخصّصة، في جمع المخطوطات وترميمها وحفظها، وتجهيز المعامل للترميم والصيانة باستخدام أحدث التقنيات، من أبرزها الإدارة العامة للمقتنيات والنوادر في «مكتبة الملك فهد الوطنية»، التي تتولّى ترميم هذه المخطوطات وتعقيمها، كذلك الوثائق والنوادر والحفاظ عليها.

ذلك إضافة إلى المركز الخاص بترميم المخطوطات والوثائق والصور والكتب النادرة في «مكتبة الملك عبد العزيز العامة»، الذي يدعم حفظ الخرائط والمجلات والجرائد، بجانب العملات والمسكوكات وغيرها من المواد التراثية والتاريخية، وحمايتها من التلف والتآكل، وصيانة المواد التاريخية المتنوّعة في المكتبة.

بدوره، يقوم قسم المعالجة والترميم في «مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات» بالأمر عينه، منذ أطلق أولى تجاربه سنة 1404 للهجرة؛ بإشراف مجموعة من الخبراء المتخصّصين في مجال ترميم المخطوطات من بريطانيا.

وفي عام 2005، افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، المقرّ الجديد لدارة الملك عبد العزيز، الذي يدعم جهودها لخدمة التاريخ والمحافظة على التراث والوثائق والمخطوطات القديمة والاعتناء بها. لا يقتصر عمل المركز على حفظ مقتنيات الدارة، بل يتعدّاها إلى المحافظة على التراث الموجود لدى المواطنين والمكتبات العامة والخاصة.

وأيضاً، تدعم السعودية إنشاء أقسام مستقلّة للمخطوطات في معظم مكتبات البلاد، والتشجيع على تحقيق المخطوطات ونشرها عن طريق دعم برامج الدراسات العليا في الجامعات، وإصدار الفهارس الخاصة بالمخطوطات وإتاحتها آلياً للباحثين حول العالم؛ وهي المبادرة النوعية التي أطلقتها «هيئة المكتبات»، وفتحت الأبواب للباحثين والمهتمين للاطّلاع على نفائس التاريخ ونوادر الموروث من المخطوطات العربية والإسلامية.


للسعودية مكانة رائدة في حفظ المخطوطات النادرة (مركز الملك فيصل)

حكاية 9 أشهر من إيقاظ الذاكرة وملء المساحة المهجورة

«تحية إجلال لبيروت»

بيروت: فاطمة عبد الله

في المبنى الواقع على ما عُرف بخطّ التماس الفاصل بين «بيروت الشرقية» و«بيروت الغربية»، إبان ويلات الحرب؛ بدت الصحافية اللبنانية لجهة الأم والفرنسية لجهة الأب، دلفين أبي راشد درمنسي، منهمكة بالتوضيب. اشتعل الجوّ في الخارج بحرارة الصيف، وفي الداخل شهدت الجدران على اشتعال كبير جراء التقاتل الأهلي. نحن هنا في منطقة السوديكو، وعلى جانب تقاطع إشارات السير، يكمن مبنى «بيت بيروت» المعروف أيضاً باسم «البيت الأصفر»، الشاهد على دموية مرحلة مقيمة أبداً في الذاكرة. لتسعة أشهر، تحوّل هذا المكان المهيب معرضاً وجدانياً حرّك التنقّل في أرجائه قشعريرة الأبدان.

توضّب دلفين درمنسي، وهي مديرة وصاحبة فكرة معرض «ألو بيروت»، بقايا المعروضات، بما يذكّر بأغنية فيروز: «دايماً بالآخر، في آخر، في وقت فراق». تشرح لـ«الشرق الأوسط» عن رمزية المكان بالحديث عن العلاقة بالجذور. تصفه بـ«المتحف العام»، مع الإشارة إلى أنّ فضاء بيروت يفتقد المتاحف المفتوحة، باستثناء المتحف الوطني على بُعد أمتار. ترفع إصبعها إلى الأعلى وتقول: «لا سقف هنا. يدخل النور لعناق الظلمة، وهذا اختزال لواقع المدينة». تُحرّك الإصبع باتجاه آخر، حيث تطغى عتمة على زاوية تتسلّل منها خيوط شمس خجولة: «إنها زوايا القنّاصين. من هنا سدّدوا رصاصهم وأردوا ضحاياهم».

المكان طافح بالذكريات، ثريّ بالعِبر. تسعة أشهر و«ألو بيروت» يحاول إتاحة الثقافة للجميع، بجهود وثّقت موضوعات تتناول الفنون والتحوّل الاجتماعي والتعليم والصحافة والعدالة. «أردنا أن يشعر كل زائر بأنّ هذا المكان له. هذه المساحة هي بعض وجودنا الإنساني الحرّ. الناظر في كل زاوية، لا بدّ أن يلمسه شيء. المبنى مطلّ على شوارع بيروت وحركة ناسها. بجهود (المهندسة المعمارية والناشطة في الحفاظ على التراث اللبناني) منى الحلاق، والتي لها أيضاً دورها المهم في نجاح المعرض، أُعيد ترميمه في عام 2014، واليوم نُفرغه من المعروضات بعدما استمال زوّاراً من مختلف المناطق».

تنتشر رائحة تمسّ الوجدان فيمتلئ بالأسى حيال ما حدث. رائحة الموت والخسائر والصدمات. تشقُّق الجدران وفوضى المشهد، الندوب والحفر، الصمت الموجع، والقشعريرة، يقابلها أبرز معالم المدينة، من «صالون أفرام» إلى «فوتو ماريو»، وسينما «ريفولي»... فيكتمل لقاء المتناقضات في محاولة لفهم ملابسات الهوية. لا تعود صور «النيغاتيف» المنسية سوى انعكاس لوجوهنا التائهة أسوة بمصائرنا.

تحمل درمنسي الجنسية الفرنسية، فتحظى بـ«امتياز» توضيب الحقائب متى اندلع اضطراب في بيروتها الحبيبة التي غَرَفت عشقها من علاقتها بجدّتها. ورغم أنها لا تجيد الكلام باللغة العربية، تراها مكانها. وما اختيار «ألو بيروت» عنواناً للمعرض الفريد، سوى محاولة منها لاستفهامها.



مجسّم يختزل بيروت المعالم والفوضى والوجوه (الجهة المنظمة)

«ألو بيروت» يحاول إتاحة الثقافة للجميع، بجهود وثّقت موضوعات تتناول الفنون والتحوّل الاجتماعي والتعليم والصحافة والعدالة



مديرة معرض «ألو بيروت» دلفين أبي راشد درمنسي (حسابها الشخصي)

تقول: «تلي كلمة (ألو) إجابات عدة. حين تَرفع السمّاعة للتواصل، ستنتظر رداً وتفاعلاً. جميعنا ننتظر من بيروت إجابة تتعلق بوجودنا».

يروي أرشيف الرائد الحالم من القرن الماضي، بروسبير غي-بارا، الذي كان منسياً، وتطلّب جمعه عشر سنوات من تحت أنقاض ناديه الليلي المهجور «كاف دو روا»، تاريخاً يُروَّج له برومانسية عند الحديث عن سنوات بيروت الذهبية. بالنسبة إلى دلفين أبي راشد درمنسي، «الأزمة قديمة، لكنها لم تكن مُكتَشفة إلى أن انفجر الوضع في 2019». تدرك أنّ ذاكرة البلد قصيرة ومواطنيه يفتقرون إلى المعرفة بتاريخهم الخاص الذي أدّى إلى الحرب الأهلية. «ألو بيروت»، فكرة بدأت شخصية وتطوّرت بجهود جماعية لفنانين ومصمّمين وصحافيين وباحثين، بتمويل منظمات غير حكومية. لأشهر، اتَّسمت ملامح الصحافية الفرنسية - اللبنانية بالقلق ولم تشعر بالرضا الداخلي إلا بعد إسدال الستائر.

أرادت جمع الشغفين: الصحافة والفنون. حمل جهدها الكبير عَبَق الوفاء لجدّتها ومنزلها في شارع مونو البيروتي. على لافتة اتّكأت بجانب جدار تعمّد المعنيون عدم ترميمه ليُذكّر المارّين بقسوة الكراهية، بعثت أبي راشد درمنسي برسالة إلى الجدّة تصارحها فيها بأنّ ذاكرتها المرتبطة بما قبل الحرب، وتلك المرتبطة بالحرب، كانت غريبة تماماً عنها، والعمل على تنقيبها يحمل «نكهة خاصة». كلام حميمي، نزعت عنه الحفيدة طابعه الشخصي لتشاركه مع مَن أتوا إلى معرض حرَّض على التساؤل والاكتشاف والتحاور مع المدينة، رغم الإحساس بقيد لا فكاك منه وبالمجهول واللغز.

«غوغل» تضيف اللغة العربية إلى «بارد» للذكاء الاصطناعي

«بارد» يفهم الطلبات الممزوجة بكلمات بأكثر من لغة

جدة: خلدون غسان سعيد

أضافت «غوغل»، صباح أمس (الخميس)، اللغة العربية إلى أداة «بارد» Bard المستندة إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI لطرح الأسئلة باللغة العربية و16 لهجة محلية والحصول على الإجابات بالعربية أيضاً ومن خلال واجهة استخدام تدعم الكتابة من اليمين إلى اليسار. وأصبحت هذه الأداة تدعم أكثر من 40 لغة، منها العربية والإنجليزية والصينية والألمانية والهندية والإسبانية.

وحضرت «الشرق الأوسط» مؤتمراً استباقياً في المملكة العربية السعودية يوم الأربعاء يستعرض قدرات الأداة باللغة العربية، حيث يمكن للمستخدمين مزج الكلمات باللغة العربية والإنجليزية، لتفهم الأداة ذلك وتعرض النتيجة باللغة العربية، مثل سؤال: «ما أحدث تقنيات Artificial Intelligence»، لتفهم الأداة أن المقصود هو تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتعرض النتائج باللغة العربية بالكامل. كما يمكن كتابة الكلمات الإنجليزية باللغة العربية، لتفهم الأداة ذلك أيضاً، مثل سؤال: «كيف يعمل دركسيون السيارة» لتفهم الأداة أن المقصود هو مقود القيادة وتعرض النتيجة وفقاً لذلك.

ويستند «بارد» إلى نموذج «بالم2» PaLM2 اللغوي الحديث من «غوغل» المصمم خصيصاً لفهم المعلومات بلغات عدة، ويستطيع فهم الأسئلة بأكثر من 16 لهجة عربية، من بينها السعودية والمصرية، واستخدام اللغة العربية الفصحى. ومن شأن هذا الأمر المساهمة في تنمية الإبداع للمستخدمين الذين يتحدثون اللغة العربية من خلال تقديم «بارد» أفكاراً جديدة واستكشاف العالم عبر تحليل المواضيع من جوانب مختلفة، والتشجيع على الإنتاجية من خلال تلخيص المحتوى وتبسيط المفاهيم المعقدة.

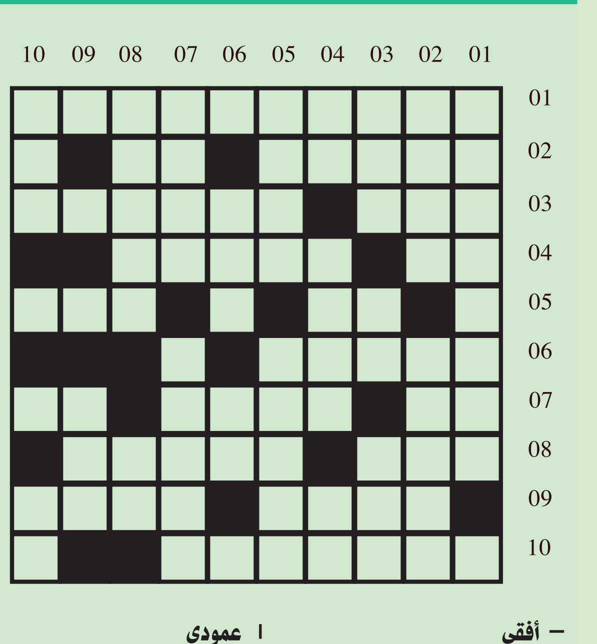
كما أضيفت مجموعة من المزايا الجديدة إلى «بارد» لتسهيل استخدامه وتحسين أدائه بمختلف اللغات، منها إمكانية الاستماع إلى الإجابات صوتياً من خلال تقنية تحويل النصوص إلى كلام، وهي تقنية مناسبة لمن لديهم تحديات بصرية أو لمن لا يرغب بقراءة الإجابة إن كانت طويلة، مثلاً. كما يمكن حفظ المحادثات السابقة مع «بارد» وتنظيمها وتعديلها والعودة إليها في أي وقت، وأيضاً مشاركة الإجابات المفيدة مع الآخرين من خلال روابط بسيطة.

يضاف إلى ذلك دعم الأداة لاستخدام عدسات «غوغل» لمشاركة صورة وكتابة طلب ما مرتبط بها، مثل مشاركة صورة دراجة هوائية وطلب «اكتب لي رسالة شكر لهذه الهدية من صديقي» (تتوفر هذه الميزة باللغة الإنجليزية حالياً). كما يمكن تغيير أسلوب الإجابات لجعلها أكثر مرحاً أو بساطة أو أطول أو أقصر أو أكثر احترافية أو أقل رسمية (تتوفر هذه الميزة باللغة الإنجليزية حالياً). ويمكن للمبرمجين إمكانية تصدير النصوص البرمجية بلغة «بايثون» Python إلى منصة «ريبليت» Replit التفاعلية لتسهيل عملية البرمجة، و«غوغل كولاب» Google Colab لمساعدة المبرمجين في كتابة وتنفيذ النصوص البرمجية بلغة «بايثون» عبر المتصفح.

وأكد «نجيب جرار»، الرئيس الإقليمي للتسويق في «غوغل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، أن دعم «بارد» للغة العربية يقدم للمستخدمين المتحدثين بالعربية الفرصة للتفاعل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحويل أفكارهم الإبداعية إلى واقع، وتشجيعهم على تعلم ما هو جديد وتعزيز إنتاجيتهم. تم ذلك من خلال تعاون عدد من المهندسين وخبراء اللغة في «غوغل» لتطوير إمكانات «بارد» باللغة العربية لتوفير واجهة استخدام تدعم الكتابة من اليمين إلى اليسار. كما تستطيع الأداة فهم مختلف المستويات اللغوية، مع التزام «غوغل» بمبادئ الذكاء الاصطناعي واتخاذ الخطوات اللازمة لحماية خصوصيتهم وبياناتهم.

تم إطلاق «بارد» في شهر مارس (آذار) من العام الحالي باللغة الإنجليزية فقط، ومن خلال الدعوة، لتتيحه الشركة في مايو (أيار) لجميع المستخدمين حول العالم، وليدعم اللغة العربية بدءاً من اليوم. ويمكن استخدام «بارد» على الكومبيوترات والأجهزة المحمولة من خلال موقعه bard.google.com

كلمات متقاطعة



أفقي

01 شاعر فلسطيني
02 مطربة اماراتية - متشابهان
03 مغني كوري - بيت الأسد
04 جواهر - مركبة «معكوسة»
05 مادة قاتلة - جاء
06 مادة قاتلة
07 مقدار - مشعوذ - نظير
08 ضد عسر - صوت الناي
09 بين جبلين «معكوسة» - عاصمة التبت
10 دولة اوروبية

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 من انواع الاقمشة - فرعون مصري
03 ولاية امريكية - في الفم - من اوجه القمر «معكوسة»
04 للتخيير «معكوسة» - علامة «معكوسة» - متشابهان
05 حطام - لقب للسيدة عريقة النسب
06 نقود «معكوسة» - ضد عبد
07 من يرعى المواشي - مكعب يستخدم في الألعاب «معكوسة»
08 عاصمة بولندا - للمناداه
09 حيوان ضاري
10 من الابجدية - للتعريف

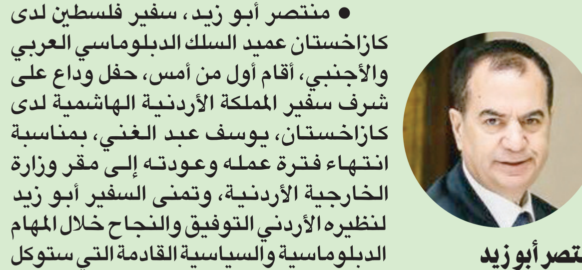
الحل السابق

[illegible]

عرب و عجم



وائل نصر الدين عطية



● وائل نصر الدين عطية، سفير مصر لدى كينيا، التقى أول من أمس، ألفريد موتوا وزير الخارجية الكيني، حيث تباحثا حول سُبل تعزيز العلاقات الثنائية، والإعداد لمشاركة مصر في قمة منتصف المدة التنسيقية الخامسة للاتحاد الأفريقي، التي تستضيفها كينيا يوم 16 يوليو (تموز) الحالي، بصفة مصر الرئيس الحالي لوكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية «نيباد»، وتناول الوزير خلال اللقاء مجالات التعاون المشترك بين البلدين، وتنسيق المواقف بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المتبادل.

● عيسى بن جابر الكواري، قدّم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى كولومبيا، إلى غوستافو فرنسيسكو بيترو أوريغو، رئيس جمهورية كولومبيا، أول من أمس، ونقل السفير للرئيس تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب كولومبيا دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل أوريغو السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

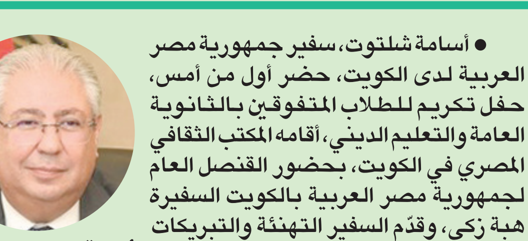
إريك شوفالييه

● إريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، وجان كريستوف، القنصل الفرنسي العام في الموصل، استقبلهما مار بندكتوس يونان حنو، رئيس أساقفة أبرشية الموصل وتوابعها للسريان الكاثوليك، في دار المطرانية، وقدّم رئيس الأساقفة الشكر للحكومة الفرنسية وللمنظمات الكنسية ولمجلس أساقفة فرنسا على دعمهم للعراق، خصوصاً إعادة إعمار البيوت والكنائس في سهل نينوى والموصل، ورعايتهم للعملية التعليمية في المنطقة، وخصوصاً المراكز الفرنسية العلمية في محافظة نينوى وجامعاتها ومدارسها.

منتصر أبو زيد

● منتصر أبو زيد، سفير فلسطين لدى كازاخستان عميد السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي، أقام أول من أمس، حفل وداع على شرف سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى كازاخستان، يوسف عبد الغني، بمناسبة انتهاء فترة عمله وعودته إلى مقر وزارة الخارجية الأردنية، وتمنى السفير أبو زيد لنظيره الأردني التوفيق والنجاح خلال المهام الدبلوماسية والسياسية القادمة التي ستوكل له. حضر حفل الوداع نائب وزير الخارجية قنات تومش، وسفراء كل من جنوب أفريقيا والصين وهولندا واليابان وإندونيسيا وجمهورية التشيك وتركيا.

● رايموند بالاتبات، سفير الفلبين لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، بمكتبه في ثكنة المقر العام، في زيارة تهدف إلى التعاون والتنسيق، جرى خلالها عرض للأوضاع العامّة في البلاد.



أسامة شلتوت

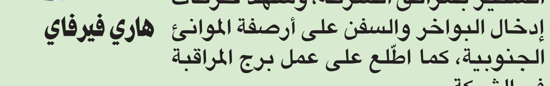
● أسامة شلتوت، سفير جمهورية مصر العربية لدى الكويت، حضر أول من أمس، حفل تكريم للطلاب المتفوقين بالثانوية العامة والتعليم الديني، أقامه المكتب الثقافي المصري في الكويت، بحضور القنصل العام لجمهورية مصر العربية بالكويت السفيرة هبة زكي، وقدّم السفير التهنئة والتبريكات إلى أبنائه الطلاب من الجالية المصرية بالكويت، ولأشقائهم الطلاب الكويتيين المتفوقين للعام الدراسي 2023، معرباً عن شكره للكويت قيادةً وحكومةً وشعباً، مؤكداً عمق العلاقات بين مصر والكويت.

إليفثريا جالاتياناكي

● إليفثريا جالاتياناكي، سفيرة اليونان في عمّان، التقت أول من أمس، رئيس جمعية الصداقة البرلمانية الأردنية - اليونانية، النائب الدكتور هايل عياش، الذي أكد على متانة علاقات الصداقة بين البلدين، وآليات تطويرها في مختلف المجالات، وقال إن البلدين تربطهما علاقات تاريخية وممتدة، داعياً إلى تعزيز هذه العلاقات واستثمارها في شتى المجالات، لا سيما البرلمانية والتجارية والسياحية منها. من جانبها، أكدت السفيرة عُمق العلاقات بين البلدين، وأهمية تعزيزها على مختلف الصعد وخصوصاً بين البرلمانين، واصفة العلاقات بـ«المزدهرة».

● حسين بن أحمد الحميد، سفير دولة قطر لدى تنزانيا، اجتمع أول من أمس، مع سترجومينا تاكس، وزيرة الشؤون الخارجية والتعاون الشرق أفريقي بجمهورية تنزانيا المتحدة، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتمنت وزيرة الخارجية للسفير التوفيق والنجاح في مهامه الجديدة، وللعلاقات الثنائية بين البلدين المزيد من أواصر الصداقة والتعاون في مختلف المجالات.

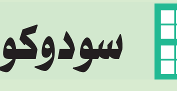
هاري فيرفاي



● هاري فيرفاي، سفير هولندا لدى الأردن، زار أول من أمس، شركة «ميناء العقبة للخدمات البحرية»، التي تعد أقدم شركة بحرية هولندية تعمل في العقبة، واستمع السفير إلى عرض تفصيلي عن الشركة منذ بداية تأسيسها والمراحل التي مرت بها، بالإضافة إلى عمليات القطر والإرشاد التي تقوم بها القاطرات والقطع البحرية التابعة للشركة. وتجوّل السفير بمرافق الشركة، وشهد حركات إدخال البواخر والسفن على أرصفة الموانئ الجنوبية، كما اطّلع على عمل برج المراقبة في الشركة.

● جان فيليب لينتو، سفير كندا المعيّن حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في ديوان الوزارة بالرياض، وخلال اللقاء رحّب الخريجي بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، ومناقشة عدد من الموضوعات.

سودوكو



				5	1		7	
		8						9
						5		
8	9		7					
					4	3		7
		2					1	
			4					6
		7		9		4		2
5								8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	8	5	7	9	6	3	1
5	6	9	1	3	4	8	2	7
3	1	7	6	2	8	9	5	4
6	5	2	8	4	3	1	7	9
7	3	4	9	1	5	2	6	8
8	9	1	7	6	2	3	4	5
4	7	3	2	8	1	5	9	6
1	2	5	4	9	6	7	8	3
9	8	6	3	5	7	4	1	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 14 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16299

الجمعة 26 ذو الحجة 1444 - 14 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16299

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

أمٌّ وطبٌّ وفولاذٌ ألماني

في جملة ما يعوزنا في حياتنا العامة، الفضول إلى المعرفة، والاكتفاء منها بالعناوين، على طريقة ملء الكلمات المتقاطعة، أو «من سيربح المليون». ولعل هذا حال أكثرية الناس بين معظم الشعوب. الهموم الحياتية لا تترك الكثير من الوقت لما نعده ترفاً يمكن الاستغناء عنه.

يحدث هذا أحياناً حتى عند المُلزمين بالاطلاع على تاريخ وسِيَر الشخصيات العالمية العامة. ونكتفي بالأساسي منها. لكنه نادراً ما يشكّل قيمة معرفية كافية. وأحب أن أعترف بتجربة سيئة مهنياً. منذ انتخاب السيدة أورسولا فون دير لاين، رئيسة للمفوضية الأوروبية عام 2019، أطلّت علينا سيدة متوسطة العمر ذات جمال هادئ وأناقة ألمانية بالغة الهدوء والبساطة، وإن يكن ليس بالقدر الذي كانت عليه مواطنتها أنجيلا ميركل.

ماذا علينا أن نعرف أكثر في شأن سيدة لا شأن لنا بمسؤولياتها؟ حيّاك. كان ممتعاً أن تعرف، على صعيد ثقافي مجرَّد، أن الفراو أورسولا (أوشي للمقربين) طبيبة في الأصل. وإضافةً إلى عملها في الطب رُزقت ورعت ستة أبناء، بينهم توأمان. ومنذ الحكومة الأولى للفراو ميركل أصبحت أوشي وزيرة في كل حكوماتها. أولاً وزيرة شؤون العائلة، ومن ثم أول وزيرة دفاع امرأة في تاريخ الألمان وبسمارك وهتلر. خمس سنين وأوشي في السلاح والدفاع والجيوش والقرارات العسكرية الخطرة، وهي ترسم ابتسامة هادئة وتعلن السياسات الكبرى في صوت خافت.

اقرأ المزيد وسوف تعرف أن «التايم» اختارتها عام 2020 بين المائة امرأة الأكثر تأثيراً في العالم، ثم كررت الاختيار عام 2022، أما «فوربس» فأعلنتها في العام نفسه «أقوى امرأة في العالم» في فئة الفولاذ مع مارغريت تاتشر وأنديرا غاندي. هل تريد مثالاً آخر على نوعية الفولاذ؟ لقد عاشت الدكتورة فون دير لاين فترة طويلة من شبابها وهي في حراسة أمنية خفيّة. فقد كان والدها رجلاً سياسياً بارزاً، وكانت هي مهدَّدة بالخطف من عصابة «بادر ماينهوف» التي روّعت ألمانيا. وفي مرحلة هربت إلى لندن وانضمت إلى جامعة «لندن سكول أوف إيكونوميكس» تحت اسم مستعار، وبحماية «اسكوتلاند يارد».

عندما انفجرت حرب أوكرانيا، كانت أم الأبناء الستة الأكثر تشدداً في وجه روسيا. هي وبلدها الأم. وبينما كانت العاصمة كييف تحت القصف جاءت إلى المدينة وجالت وتفقدت وتوعدت. يوم بدأت القراءة عن أوشي كان أفضل لك أن تقرأ المزيد. ليس صحيحاً أن الكتاب يُقرأ من عنوانه.



الممثلة الأسترالية مارغوت روبي لدى حضورها العرض الأول لفيلم «باربي» الأوروبي في لندن (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

صناعة السينما السعودية... وفيلم «نولان» المنتظر

ينتظر كل عشاق السينما «الرفيعة» بعد أسبوع من الآن تقريباً، عرض الفيلم الكبير للمخرج الأميركي الشهير (كريستوفر نولان) في صالات السينما، عن سيرة الفيزيائي الألماني - الأميركي (روبرت أوبنهايمر) الوالد الفعلي للقنبلة النووية.

الفيلم مقتبس من كتاب السيرة الذاتية الحاصل على جائزة «بوليتزر» بعنوان (بروميثيوس الأميركي) الذي ألّفه الكاتبان (كاي بيرد) و(مارتن جاي شروين) عن سيرة العالم المثير، أوبنهايمر.

جانب كبير من الترقّب لعرض هذا الفيلم عائد إلى الثقة الكبيرة بجودة وفرادة ما يصنعه المخرج المثقّف نولان، وانتظار الجديد، بصرياً وذهنياً وثقافياً، الذي سيقدّمه نولان للجماهير.

وجانب منه للاحتفاء بصناعة السينما، وعودة الحياة للصالات والفرجة الكلاسيكية، عوض اللهاث الخفيف خلف شاشات الهواتف المحمولة و«التابلت» والاغتراف من مياه منصات الفرجة حسب الطلب... مع إقرارنا بوجود أشياء جيّدة.

وجانب منه أيضاً التعرّف إلى حكايات النهاية في العالم وكوارث الصراعات الدولية الكبرى، نظراً للمناخ المتوتر الذي يعيشه العالم على وقع الحروب الهائلة، وفي مقدّمها الحرب الروسية - الأوكرانية الغربية، التي لا ندري كيف يلطف الله بالعالم وتنتهي، وفيها أيضاً، هذه الحرب، رائحة القنابل النووية المهولة، التي أطلق شرارتها «برومثيوس» الأميركي، سارق النار المقدّسة.

هذا الأمر يكشف مدى قوةّ الدراما وصناعة السينما «الحقيقية»، ومن هنا كانت مبهجةً التصريحات التي أطلقها الأمير بدر بن فرحان وزير الثقافة السعودي، رئيس مجلس إدارة هيئة الأفلام لموقع «سوليود» السينمائي مؤخراً.

الوزير الشاب الطموح كشف عن أن السعودية تمتلك كل المقومات لتصبح مركزاً إقليمياً ودولياً لصناعة الأفلام.

كما أفصح عن الهدف «الجوهري» لهذه الصناعة من المنظور السعودي، وهو: وصول القصص والأفلام السعودية إلى أبرز المهرجانات والمحافل السينمائية العالمية.

كيف نصل لهذا الهدف؟

من خلال جملة من الحوافز والتشجيعات والتدريبات والبعثات، كما أعلن الوزير، ومن ذلك:

* إطلاق النسخة الرابعة من برنامج صنَّاع الأفلام التدريبي، الذي يستهدف الوصول إلى 4000 متدرب ومتدربة سعوديين في مجال صناعة الأفلام.

* إنشاء استوديوهات سينمائية عالمية في «جاكس الثقافي» بالدرعية، بالتعاون مع شركاء عالميين.

* تدريس 1558 طالباً وطالبة بتخصصات أكاديمية في مجال صناعة الأفلام بالجامعات السعودية؛ إضافة إلى ابتعاث وزارة الثقافة 109 من الجنسين للدراسة في أفضل الجامعات العالمية.

هذه أمور مبشّرة، لكن لن تنجح صناعة السينما بشكل دائم ومستدام، إلا بنهضة ثقافية وازدهار في «صناعة» الكتابة، من روايات سابقة للأفلام والمسلسلات، وأيضاً نصوص مسرحية ناضجة، وهذه النهضة الكتابية لن تتمّ إلا بتكوين «الكاتب» الواعي المدرك المتمكن الحقيقي، الذي يستطيع - مثلاً - تحويل الحكايات السعودية والأساطير والملاحم (مثل ملاحم عبد الكريم الجهيمان رحمه الله) والقصص الاجتماعية الحديثة، إلى رواية ناجحة أو مسرحية ناضجة ممتعة.

من غير وجود الكتابة المحترفة لن تنجح صناعة الدراما والسينما، ومن دون وجود الكاتب المتمكّن لن تقلع سفينة الإبداع، والدليل، أو من الأدلّة، اعتماد الفيلم الأخير «المنتظر» لنولان، على كتاب ناجح من قبل، عميق، محترف، عن سيرة روبرت أوبنهايمر... إذن النجاح حلقات متصلة ببعض، مثل اتصال حلقات السلسلة ببعضها، كلها تشكّل كياناً واحداً وقصة متحدة.

العملات مؤرخة بين عامي 1840 و1863

700 دولار ذهبية نادرة في حقل للذرة

لندن: «الشرق الأوسط»

عثر رجل من ولاية كنتاكي على 700 دولار ذهبية نادرة من فترة الحرب الأهلية في حقل الذرة الخاص به، وتقدر قيمتها بالملايين. ويذكر أن العملات المعدنية التي في مخبأ كنتاكي مؤرخة بين عامي 1840 و1863.

وفقاً لـ«غوف - مينت»، شركة تجارة العملات المعتمدة في أميركا، فإن الخبيئة، التي أطلق عليها اسم «كنز كنتاكي العظيم»، قد تساوي «سعرا من ستة أرقام». وقد صدقت شركة الضمان الرقمية على صحة العملات المعدنية وبدأت في تصنيفها.

وقال جيف غاريت، أحد تجار العملات النادرة، في حديث لقناة «إن جي سي»: «لا يمكن المبالغة في أهمية هذا الاكتشاف، لأن الرقم المذهل الذي يزيد على 700 دولار من الذهب يمثل كبسولة زمنية افتراضية لسك العملات في فترة الحرب الأهلية».

ويعود تاريخ العملات بين عامي 1840 و1863. وتشمل فئة 1 دولار «إنديان» الذهبي، وفئة 10 دولارات «ليبرتي» الذهبي، وفئة 20 دولارا «ليبرتي» الذهبي، بحسب ما ذكرته شركة «غوف - مينت»، مشيرة إلى أن الفئة الأخيرة — فئة 20 دولارا «ليبرتي» الذهبي لعام 1863، يمكن أن تساوي الملايين.

كما تشتمل الخبيئة أيضا على «دولار ليبرتي الذهبي بالنسر المزدوج لعام 1863»، وهو تاريخ نادر للغاية وعملة نادرة في جميع الفئات، كما أشارت شركة الاعتماد. وقد يوفر هذا الاكتشاف أيضا رؤية جديدة لحقبة ماضية.

وقال ريان ماكنوت، عالم آثار الصراعات والأستاذ المشارك في جامعة جورجيا الجنوبية، في حديث لمجلة لايف ساينس: «نظرا للفترة الزمنية والموقع في كنتاكي، الذي كان محايدا في ذلك الوقت، فمن الممكن تماما أن تكون هذه الخبيئة مدفونة قبل غارة الجنرال الكونفدرالي جون هانت مورغان في الفترة من يونيو (حزيران) إلى يوليو (تموز) عام 1863».

700 دولار من الذهب تمثل كبسولة زمنية (غوف - مينت)

ابتكار كفّ اصطناعية مع ذاكرة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف علماء عسكريون روس أنهم ابتكروا أطرافا اصطناعية وغرسات مصنوعة من ألياف الكربون. وفي بيان للمكتب الإعلامي لمعهد موسكو للطيران، أفاد العلماء بأنهم ابتكروا كفاً اصطناعية من التيتانيوم واللاتيكس مع تأثير ذاكرة الشكل.

وقال البروفيسور دميتري غوسيف من قسم علوم المواد وتكنولوجيا معالجة المواد بالمعهد ان «هذا ابتكار مريح جدا من الناحية العملية. يمكن لصاحب اليد السليمة ثني أصابع الكف الاصطناعية وفتحها بصورة متكررة للقيام بالأعمال اليومية. وقبل النوم عليه وضع الكف الاصطناعية في ماء ساخن لمدة 30 دقيقة لتعود إلى شكلها الأولي»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة أنباء «تاس» الروسية.

واضاف غوسيف «أظهرت الاختبارات بمشاركة متطوع من دون يد أنه يمكن استخدام الكف الاصطناعية المصنوعة من الفولاذ العادي لمدة شهر واحد وبعدها يجب تغييرها. أما الكف التي ابتكرناها والمصنوعة من التيتانيوم واللاتيكس فيمكن استخدامها أكثر من سنة دون تغيير».

ومن أجل صنع الكف الاصطناعية، وضعت أسلاك نيكليد التيتانيوم في غمد لاتكس يحاكي جلد الإنسان، وبعد ذلك تم ملؤه بالسيليكون المعالج. فيما جعلت المادة المركبة الناتجة من الممكن تنفيذ ما يسمى بتأثير ذاكرة الشكل؛ أي عند تسخين الكف إلى درجة حرارة أعلى من 45 درجة مئوية فإنها ستعود إلى شكلها الأولي.

ارتفاع حرارة الأرض في إسبانيا إلى 60 درجة مئوية

موجة حر «قاتلة» تغزو في أوروبا

أشعة الشمس الحارقة وسط درجات الحرارة المرتفعة في أثينا (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت تسجيلات الأقمار الصناعية أن درجة حرارة الأرض في بعض المناطق في إسبانيا وصلت إلى أكثر من 60 درجة مئوية خلال موجة الحر القاتلة التي تجتاح أوروبا.

وكان الجو حاراً جداً لدرجة أن خريطة الحرارة التي تعكس درجات الحرارة الحارقة باللون الأحمر تحولت إلى اللون الأسود الأكثر قتامة.

وتحطمت سجلات درجات الحرارة في معظم أنحاء القارة، بما فيها فرنسا، وسويسرا، وألمانيا، وإيطاليا، حيث سجلت أعلى درجات حرارة عند 40 درجة مئوية مرة أخرى يوم الأربعاء. وكان من المتوقع لدرجة الحرارة في صقلية وسردينيا الارتفاع حتى تبلغ 48 درجة مئوية.

وكانت هذه الموجة الحارة قد أودت بحياة أحد السياح الصيف الماضي، مما أسفر عن تحذيرات صحية للسياح.

ويُذكر أن عاملاً للطرق يبلغ من العمر 44 عاماً يرسم علامات الطريق في درجة حرارة 40 درجة مئوية في بلدة لودي خارج ميلانو بإيطاليا، ظهيرة يوم الثلاثاء، سقط مغشياً عليه. وقيل إنه فقد الوعي بسبب الحرارة الشديدة. وتشق منطقة الضغط العالي، المسماة «سيربروس»، تيمناً بوحش من وحوش العالم السفلي في رواية الجحيم لدانتي، طريقها عبر البلاد.

وفي يوم الثلاثاء، سجلت الأقمار الصناعية درجة حرارة سطح الأرض في بعض مناطق «إكستريمادورا» في إسبانيا عند أكثر من 60 درجة مئوية. وصُنفت ما مجموعه 13 منطقة مستقلة بأنها معرَّضة لخطر شديد (إنذار أحمر)، ومخاطر كبيرة (إنذار برتقالي)، ومخاطر (إنذار أصفر)، مع بعض الأماكن التي سجلت 43 درجة مئوية.

وسجلت درجة حرارة الأرض 60 درجة مئوية بواسطة جهاز مقياس درجة حرارة سطحي البحر والبر (SLSTR)، الذي هو عنصر من أقمار «كوبرنيكوس» الصناعية طراز «سينتينل - 3»، و«كوبرنيكوس» هو عنصر رصد الأرض في برنامج الفضاء التابع للاتحاد الأوروبي.